الإمارات تقيس أثر برامجها التعليمية على الأجيال الجديدة

ص12

حجاج دون تصاريح يختبئون لأداء المناسك: حلال أم حرام

ص7

إيطاليا تجني سريعا ثمار التعاون مع ليبيا وتونس بشأن ملف الهجرة

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2024/06/06

29 ذو القعدة 1445

السنة 47 العدد 13152

Thursday 06/06/2024

47th Year, Issue 13152

47 عاما 2024-1977

حماس توهم نفسها بأن لديها مستقبلا في سلطة مشتركة مع فتح

مستقبل الحركة قضية شائكة في مرحلة ما بعد الحرب

رام الله (الضفة الغربية) - تحرص حركة حماس على المشاركة في أي حوار مع حركة فتح في روسيا أو الصين أو مصر للإيحاء بأن لديها مستقبلا في السلطة كطرف رئيسي، وأنها ستخرج من الحرب الحالية من دون أن تواجه حسابا إسرائيليا وأميركيا شديدا، وأن الفلسطينيين سيحتفون بها "ديمقراطيّا" بالرغم مما خلفته مغامرة الهجوم على غلاف غزة من قتلى وجرحى ومآس إنسانية كبيرة.

وبالنسبة إلى الفلسطينيين ليس مهما ما إذا كانت حماس ستلتقي فتح في الخارج أو ستنضم إلى منظمة التحرير أو ستنضوي تحت مظلة الرئيس محمود عباس؛ ما يهم هو ما سيقوله الناس بعد توقف الحرب وشروع الفلسطينيين في إحصاء القتلى والجرحى والمفقودين والنازحين والمشردين بلا مأوى، وما إذا كانوا سيهتمون بالحديث عن المصالحة أم بالجدال حول التوافق أم بالحديث عن الانتخابات؟

> ليس مهمًا ما إذا التقت حماس بفتح أو انضمت إلى منظمة التحرير، ما يهم كيف سينظر إليها الفلسطينيون بعد الحرب

وتحاول حماس أن تبدو في صورة الضحية وتحميل إسرائيل مسؤولية ما جرى، لكن سكان قطاع غزة لن يستطيعوا التفريق بين من تولى عملية التدمير والتهجير وبين من استدرجه إليها بهدف تسجيل مكاسب سياسية لحركته أو سلطته في القطاع.

ومن الصعب قبول السلطة الفلسطينية بأن تتحول إلى مظلة للتستر على حماس وإخراجها من المأزق تحت أي شعار سواء تجاوز مرحلة الانقسام أو المصالحة، لأن السلطة ذاتها ستجد نفسها في مواجهة عقوبات إسرائيلية وأميركية.

وتشير مقابلات مع خمسة مصادر في حركة فتح وحركة حماس إلى أن الانقسامات العميقة ستعوق إحراز تقدم في محادثات المصالحة المقررة بين الحركتين منتصف هذا الشهر في الصين.

وتأتي هذه المحادثات في أعقاب جولتين أجريتا مؤخرا لبحث المصالحة، إحداهما في الصين والأخرى في روسيا.

وسيعقد الاجتماع المقبل وسط محاولات من جانب وسطاء دوليين للتوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار في قطاع غزة، حيث تتمثل إحدى النقاط الشائكة الرئيسية ضمن خطة "اليوم التالي" للحرب في: كيف سيتم حكم القطاع؟

وتدرك حماس أنها لا يمكن أن تكون جزءا من أي حكومة جديدة معترف بها دوليا للأراضي الفلسطينية عندما ينتهي القتال في القطاع.

وذكر القيادي الكبير في حماس باسم نعيم أن الحركة تريد مع ذلك أن توافق فتح على تشكيل حكومة خبراء (تكنوقراط) جديدة للضفة الغربية وغزة في إطار اتفاق سياسي أوسع.

وقال نعيم، الذي شارك في الجولة السابقة من محادثات المصالحة في الصين، في مقابلة "نتكلم عن مشاركة سياسية وعن مصالحة بالمفهوم السياسي لإعادة نظم الكينونة الفلسطينية".

وأضاف "أن تكون الحركة في الحكومة أو خارجها ليس هذا هو المطلب الأساسي للحركة أو الذي تصدره كشرط لأي مصالحة". ويعمل نعيم، مثل الكثير من قادة حماس السياسيين، في المنفى خارج غزة.

واحتمال استمرار حماس كلاعب سياسي مؤثر قضية شائكة بالنسبة إلى الدول الغربية.

وبالرغم من هدف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المتمثل في القضاء على حماس، يتفق معظم المراقبين على أن الحركة ستتواجد بشكل مّا بعد وقف إطلاق النار.

وتعارض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أي دور لحماس في حكم قطاع غزة بعد الحرب التي أسفرت عن مقتل أكثر من 36 ألف فلسطيني حتى الآن، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية في غزة.

ومع ذلك عبر بعض المسؤولين الأميركيين في أحاديث خاصة عن تشككهم في قدرة إسرائيل على القضاء على الجماعة. وقال مسؤول أميركي كبير في 14 مايو الماضي إن واشنطن تستبعد أن تتمكن إسرائيل من تحقيق "نصر كامل".

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن قتل كل عضو في حماس أمر غير واقعي ولم يكن ذلك هدفا للجيش الإسرائيلي، لكن القضاء على حماس كسلطة حاكمة "هدف عسكري يمكن تحقيقه وسهل المنال".

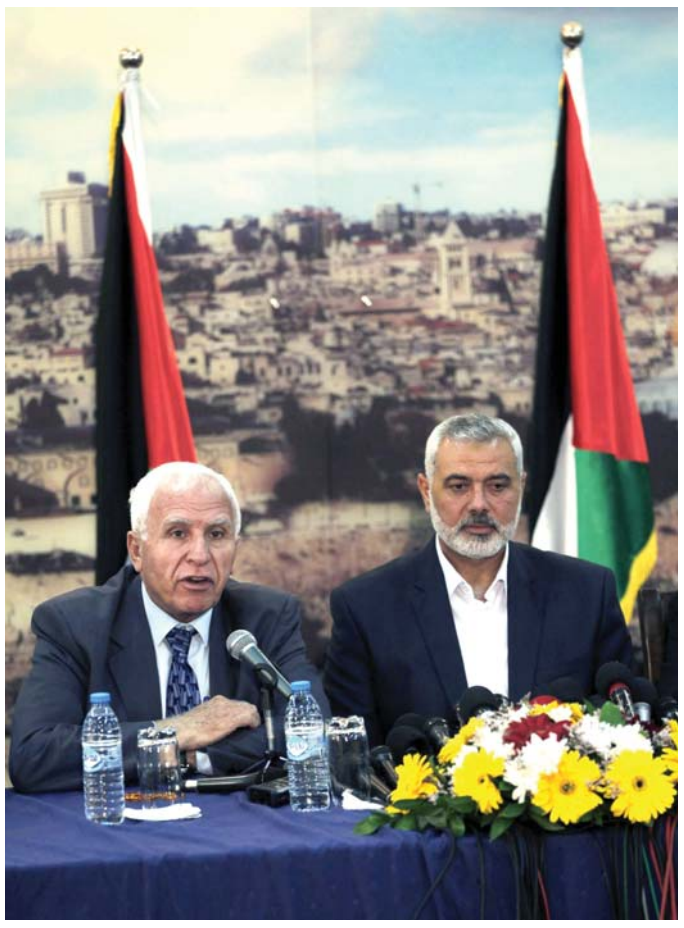

شكوك متبادلة

وتؤيد الدول الغربية فكرة إدارة قطاع غزة بعد الحرب من قبل السلطة الفلسطينية عقب إعادة هيكلتها، وهي السلطة التي يقودها عباس وتتمتع بحكم ذاتي محدود في مناطق بالضفة الغربية.

وهيمنت فتح، بقيادة عباس ومن قبله ياسر عرفات، بلا منازع على أوراق القضية الفلسطينية لعقود من الزمن حتى صعود حماس.

وأدارت السلطة الفلسطينية قطاع غزة حتى عام 2007، عندما طردت حماس فتح من القطاع بعد اقتتال بينهما، وذلك عقب عام من هزيمة فتح في الانتخابات البرلمانية، وهي المرة الأخيرة التي أدلى فيها الفلسطينيون بأصواتهم.

وبالرغم من المحادثات تعني الخصومة والخلافات بين الحركتين أن احتمالات التوصل إلى اتفاق على إعادة توحيد إدارة الأراضي الفلسطينية لا تزال ضعيفة.

وقال يزيد صايغ، وهو باحث في مركز كارنيغي للشرق الأوسط، "توقعاتي بالتقارب ضئيلة أو دون ذلك".

ويطمح الفلسطينيون إلى إقامة دولة على جميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967، عندما استولت على الضفة الغربية –بما في ذلك القدس الشرقية– وقطاع غزة.

ويزيد الانقسام بين حماس وفتح من صعوبة تحقيق هذا الهدف. والحركتان لديهما وجهات نظر متباينة جدا حيال الإستراتيجية، إذ تلتزم فتح بالمفاوضات مع إسرائيل لإقامة دولة مستقلة بينما تدعم حماس الكفاح المسلح ولا تعترف بإسرائيل.

وخرجت الخلافات إلى العلن خلال القمة العربية التي انعقدت في مايو الماضي عندما اتهم عباس حماس "بتوفير المزيد من الذرائع والمبررات" لإسرائيل لتدمير قطاع غزة من خلال شن هجوم السابع من أكتوبر الماضي.

وقالت حماس إن هذا التعليق مؤسف ووصفت السابع من أكتوبر بأنه لحظة حاسمة في النضال الفلسطيني.

الجيش السوداني يساعد روسيا على تنفيذ خططها في أفريقيا

الخرطوم - وجد قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان في روسيا حليفا جيدا محتملا، وقرر الذهاب بعيدا في استفزاز الغرب، من خلال عدم الاقتصار على بناء علاقات متينة مع موسكو بل أيضا مساعدتها على تنفيذ إستراتيجيتها في أفريقيا.

وليس صدفة أن يقوم نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار، رفقة وزراء الخارجية والمالية والمعادن، بزيارة إلى روسيا حاليا، بينما يقوم نائب قائد الجيش الفريق أول ركن شمس الدين كباشي، رفقة وزير الدفاع، بزيارة إلى كل من مالي والنيجر.

وبدأ ملف العلاقات بين السودان وروسيا يزداد سخونة إثر عودة الحديث عن ضخ دماء في اتفاقيات عسكرية سابقة بينهما، وتحول تمدد موسكو في الساحل الأفريقي إلى تهديد إستراتيجي للمصالح الغربية وفرض كماشة روسية عليها.

وأدلى السفير السوداني في موسكو محمد سراج بتصريحات لوكالة الأنباء الروسية سبوتنيك قال فيها "إن الخرطوم لن تتخلى عن التزاماتها ببناء قاعدة بحرية روسية في البحر الأحمر، وإن المشكلة تكمن في بعض الإجراءات التنفيذية، وإن البلدين وقعا على الاتفاقية التي سيتم بموجبها بناء القاعدة العسكرية".

ومؤخرا أشارت وسائل إعلام محلية إلى وجود مسودة اتفاق سوداني – روسي تمتد 25 عاما، وتنتهي برغبة أحد الطرفين في إنهاء اتفاق تقدم من خلاله روسيا إلى الجيش السوداني "عتادا حربيا وفق برتوكول منفصل، ولن يتعدى التواجد الروسي 300 شخص، ولا يزيد عدد السفن الموجودة بنقطة الدعم الفني أربع قطع".

ووقع السودان وروسيا في نهاية عهد الرئيس السابق عمر البشير عام 2019 على اتفاقية لإنشاء مركز للدعم اللوجستي للبحرية الروسية في بورتسودان.

وأعلن مساعد قائد الجيش الفريق أول ياسر العطا في 25 مايو الماضي أن موسكو طلبت منحها نقطة تزود بالوقود في البحر الأحمر مقابل توفير أسلحة وذخيرة، وقال إن البرهان سيوقع على الاتفاقية المنظمة للطلب الروسي قريبًا.

وقال المحلل السياسي السوداني محمد توشين إن "الزيارات المتبادلة لقادة الجيش وأعضاء مجلس السيادة إلى موسكو على فترات زمنية متقاربة تبرهن على أن السودان يرغب في توطيد علاقاته مع روسيا، على أمل أن يتم الحصول على الدعم اللازم سياسيًا وعسكريًا، والتأكيد على أن السودان بوضعه الحالي مازال قادرا على صنع تحالفات جديدة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "روسيا تسعى للوصول إلى ساحل البحر الأحمر، بقطع النظر عن تسمية الإطلالة عليه، لكنها تشكل أهمية كبيرة لتأثيرها على إيصال الدعم والإمداد إلى مناطق سيطرتها في الساحل الأفريقي، وتوظف حاجة السودان إلى تطوير منظومة التسليح، خاصة أن الجيش يعتمد على السلاح الروسي".

ولفت إلى أن السودان يحاول الاستفادة من الدول والأنظمة العسكرية التي استعانت بروسيا لتثبيت أركان حكمها، وهو ما تترجمه زيارة كباشي إلى مالي والنيجر.

وتمثل زيارة مالك عقار إلى موسكو تطورا مهما بعد زيارات متبادلة بين السودان وروسيا، بدأها في أبريل الماضي مدير جهاز المخابرات العامة الجنرال أحمد مفضل عندما شارك في فعاليات الملتقى الثاني عشر لكبار القادة الأمنيين الذي استضافته روسيا.

> سببُ التزامنِ بين زيارة كباشي إلى مالي والنيجر وزيارة مالك عقار إلى موسكو هو التقارب بين روسيا وقادة البلدين

وبحث مفضل خلال الزيارة ملف العلاقات الثنائية مع نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف الذي زار بورتسودان في مايو الماضي، والتقى مسؤولين على رأسهم الجنرال البرهان، مؤكدا في ختام زيارته أن "مجلس السيادة هو السلطة الشرعية التي تمثل الشعب السوداني وجمهوريته"، في إشارة توحي بالتنصل مما تردد سابقا حول دعم عناصر فاغنر الروسية قوات الدعم السريع، وتوقف ما جرى الحديث عنه مؤخرا بشأن التوقيع على صفقات أسلحة بين السودان وأوكرانيا.

وقالت تقارير سودانية إن سبب ارتباط زيارة كباشي إلى كل من مالي والنيجر بزيارة مالك عقار هو التقارب بين موسكو والقادة العسكريين في البلدين الأفريقيين، ما يعني أن هناك بعدا سياسيا في التزامن، وأن السودان يريد تعزيز علاقاته مع روسيا من خلال مساعدتها على تنفيذ إستراتيجيتها في قارة أفريقيا.

ديمقراطيون يعاملون شركات نفط أميركية على أنها عضو في أوبك+

واشنطن - طالبت مجموعة من النواب الديمقراطيين وزارة العدل الأميركية، في رسالة الثلاثاء، بالتحقيق في "مؤامرة محتملة" من شركات النفط الأميركية تقوم على الإبقاء على الأسعار مرتفعة كما لو أنها عضو في مجموعة أوبك+ التي تضم كبار منتجي النفط.

وتأتي هذه الاتهامات في سياق حملة انتخابية سابقة لأوانها يسعى من خلالها الديمقراطيون إلى استقطاب الناخبين لصالح الرئيس جو بايدن كي يفوز بدورة رئاسية ثانية. وكانت الحملة التي تستهدف شركات النفط الأميركية الكبرى قد جرت أيضا على هامش انتخاب التجديد النصفي.

وقال بايدن آنذاك "حان الوقت لأنْ تُوقف الشركات التربّحَ من الحرب. امنحوا الشعب الأميركي فترة راحة واستمروا في العمل بشكل جيد جدا".

واتهمت المجموعة أكبر شركتي نفط أميركيتين بالتواطؤ مع كبار منتجي النفط للإبقاء على ارتفاع أسعار النفط. والربط بين الطرفين هدفه إثارة غضب الأميركيين ضد الشركات النفطية وربطها مباشرة بالحملة على السعودية وروسيا واتهامهما من قبَل إدارة بايدن خلال السنوات الماضية باستهداف المصالح الأميركية.

وأثارت سياسة تخفيض الإنتاج التي تبنتها أوبك+ انتقادات شديدة من جانب الولايات المتحدة التي اتهمت التكتل بتقويض الاقتصاد العالمي من خلال زيادة تكاليف الطاقة.

ويريد الديمقراطيون استعادة مناخ المؤامرة في ملف مهم بالنسبة إلى الأميركيين، ويتعلق بأسعار المحروقات، لإظهار أن بايدن لم يتخل عن نصرتهم، وهم بذلك يستبقون اتهامات الجمهوريين لهم بالعجز عن حل مشكلة الأسعار.

وغالبا ما يتم تحميل الرئيس والحزب الحاكم وزر تفشي الشعور بالإحباط والغضب الناتج عن القضايا الاقتصادية السلبية، مثل ارتفاع التضخم.

واستشهد تسعة أعضاء ديمقراطيين في مجلس النواب، في رسالة إلى وزير العدل ميريك غارلاند، بشكوى قدمتها لجنة التجارة الاتحادية في مايو وزعمت فيها أن الرئيس التنفيذي السابق لشركة بايونير ريسورسز متورط في "مخطط فاضح... لتنسيق التسعير بين شركات النفط الأميركية والمنتجين الأجانب".

> الهدف من الرّبط هو إثارة غضب الأميركيين ضد الشركات النفطية وربطها بالحملة على السعودية وتبرئة بايدن من التقصير

وأشارت الرسالة أيضا إلى الأرباح الكبيرة التي حققتها العام الماضي إكسون موبيل وشيفرون، أكبر شركتي نفط أميركيتين.

وقال النواب "يبدو أن كبار منتجي النفط يتواطأون مع بعضهم البعض ومع التكتلات الأجنبية لإبقاء الأسعار مرتفعة وتضخيم أرباحهم على حساب المستهلكين الأميركيين".

وأضافوا في الرسالة "نحثكم على استخدام السلطة الكاملة لوزارة العدل للتحقيق في هذا السلوك المناهض (لقواعد) المنافسة وتقديم (مرتكبيه) إلى المحاكمة إذا اقتضت الضرورة".

وفي ما يتعلق بشركتي إكسون وشيفرون قال النواب "لكن يبدو أن شركتي النفط العملاقتين كانتا تملآن خزائنهما بينما تتآمران لإبقاء الأسعار مرتفعة".

وفي الشهر الماضي أعطت لجنةُ التجارة الاتحادية شركة إكسون موبيل الضوء الأخضر للمضي قدما في شراء شركة بايونير ريسورسز للموارد الطبيعية في صفقة بقيمة 60 مليار دولار، لكنها حظرت انضمام سكوت شفيلد الرئيس التنفيذي السابق لبايونير إلى عضوية مجلس إدارة إكسون، وسط اتهامات بأنه حاول التواطؤ مع أوبك+ لرفع أسعار النفط.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

الصراع بين حزب الله وإسرائيل يتخذ نسقا تصاعديا ويثير المخاوف من مواجهة واسعة

نتنياهو: مستعدون للقيام بعمل قوي جدا في الشمال

اتخذ الصراع بين حزب الله وإسرائيل نسقا تصاعديا، وهو ما يثير مخاوف من اتساع نطاقه وتحوله إلى مواجهة شاملة، خصوصا مع فشل الجهود الغربية حتى الآن في التوصل إلى تسوية.

مسيرات حزب الله تتسبب في حرائق واسعة شمال إسرائيل

بيروت - ينذر التصعيد الجاري بين حزب الله وإسرائيل، والذي اتخذ نسقا تصاعديا خلال الأيام الأخيرة، بإمكانية خروج الوضع عن السيطرة، رغم حرص الطرفين على التأكيد بأنهما لا يرغبان في مواجهة واسعة النطاق.

وزاد حزب الله من هجماته بطائرات بدون طيار وصواريخ، وأصاب منشآت عسكرية إسرائيلية مهمة من بينها موقع سماقة وثكنة راموت نفتالي الأربعاء، كما تسببت هجمات الحزب في حرائق كبيرة في الجليل الأعلى في شمال إسرائيل.

في المقابل ردت إسرائيل بعنف حيث استهدفت مواقع لحزب الله في عمق وادي البقاع بجنوب لبنان، بالإضافة إلى استهداف كبار المسؤولين العسكريين في الحزب الموالي لإيران.

واندلعت المواجهات بين حزب الله وإسرائيل في الثامن من أكتوبر الماضي أي بعد يوم على الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة حماس على المستوطنات في غلاف قطاع غزة.

ويربط الحزب اللبناني وقف هجماته بإنهاء الحرب في غزة، فيما تعمل قوى كبرى على غرار الولايات المتحدة وفرنسا من أجل التوصل إلى صفقة يتم بموجبها إنهاء الأعمال القتالية، والسماح لمتساكني جنوب لبنان وشمال إسرائيل بالعودة إلى ديارهم التي هجروها.ويرى متابعون أن رغم حديث الطرفين عن عدم الرغبة في الانخراط في حرب شاملة، لكن الاستفزازات الجارية قد تقود إلى انفجار الأوضاع، خصوصا مع فشل جميع جهود التهدئة حتى الآن.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأربعاء إن بلاده مستعدة لشن عملية عسكرية "قوية جدا" في الشمال، في إشارة إلى المواجهة مع حزب الله. جاء ذلك خلال زيارة أداها نتنياهو لمستوطنة كريات شمونة، إحدى مناطق الحرائق التي اندلعت الأحد الماضي، حيث تلقى إحاطة من قائد اللواء 769 العقيد أفراهام مرتسيانو وقائد منظومة الجبهة الداخلية التابعة لقيادة المنطقة الشمالية، العميد (احتياط) ألون فريدمان.

كما زار نتنياهو "نقطة مراقبة (في كريات شمونة)، حيث التقى فرق الإطفاء ووحدة الاستعداد والحراسة المحلية، واستمع إلى آخر المستجدات بشأن الحرائق التي اندلعت خلال الأيام الأخيرة، وجهود الإطفاء.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي "في بداية الحرب كنا نقول إننا سنعيد الأمن إلى المنطقتين الجنوبية (غزة) والشمالية (لبنان)، وهو ما سنفعله".

وأردف "أتواجد هنا مع رجال الإطفاء. لقد احترقت الأرض هنا ويسرني أنكم تمكنتم من إخمادها، لكن الأرض احترقت في لبنان أيضا (...) جاهزون لشن عملية مكثفة للغاية في الشمال".

> على الرغم من ارتباط الصراع الدائر حاليا بين حزب الله وإسرائيل بقطاع غزة، فإن له قوى محركة خاصة به

وعلى الرغم من ارتباط الصراع الدائر حاليا بين حزب الله وإسرائيل بغزة، فإن له قوى محركة خاصة به.

وخاضت إسرائيل وحزب الله حروبا عديدة، كان آخرها في عام 2006. ولطالما اعتبرت إسرائيل حزب الله أكبر تهديد على حدودها، وتشعر بقلق شديد من ترسانته المتزايدة وبسبب وجود موطئ قدم له في سوريا. وترتبط أيديولوجية حزب الله إلى حد بعيد بالصراع مع إسرائيل. فقد أسس الحرس الثوري الإيراني الحزب في عام 1982 لمحاربة القوات الإسرائيلية التي غزت لبنان في تلك السنة. وشن الحزب حرب عصابات على مدى سنوات أدت إلى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان عام 2000. وأثر الصراع الجاري سلبا على كلا الجانبين. فقد اضطر عشرات الآلاف من السكان إلى الفرار من منازلهم على جانبي الحدود. واستهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية مناطق ينشط فيها حزب الله في جنوب لبنان وقصفت سهل البقاع بالقرب من الحدود السورية.

كما شنت إسرائيل هجمات في بعض الأحيان على أماكن أخرى، أبرزها قتل قيادي كبير في حماس وهو صالح العاروري في العاصمة بيروت في الثاني من يناير. وأسفرت الضربات الإسرائيلية عن مقتل نحو 300 من مقاتلي حزب الله في لبنان، وهو ما يزيد عما فقده في عام 2006. كما يظهر إحصاء أن نحو 80 مدنيا لبنانيا قتلوا. وتقول الحكومة الإسرائيلية إن الهجمات من لبنان أسفرت عن مقتل 18 جنديا إسرائيليا و10 مدنيين.

وفي إسرائيل يشكل نزوح عدد كبير من السكان قضية سياسية كبيرة. ويأمل المسؤولون في أن يتمكن هؤلاء من العودة إلى منازلهم قبل العام الدراسي الذي يبدأ في الأول من سبتمبر. وقد يتدهور الوضع كثيرا. لكن رغم ضراوة الأعمال القتالية، تبقى المواجهة قابلة نسبيا للاحتواء.

وذكر نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، الثلاثاء إن الحزب لا يسعى إلى توسيع دائرة الصراع لكنه مستعد أيضا لخوض أي حرب تفرض عليه.

وأضاف في مقابلة مع قناة الجزيرة أن حزب الله استخدم جزءا صغيرا من قدراته، وأن أي تحرك من إسرائيل لتوسيع دائرة الصراع سيقابل بخراب ودمار وتهجير في إسرائيل.

ولحقت أضرار جسيمة بالجانبين في الحروب الماضية.

وسوت الضربات الإسرائيلية في عام 2006 مناطق واسعة من الضواحي التي يسيطر عليها حزب الله في جنوب بيروت بالأرض، ودمرت مطار بيروت، وقصفت طرقا وجسورا وغير ذلك من مرافق البنية التحتية. وفر ما يقرب من مليون شخص من منازلهم في لبنان.

كما فر 300 ألف شخص في إسرائيل من منازلهم هربا من صواريخ حزب الله ودُمر حوالي ألفي منزل.

ويمتلك حزب الله ترسانة أسلحة أكبر بكثير مما كانت لديه في عام 2006، وتضم صواريخ يقول الحزب إنها قادرة على ضرب جميع أنحاء إسرائيل.

ويظهر منذ بداية الأعمال العدائية في أكتوبر أن حزب الله لديه أسلحة متقدمة أسقط بها طائرات مسيرة إسرائيلية، وأطلق طائرات مسيرة محملة بمتفجرات على إسرائيل وصواريخ موجهة أكثر تطورا. وتسعى واشنطن وباريس إلى احتواء التصعيد الجاري. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر الثلاثاء "سمعنا زعماء إسرائيليين يقولون إنهم يفضلون الحل الدبلوماسي. وهو بالطبع الحل الذي نفضله نحن أيضا ونسعى إلى تحقيقه". وقال نتنياهو الأربعاء "من يظن أن بإمكانه إيذاءنا وأننا سنقف مكتوفي الأيدي يرتكب خطأ فادحا. سنعيد الأمن إلى الشمال بطريقة أو بأخرى".

الدمشقيون يرفضون تأجير منازلهم للإيرانيين

دمشق - يتجنب سكان العاصمة السورية دمشق تأجير شققهم للإيرانيين، خشية تعرضها للاستهداف من قبل إسرائيل، وهو ما دفع طهران لتجنيد سماسرة سوريين لتلك الغاية.

وتعرضت العديد من الشقق والمنازل التي استأجرها ضباط كبار في الحرس الثوري الإيراني وقيادات لمجموعات موالية، في العاصمة دمشق وعدد من المدن والبلدات في اللاذقية وحمص لقصف إسرائيلي خلال الأشهر الأخيرة.

ويفضل ضباط الحرس الثوري الإيراني التخفي في المناطق المأهولة في سوريا، وإن كان ذلك لم يحل دون أن تطال الأيادي الإسرائيلية العشرات منهم.

وكشف تحقيق استقصائي عن شبكة من السماسرة السوريين الذين يعملون لصالح الميليشيات الإيرانية في دمشق في قطاع العقارات، لتأمين شقق سكنية للشخصيات الإيرانية في ظل امتناع كثير من السكان عن التعامل معهم خوفا من خسارة منازلهم.

ومن بين السماسرة الذين جندتهم إيران أبورجب، وهو من السماسرة الذين لا يتوانون في إعلان تشيّعهم رغم كونه ينحدر من دمشق ومن سكان منطقة خلف الرازي سابقاً.

ويتحدث أبورجب في التحقيق الذي أجراه موقع "تلفزيون سوريا" عن عدم قدرته على إقناع الأهالي بتأجير أو بيع بيوتهم لصالح جهات إيرانية في الآونة الأخيرة ولاسيما بعد استهداف القنصلية في الأول من أبريل الماضي، وقبلها استهداف مبنى يقطنه قادة من الحرس الثوري الإيراني في منطقة المزة فيلات غربية في 20 يناير الماضي.

ويقول أبورجب "الناس صارت تخاف على حالها، بالأول كانت الناس ما تحكي بشكل علني... أما اليوم فهم يقولون ذلك بشكل صريح: ما بدنا إيرانيين بيننا... ما بدنا ننضرب".

وكشف أحد أصحاب البيوت في منطقة المزة فيلات شرقية، أن الإيرانيين عرضوا عليه مبلغ 450 مليون ليرة سورية كإيجار سنوي؛ أي ما يعادل 450 ألف دولار سنوياً، إلا أنه رفض تماماً تأجير بيته عندما تأكد أنهم يتبعون لشركة فوسفات إيرانية تدعى "شركة ميلاد".

ويقول أبوحسان (اسم مستعار) "عندما رفضت تأجيرهم بيتي عبر الوسيط السوري الذي جاء معهم، وهو أحد أصحاب المكاتب العقارية المتعاون معهم، عَرض عليَّ صراحةً زيادة مقدارها مئة مليون ليرة سورية، ليصبح الإيجار السنوي 550 مليون ليرة سورية سنوياً، لكنني رفضت بسبب مطالب الجيران بالدرجة الأولى وخوفاً على سلامتهم.

ويذكر أبورجب الذي فشل في الأشهر الثلاث الأخيرة في تأمين بيت لـ"حجاج" إيرانيين ومن بينهم المعروف بـ"الحاج أكبري"، أن بعض أصحاب البيوت باتوا يبحثون عن أعذار عندما يوشك الأمر على التمام؛ إذ يماطلون بتأجير البيت ويتحججون بأن السعر قليل، فإذا قبل الإيرانيون بزيادة الرقم المطروح، تحوّل أصحاب البيوت إلى الحديث مباشرةً بأنهم لا يريدون تأجير الإيرانيين أو لا يريدون تأجير البيت أصلاً.

ويرتبط أبورجب بعلاقات وثيقة مع الحجاج الإيرانيين، عبر أخيه (فراس البقاعي) الذي خدم سابقاً في الفرقة الرابعة وصار محسوباً على الإيرانيين في السنوات الأخيرة حتى أصبحوا ينادونه أيضاً بالحاج نسبة إليهم.

وتشير كلمة الحاج إلى الشخص الإيراني الذي يحمل صفة دينية ومُكلّفا بمهمة عسكرية أمنية أو عمل إعلامي أو اقتصادي في سوريا.

ويوضح أبورجب في سياق حديثه الذي حصل موقع تلفزيون سوريا على تسجيلات صوتية خاصة منه، بأن الإيرانيين وتحديداً الجنرالات أو الشخصيات ذات الأهمية، لا يأخذون البيوت على الأوتستراد أو تلك المطلة على شوارع رئيسية، بل يتقصدون اختيار تلك الواقعة بين الحارات والمخبأة تماماً. بينما لا يمانع الموظفون العاديون في السفارة استئجار بيوت واقعة على الأوتستراد.

> إيران تلجأ إلى تجنيد سماسرة سوريين لتأمين منازل للشخصيات التابعة لها في ظل امتناع السكان عن التعامل معهم

ومن ضمن التسجيلات يتحدث أبورجب في أحدها عن عجزه عن تأمين بيت لنائب السفير الإيراني خلال شهر مايو الماضي، بعد أن تواصل معه مدير مكتبه بشكل مباشر من أجل ذلك.

ويشير أبورجب إلى كونه اضطر إلى تشغيل "شبكة علاقاته" – حسب وصفه – من السماسرة والمكاتب العقارية في منطقة المزة من أجل تحصيل بيت بمواصفات جيدة لنائب السفير؛ موضحاً لهم بأنه بيت لجهة دبلوماسية.

وبعد عجزه عن إتمام أيّ تفاوض مع أصحاب المنازل في المزة رغم حصولهم على عروض جيدة إلا أن المشكلة كانت في كل مرة بتراجع صاحب المنزل بمجرد سماعه بكلمة "إيرانيين".

ويتوزع الإيرانيون في السابق في مناطق المزة، للعمل والسكن، وفي تنظيم كفرسوسة للسكن فقط، وفي السيدة زينب؛ التي يسميها الحجاج "زينبية" للعمل العسكري والأمني، وللزيارات الدينية، والسكن. وقد اضطروا خلال الأشهر الأخيرة إلى البحث عن أماكن جديدة في دمشق لتمويه وجودهم، إلى جانب عدم تجمعهم بمكان واحد.

الأسر المصرية تشعر بوطأة مضاعفة سعر رغيف الخبز المدعم

القاهرة - يجد جمال أحمد، مثله مثل الملايين من المصريين، نفسه تحت ضغط عبء إضافي بعد مضاعفة سعر رغيف الخبز المدعم أربعة أمثال.

ويكافح جمال، المتقاعد البالغ من العمر 64 عاما، أصلا لتلبية احتياجاته حتى قبل أن تصدر الحكومة المصرية القرار الجديد.

وتواجه الحكومة المصرية ارتفاعا حادا في كلفة استيراد القمح، وأصدرت قرارا دخل حيز التنفيذ في الأول من يونيو يقضي بزيادة سعر رغيف الخبز المدعم للمرة الأولى منذ عقود.

والأرغفة الصغيرة متاحة لأكثر من 70 مليون مصري ولا غنى عنها للفقراء. وعلى الرغم من أن سعرها بعد الزيادة لا يزال مخفضا بشكل كبير، إذ يبلغ بعد القرار 20 قرشا (0.0042 دولار) للرغيف ارتفاعا من خمسة قروش، فهذا السعر فوق طاقة تحمل الكثير من الأسر.

وقال جمال عن ارتفاع سعر الخبز وعدم قدرة الأسر على تحمل المزيد من الغلاء "العملية مش مستحملة (الأمر لا يُطاق)"، كما عبر عن قلقه من زيادة محتملة أعلنت عنها الحكومة في كلفة المرافق أيضا، وأضاف "فواتير الغاز والكهرباء والمياه والأسعار عموما غالية. بصراحة الله يكون في عون صاحب العيال (صاحب الأسرة كثيرة العدد)، أو الرجل الذي أجره محدود، في هذه الظروف الله يكون في عونه".

وسيشعر الملايين من المصريين بتأثير زيادة السعر لأن رغيف الخبز المدعم سلعة أساسية لا غنى عنها لأغلب سكان البلاد البالغ عددهم 106 ملايين نسمة تقريبا.

ويقول متقاعد آخر هو محمد عبدالعزيز وهو يشتري الخبز المدعم وسط العاصمة المصرية القاهرة "طبعا هذا سيؤثر عليّ ماديا لأني متقاعد... سيؤثر عليّ وعلى غيري. أنا أشتغل لكن غيري من الممكن أنه لا يشتغل ويعيش على جراية التقاعد". ووصف الظروف المعيشية بأنها "ماشية بالعافية" أي بالكاد يتحملون النفقات.

وشرح كيف اضطر إلى مواصلة العمل لزيادة الدخل عن جراية التقاعد والإنفاق على ثلاثة أبناء لم يتزوجوا بعد وقال "راتب شغل ثان جنب جراية التقاعد هو ما يمكنه أن يسد الحاجة، جراية التقاعد وحدها لا تكفي... وهي في حدود ألفي جنيه" أو ما يعادل 42.46 دولار. وكانت زيادة سعر رغيف الخبز المدعم مسألة ذات حساسية سياسية، ما أجل القرار لسنوات في بلد يشكل فيه الخبز الرخيص عنصرا رئيسيا على موائد الطعام بسبب انتشار الفقر.

ورغم جولات متكررة من الإصلاحات التقشفية، أبقت الحكومة أسعار الخبز دون تغيير منذ الثمانينات لقلقها من رد فعل الشارع. وأثارت محاولة لتغيير نظام الدعم في عام 1977 أعمال شغب.

وبدلا من زيادة السعر لجأت الحكومة من قبل إلى الحد من المستفيدين وتقليل وزن الرغيف نفسه.

ونحو ثلثي السكان يستفيدون من دعم الخبز وأحقيتهم في ذلك تتحدد على أساس الدخل وهذا يمنحهم خمسة أرغفة يوميا. وبذلك قد ترتفع فاتورة الخبز الشهرية لأسرة مكونة من أربعة أفراد إلى 120 جنيها من 30 جنيها فقط في بلد يبلغ الحد الأدنى للأجور فيه ستة آلاف جنيه بعد زيادته 50 في المئة خلال مارس الماضي.

واتخذت الحكومة القرار فيما بلغ معدل التضخم السنوي 32.5 في المئة خلال أبريل بعد أن وصل إلى 38 في المئة في سبتمبر الماضي. كما أن لدى مصر فاتورة ضخمة لخدمة الدين وسمحت بانخفاض حاد في قيمة الجنيه في مارس ، عندما تحولت إلى نظام سعر صرف مرن.

وتعد مصر غالبا أكبر مستورد للقمح في العالم. ويقول تجار إنه من غير المتوقع أن يغير رفع السعر كميات مشتريات الحكومة في الأمد القصير. وتسبب انهيار الجنيه والتضخم الجامح في زيادة حادة في فاتورة استيراد القمح الحكومية.

تيموثي كالداس

رفع سعر رغيف الخبز المدعم ضربة قوية للأسر الفقيرة

ويقول وزير التموين علي المصيلحي إن السعر الجديد يشكل 16 في المئة فقط من كلفة الرغيف التي زادت بسبب ضعف العملة المحلية وزيادة أسعار القمح عالميا. وذكر المصيلحي أن الحكومة تخصص نحو 125 مليار جنيه (2.65 مليار دولار) لدعم الخبز في موازنة 2024 – 2025، ارتفاعا من 91 مليار جنيه في العام الماضي.

وأضاف أن الوزارة لم تتلق أي شكوى من المواطنين بعد زيادة السعر.

وتقول الحكومة إنها تعمل على توسيع نطاق شبكة الأمان الاجتماعي لكن بعض المنتقدين يتساءلون عن سبب خفض دعم الخبز في الوقت الذي تنفق فيه الحكومة بسخاء على مشروعات كبرى ما زاد من حجم الديون.

ويرى تيموثي كالداس نائب مدير معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط أنه يجب على الدولة بدلا من ذلك أن تعطي الأولوية لخفض إعفاءات الشركات التي يملكها الجيش الذي تمتع منذ فترة طويلة بامتيازات مالية.

وتابع قائلا إن رفع سعر رغيف الخبز المدعم سيكون "ضربة قوية للأسر الفقيرة".

وأضاف أن الخطوة قد تؤجج الإحباط والاستياء العام من الظروف الاقتصادية حتى وإن لم تدفع الناس إلى التظاهر بعد التضييق على المعارضة وحظر أغلب الاحتجاجات العامة.

ويوم السبت أشارت الإعلامية المصرية لميس الحديدي في برنامجها الذي يذاع على إحدى القنوات المحلية لوزير التموين إلى أن أقساط الديون تشكل نسبة 62 في المئة من إنفاق الموازنة بينما يمثل الدعم 11.5 في المئة فقط. ورد المصيلحي بالقول إن مصر عليها أن تسدد الديون، وأضاف "إحنا بنتكلم في واقع النهاردة وهنعمل إيه بكرة (نحن نتحدث عن الراهن وما سنقوم به مستقبلا)".

أرغفة صغيرة لا غنى عنها

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

ملامح حلّ عراقي لقضية حزب العمال الكردستاني على طريقة حل مشكلة مجاهدي خلق

تقارب بين أنقرة وبغداد في الربط بين ملف الحزب وطريق التنمية

إنهاء الوجود المسلّح لحزب العمال الكردستاني على الأراضي العراقية التي يتّخذ منها مقاتلوه ميدان مواجهة عسكرية ضدّ القوات التركية، لم يعد أمرا مستحيلا بعد التقارب الكبير بين تركيا والعراق والمدعوم بمصالح اقتصادية للبلدين يمر تحقيقها حتما عبر عمل مواز وتنسيق مشترك بينهما لضمان الأمن والاستقرار لكليهما.

بغداد - بدأت تتضح ملامح تقارب كبير في منظور كل من تركيا والعراق لقضية حزب العمّال الكردستاني الذي يتخّذ من مناطق بالشمال العراقي ملاذا لمقاتليه وموطنا رئيسيا لحربه المستمرّة ضد الجيش التركي منذ أربعة عقود.

ولم تعد بغداد تبدي ممانعة في الاشتراك بحسم ملف الحزب، لكن على طريقتها التي تقوم على نزع سلاحه سلميا ودفع عناصره لإخلاء مواقعهم وتشجيعهم على الهجرة الطوعية، مستعيدة بذلك تجربتين سابقتين لها في معالجة ملف المقاتلين الأكراد المعارضين للنظام الإيراني.

ويكتسي التنسيق بين العراق وتركيا بشأن حزب العمّال قدرا من الجدية نظرا لكونه مستندا هذه المرّة على مصالح كبيرة بين البلدين يعتزمان دعمها وتطويرها.

وأصبح مشروع طريق التنمية المشترك بين العراق وتركيا والإمارات وقطر أحد أعمدة التعاون المتنامي بين أنقرة وبغداد والتي تأمل الأخيرة توسيعه ليشمل ملف المياه الآخذ في التحوّل إلى معضلة بسبب التغيرات المناخية ولجوء جارتي العراق تركيا وإيران إلى إنشاء عدد متزايد من السدود على الروافد المتّجهة من أراضيهما صوب الأراضي العراقية.

هشام العلوي

معالجتنا لملف مجاهدي خلق نموذج جيد وقصة نجاح

وسعت تركيا من البداية إلى الربط بين فكرة مشروع الطريق وملف حزب العمال على أساس منطقي مؤدّاه أنّ تنفيذ المشروع على الأرض واستغلاله لاحقا يتطلّبان ضمان قدر كبير من الأمن والاستقرار لاسيما في المناطق التي ستمرّ بها سكة الحديد والطريق السيارة المشكّلتين للمشروع، خصوصا وأنّ بعض تلك المناطق يمثّل مقرا لعناصر الحزب ومسرحا لعملياته.

ولم يعد الجانب العراقي بعيدا عن تبنّي ذلك الربط وهو ما تعكسه تصريحات مسؤولين كبار في حكومة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني.

وقال هشام العلوي وكيل وزارة الخارجية العراقية لشؤون التخطيط السياسي إن المباحثات بين أنقرة وبغداد متواصلة بشأن حل مشكلة حزب العمال الكردستاني. وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها لوكالة الأناضول التركية تطرق خلالها أيضا إلى مشروع طريق التنمية الذي سيربط العراق بأوروبا عبر تركيا.

ويلفت متابعون للشأن العراقي إلى أنّ انخراط العراق إلى جانب تركيا في حسم ملف حزب العمّال لن يخلو من عراقيل على رأسها التحالف القائم بين الحزب وبعض القوى العراقية ذات النفوذ الكبير في الدولة.

ويذكّر هؤلاء بأنّ ميليشيات شيعية كانت قد منعت تنفيذ اتّفاق سابق يقضي بإخراج مقاتلي الحزب من منطقة سنجار بشمال غرب العراق وتسليم الملف الأمني هناك بالكامل للقوات النظامية.

لكنّهم لا ينفون في المقابل إمكانية توصّل حكومة السوداني إلى حلّ بالاستناد إلى كون بعض الأحزاب والفصائل الشيعية المسلّحة المتحالفة مع حزب العمّال ممثلة ضمن الحكومة ومعنية بإنجاحها لما لها من مصالح سياسية ومادية في ذلك.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد زار العراق في أبريل الماضي حيث رعى مع السوداني توقيع بلاده والعراق وقطر والإمارات مذكّرة تفاهم رباعية للتعاون حول مشروع طريق التنمية.

وتحدث رئيس وزراء العراق مؤخرا عن أهمية المشروع معتبرا أنّه يمثّل استعادة لدور بلاده على مرّ العصور كممر تجاري مناسب وسهل.

وقال في تصريحات صحفية أدلى بها الأسبوع الماضي إن المشروع يعني وفقا لمعادلات السوق الحالية وحركة التجارة الدولية، ربطا بين الشرق وأوروبا عبر الأراضي العراقية والتركية، موضحا أن "المنطقة تشهد صراعات وتوترات تتراجع حينا وتتأجج حينا آخر، وهذا يدفعنا إلى ضرورة تركيز الجهود على مشاريع التشابك في المصالح والتداخل في المنفعة".

وغير بعيد عن هذا المنظور العراقي الذي يعلّق آمالا كبيرة على مشروع طريق التنمية، قال العلوي إنّ المشروع ستكون له إسهامات ليس في اقتصاد العراق فقط بل في بلدان المنطقة.

ووصف المشروع بالعملاق، مبينا أنه يمكن للشركات والمؤسسات التركية الاستفادة منه، قائلا إنّه من أجل الاستفادة الكاملة من مشروع طريق التنمية، وخاصة بالنسبة إلى العراق وتركيا "نحتاج إلى العمل معا ليس فقط لإنشاء البنية التحتية، ولكن أيضا لخلق البيئة المناسبة على المستوى الإقليمي".

وفي ربط واضح بين الاقتصاد والأمن أكّد العلوي اهتمام بلاده بالعمل مع جيرانها من أجل الاستقرار الإقليمي، قائلا "هذه هي خلفية رؤيتنا للعمل معا لإنهاء الصراعات والحروب في المنطقة، إذ أنه دون السلام لا يمكننا تحقيق التكامل الاقتصادي".

وكشف عن الخطوط العريضة لخطّة العراق في التعاطي مع ملف حزب العمال الكردستاني. وعلّق على تصريحات سابقة لمتحدث الحكومة العراقية باسم العوادي بشأن "منح صفة لاجئ تحت رقابة الأمم المتحدة" لعناصر الحزب الذي أصبح مصنّفا كتنظيم محظور من قبل مجلس الأمن القومي العراقي.

وذكّر بأنّ سلطات العراق سبق أن عملت مع إيران والأمم المتحدة من أجل إخراج مقاتلي تنظيم مجاهدي خلق الذين ظلوا لاجئين منذ عهد الرئيس الأسبق صدام حسين، إلى أنّ تمّ بدءا من مطلع سنة 2012 إخلاء معسكر أشرف الذي كانوا يتخذونه مقرّا لهم ولعوائلهم في محافظة ديالى شرقي بغداد.

وتمّ منذ ذلك الحين تسهيل سفر عناصر التنظيم إلى عدد من البلدان الأوروبية حيث استقرّوا هناك.

وقال العلوي "انظروا كيف تعاملنا مع تواجد مجاهدي خلق في البلاد"، ووصف ذلك التعامل بأنّه "كان نموذجا جيدا وقصة نجاح".

وأضاف موضّحا "عملنا مع إيران والأمم المتحدة وقمنا في نهاية المطاف بتقييد أنشطة مجاهدي خلق، واختار العديد من عناصره الذهاب إلى أوروبا كلاجئين".

وتطرق أيضا للتفاهمات الأخيرة التي عقدتها بغداد مع طهران مؤخّرا بشأن نزع سلاح الجماعات المناهضة لإيران والمنتشرة في إقليم كردستان العراق، لكنه استدرك معترفا بأن نزع سلاح تلك الجماعات أسهل من نزع سلاح حزب العمّال.

وجدّد العلوي اعتبار وجود الحزب على أرض العراق غيرَ قانوني وأنشطه هناك غير مشروعة، لكنّه أكّد على عدم وجود نموذج ثابت في العاطي معه، مستبعدا إمكانية حل المشكلة بإجراءات أحادية.

وشدد على ضرورة تطوير العراق وتركيا لإستراتيجية مشتركة بخصوص حزب العمال الكردستاني، مبديا تفهّم الحكومة العراقية لقلق تركيا من موضوع هل اقتربت لحظة الرحيل

لحل المشكلة. واستدرك بالقول "في الوقت نفسه لا نريد من تركيا أن تتحرك من جانب واحد، ومن المهم أن تتفهم الحكومتان العراقية والتركية مخاوف كل منهما وأن تعملا معا بدلا من التصرف بشكل أحادي.

وكشف عن تواصل المباحثات حاليا بشأن حل مشكلة حزب العمال الكردستاني معتبرا ذلك "مهمّا ليس فقط للأمن القومي للبلدين، ولكن أيضا لمشاريع مثل طريق التنمية".

وأظهرت تركيا خلال السنوات الأخيرة إصرارا استثنائيا على حسم المعركة ضدّ حزب العمال وصعّدت من حربها ضدّه داخل الأراضي العراقية حيث أقامت عددا كبيرا من القواعد العسكرية الثابتة هناك.

وحدّد الرئيس أردوغان الصيف الجاري موعدا لاستكمال المهمّة، ولا يُستبعد أن يكون مستندا في ذلك إلى ما لمسه من استعداد عراقي للتعاون مع بلاده في حسم الملف.

الأردن يضبط أكبر شحنة أقراص مخدّرة كانت متجهة إلى السعودية

عمّان - أعلنت السلطات الأردنية عن إحباطها مخططين لتهريب الملايين من أقراص الكبتاغون المخدرة عبر منفذ حدودي مع السعودية، في أكبر عملية ضبط لمخدرات خلال أعوام.

وأظهرت العملية مجدّدا تحوّل الأراضي الأردنية إلى ممرّ رئيسي للمواد المخدّرة، وذلك كإحدى نتائج الوضع غير المستقرّ في سوريا المجاورة، لكن توجّه الشحنات المضبوطة نحو السعودية أظهرت من جهة مقابلة أنّ المملكة ما تزال تشكل سوقا استهلاكية واسعة للمواد المخدّرة رغم الجهد الأمني الكبير المبذول من قبل سلطاتها للحدّ من الظاهرة ورغم الصرامة القانونية الشديدة في مواجهة مهربي وتجار المخدّرات وأحكام الإعدام التي تصدر بحقهم ويعلن باستمرار عن تنفيذها في حق أعداد منهم.

إرهاب من نوع آخر

كما لا يخلو الأمر من تناقض مع طبيعة المجتمع السعودي المحافظ والميال إلى التدين والمتمسّك بقيم الأسرة، وما يفرضه كل ذلك من قواعد صارمة على أفراد المجتمع.

وفي مظهر على الصرامة الشديدة في ملاحقة الضالعين في تهريب المواد المخدرة والاتّجار بها، أعلنت وزارة الداخلية السعودية قبل أيام تنفيذ حكم الإعدام بحق متهم يحمل الجنسية النيجيرية بعد ثبوت اتهامه بتهريب مادة الكوكايين المخدر إلى المملكة، بحسب بيان للوزارة نشرته وكالة الأنباء السعودية "واس".

وقالت الوزارة في بيانها "أقدم مودو الحاجي كياري، نيجيري الجنسية، على تهريب مادة الكوكايين المخدر إلى المملكة". وأضافت أن "الجهات الأمنية تمكنت من القبض عليه، وأسفر التحقيق معه عن توجيه الاتهام إليه بما نُسب إليه. وبإحالته إلى المحكمة، صدر بحقه صك يتضمن ثبوت إدانته بذلك والحكم بقتله تعزيرا، وتم تأييد الحكم من محكمة الاستئناف ومن المحكمة العليا، وصدر أمر ملكي يقضي بإنفاذ ما تقرر شرعا".

وقال مسؤولون أردنيون لوكالة رويترز، الأربعاء، إن السلطات اكتشفت المخدرات مخبأة في آليات إنشائية ثقيلة عند معبر العمري قبل أن تدخل إلى السعودية.

وتعقبت سلطات إنفاذ القانون على مدى أسابيع عمليتين منفصلتين لإدخال المخدرات عبر حدود الأردن الشمالية مع سوريا لكن على خلاف عمليات ضبط مخدرات سابقة قامت السلطات بتنفيذ عملية الضبط عند الحدود مع السعودية.

ويقول مسؤولون غربيون في مجال مكافحة المخدرات إن سوريا التي دمرتها الحرب أصبحت مركزا في المنطقة لإنتاج أقراص الكبتاغون بكميات ضخمة بينما أصبح الأردن طريق العبور الرئيسي للمواد المخدّرة.

ويقول مسؤولون أردنيون، شأنهم شأن نظرائهم في دول غربية حليفة، إن جماعة حزب الله اللبنانية المتحالفة مع إيران وفصائل مسلحة أخرى موالية لطهران تسيطر على أغلب الجنوب السوري هي التي تقف وراء زيادة حادة في تجارة المخدرات والأسلحة بالمليارات من الدولارات.

ويرى خبراء في الأمم المتحدة ومسؤولون أميركيون وأوروبيون أن تجارة المخدرات تُستخدم لتمويل أنشطة فصائل مسلحة موالية لإيران وقوات شبه عسكرية موالية للحكومة السورية تشكلت في خضم الصراع السوري الدائر منذ أكثر من عقد.

وينفذ الجيش الأردني منذ العام الماضي غارات جوية استباقية داخل سوريا يقول مسؤولون أردنيون إنها تستهدف مجموعات مسلحة مرتبطة بتجارة المخدرات ومواقع تابعة لها، وذلك في مسعى لوقف محاولات التسلل المتزايدة عبر الحدود.

ويقول مسؤولون أردنيون إنهم اضطروا إلى اتخاذ إجراءات بعد اجتماعات عقدوها مع نظرائهم السوريين وعبّروا خلالها عن خيبة أملهم من عدم تحرك دمشق بحزم لوقف التهريب.

> **رغم الجهود الأمنية والصرامة القانونية ما تزال السعودية تمثل لتجار المخدرات سوقا استهلاكية نشطة**

وذكرت عمّان أنها أمدت السلطات السورية بأسماء كبار تجار المخدرات ومواقع منشآت التصنيع وطرق التهريب.

ودعا العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الشهر الماضي الدول العربية إلى مواجهة ما وصفه بارتفاع مثير للقلق في تسلل مهربي المخدرات والأسلحة المرتبطين بالجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران في جنوب سوريا.

وقال مسؤول أردني كبير طلب عدم الكشف عن هويته "إنهم يسعون إلى استغلال التوتر الإقليمي لاستهداف الأردن وجيرانه، ويحاولون إغراق المنطقة بالمخدرات لجني الأرباح والإضرار بأمن واستقرار بلداننا".

وتلقى الأردن مساعدات عسكرية أميركية إضافية لتعزيز القدرات الأمنية على حدوده التي تمتد لنحو 375 كيلومترا مع سوريا.

ويقول مسؤولون أردنيون إن واشنطن أنفقت مئات الملايين من الدولارات لإنشاء نقاط حدودية منذ اندلاع الصراع في سوريا في 2011.

وتطال ظاهرة الانتشار غير المسبوق للاتجار بالمواد المخدرة واستهلاكها أيضا العراق المجاور الذي ينشط على أرضه عدد كبير من الميليشيات المسلحة المتهمة بدورها في استفحال الظاهرة عبر الضلوع في عمليات التهريب والترويج.

وأعلنت قوات الأمن العراقية مؤخرا ضبط مليونين ونصف مليون حبة كبتاغون في محافظة النجف بجنوب العاصمة بغداد ومحافظة الأنبار بغربها، وذلك بعد أيام من إعلان حصيلة ستة أشهر من الجهد الأمني في مكافحة المخدرات والمتمثّلة في ضبط عشرة أطنان من المواد المخدّرة وتوقيف ستة آلاف متهم بتهريبها وترويجها، فضلا عن تنفيذ حكم الإعدام بحق سبعين مدانا في تلك الجرائم في ظرف خمسة أشهر فقط.

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

إيطاليا تجني سريعا ثمار التعاون مع ليبيا وتونس بشأن ملف الهجرة

ميلوني: التعاون مع ليبيا وتونس قلص تدفقات الهجرة غير النظامية بنسبة 60 في المئة

انتظار قد يطول كثيرا

تقلص عدد المهاجرين غير النظاميين الذين وصلوا إلى إيطاليا انطلاقا من الأراضي التونسية والليبية في الفترة الأخيرة، في خطوة أكدت حسب المراقبين أن إيطاليا بدأت تجني سريعا ثمار تعاونها مع البلدين بقيادة رئيسة الحكومة جورجيا ميلوني.

تونس - نجحت السلطات الإيطالية في تقليص أرقام الهجرة غير النظامية القادمة من دول جنوب البحر الأبيض المتوسط (تونس وليبيا)، نحو سواحلها، وهو ما كرسته مجهودات رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني التي أقنعت تونس وطرابلس بمزيد تشديد الحراسة على الحدود البحرية.

ويرى متابعون أن جورجيا ميلوني، منذ تقلدها لرئاسة الحكومة الإيطالية راهنت على معالجة ملف الهجرة الذي ظلّ يؤرق سلطات بلادها لسنوات عديدة، وتسعى الآن إلى تقديم الخطوات التي قطعتها بشأن الملف كونها انتصارا يفتح أمامها آفاقا أوروبية واسعة.

وأكدت رئيسة الحكومة الإيطالية، الثلاثاء أنّ "التزام حكومتها مكّن حتى الآن من تقليل عدد المهاجرين غير النظاميين بنسبة 60 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية".

وأشارت ميلوني إلى أن ذلك "تحقق بفضل علاقات التعاون مع دول شمال أفريقيا، تونس وليبيا في المقدمة"، حسب تصريحاتها خلال إحاطة لمجلس الوزراء نقلتها وكالة الأنباء الإيطالية (أكي).

وكشفت أحدث أرقام رسمية إيطالية تراجعا غير مسبوق في أعداد المهاجرين غير النظاميين القادمين من شرق ليبيا بمغادرة 203 فقط في الفترة ما بين 1 يناير و29 مايو الماضي.

وحسب وزارة الداخلية الإيطالية تم تسجيل 25 ألفا و344 وافدا من الطريق التونسي و21 ألفا و561 من الطريق الليبي في الفترة بين 1 يناير و28 مايو 2023، لكن وصل منذ بداية العام 8761 مهاجرا من تونس و10700 شخص من ليبيا.

وأفاد المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر أن "ظاهرة الهجرة دائما تقترن بموجات، والمقاربات التي تبنتها جورجيا ميلوني خصوصا بعد الخطاب في زيارتها إلى تونس وأيضا توقيع مذكرة التفاهم في يوليو 2023، قلصت من أعداد المهاجرين".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، أن "المقاربة الأمنية ضد المهاجرين دفعت بهم إلى الذهاب نحو غابات الزيتون في ضواحي مدينة صفاقس (شرق)، فأصبح وضعهم أكثر هشاشة، وبالتالي تشديد الحراسة على الحدود وتحويل تونس وليبيا إلى مصيدة للمهاجرين ما قلّص من تدفقهم نحو السواحل الإيطالية".

ولفت رمضان بن عمر إلى أن "نفس التمشي الذي اتبعته ميلوني مع السلطات التونسية نفذته في ليبيا"، مشيرا إلى أن "خيارات ميلوني بشأن ملف الهجرة تحقق نتائج، لكن من الجانب الإنساني كلفتها باهضة".

وكان المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، قد قال الاثنين، إنّ تدفقات الهجرة غير النظامية من السواحل التونسية في اتجاه أوروبا تراجعت خلال شهر أبريل المنقضي.

وأفاد، في تقريره الاجتماعي لشهر أبريل بأنّ العوامل المناخية غير المستقرة التي عرفتها السواحل التونسية خلال شهر أبريل إضافة إلى الانتشار الأمني المكثف برًا وبحرًا، ساهما في تراجع تدفقات الهجرة غير النظامية إلى الضفة الأوروبية.

رمضان بن عمر

خيارات ميلوني بشأن ملف الهجرة تحقق نتائج

المنذر ثابت

جورجيا ميلوني أقنعت تونس وليبيا بمراقبة السواحل

وخلال زيارة إلى ليبيا في مايو الماضي، أكدت ميلوني أن "التعاون مع ليبيا في مجال مكافحة تدفقات الهجرة غير القانونية سيبقى أمرا أساسيا"، مشيرة إلى أن هذا "الملف يمتلك مركزية مطلقة في سياسة بلادها، وذلك في تصريحات صحفية عقب لقائها رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة.

واعتبر المحلل السياسي المنذر ثابت أن "ميلوني في سياق حملة انتخابية أوروبية ومن أجل البرلمان الأوروبي، كما توجد أفق لتكوين حلف أقصى اليمين في الانتخابات القادمة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "ميلوني تقدم ما حققته في تونس وطرابلس على أنه انتصار"، متسائلا "لكن هل أن تونس وطرابلس في وضع مريح كما هو الحال بالنسبة لروما".

وأكد ثابت أن "صرامة الإجراءات الميدانية في تونس ومقاومة شبكات التهريب، فضلا عن تفكيك عصابات الاتجار بالبشر، هي أهم أسباب تقلص نسبة الهجرة نحو إيطاليا، ذلك أن السلطة تمكنت من ضرب تلك الشبكات".

وأوضح أن "تونس أصبحت بلد إقامة، على عكس ليبيا التي فيها أوضاع أخطر وغير مستقرة بوجود ميليشيات مسلحة، كما أن تدفقات المهاجرين تمس الأوضاع الأمنية الهشة"، مشيرا إلى أن "ميلوني تمكنت من تسجيل نقاط لحسابها الخاص، بعد أن أقنعت تونس وليبيا بمراقبة السواحل، لكنها تسجل نقاطا إيجابية دون أن تتحمل التبعات السلبية لتواجد المهاجرين في تونس وليبيا".

واستطرد المنذر ثابت "الضغط يتعاظم على تونس خصوصا في المناطق الداخلية على عكس السواحل".

وكانت السلطات في تونس أطلقت حملة أمنية واسعة لملاحقة مهاجرين غير نظاميين على أراضيها، وذلك آثار انتقادات منظمات حقوقية في البلاد.

وكثفت إيطاليا والاتحاد الأوروبي تنسيقهما مع تونس لكبح التدفقات من سواحلها، مقابل حوافز مالية واقتصادية، لكن أعدادا كبيرة من المهاجرين انتشرت وسط الحقول والغابات وفي عدة أحياء سكنية بمعتمدية العامرة التابعة لولاية صفاقس (شرق)، ما تسبب في توترات مع السكان المحليين.

وشهدت منطقة العامرة مؤخرا اشتباكات بين المهاجرين غير الشرعيين وقوات الأمن وسط مخاوف من توطنيهم، رغم تأكيد الرئيس قيس سعيد أنه لا مجال لانتهاك السيادة الوطنية فيما يتعلق بملف الهجرة.

وأفادت وسائل إعلام محلية نقلا عن مصادر أمنية مؤخرا عن تورط بعض المهاجرين الأفارقة في الانتماء إلى تنظيم بوكو حرام، إضافة إلى عصابات الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر.

وأعلنت السلطات التونسية في مايو الماضي تسجيل عودة نحو 12 ألف مهاجر غير نظامي من أفارقة جنوب الصحراء إلى بلدانهم في إطار "العودة الطوعية" منذ بداية العام الجاري.

كما أجلت السلطات التونسية مئات المهاجرين الأفارقة من المخيمات التي أقيمت أمام وكالات الأمم المتحدة في تونس، في الثالث من مايو الماضي ثم رحلتهم باتجاه الحدود الجزائرية، وفق منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التونسي.

وتم في 16 يوليو 2023، توقيع "مذكرة تفاهم" بين تونس والاتحاد الأوروبي حول "شراكة إستراتيجية وشاملة"، وتهم بالأساس ملف الهجرة غير النظامية. وقد قام بتوقيعها الرئيس التونسي قيس سعيّد ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين.

كيف تعالج تونس العنف في الملاعب الرياضية

دعوات لسن قانون جديد يشدد العقوبات

خالد هدوي

تونس - لا تزال الملاعب التونسية تعاني من ظاهرة العنف المستفحلة في الفترة الأخيرة، وظهرت دلالتها خصوصا في توتر العلاقة بين قوات الأمن والجماهير الرياضية في المدارج، ما جعل الأصوات تتعالى وتطالب بمراجعة المنظومة الرياضية برمتها، فضلا عن وضع إطار تشريعي يؤكد على تطبيق القانون ضدّ المتجاوزين.

ويقول مراقبون، إن تجدد أعمال العنف في الملاعب التونسية يعتبر مؤشرا خطيرا، وقد يؤدي إلى الانزلاق نحو الفوضى، داعين إلى ضرورة تحديد المسؤوليات للأطراف المتداخلة في الملف من رياضيين وجماهير وأمنيين وتحكيم وإعلاميين.

ويضيف هؤلاء، أنه وجب التفكير في تغيير القوانين المنظمة للملاعب في تونس، بمقاربات تربوية وتأهيلية تنظّم علاقة الأمن بالجمهور وعلاقة الأنصار بنواديهم.

وشهدت مدارج الملعب الأولمبي، حمادي العقربي برادس، في إطار مباراة دربي العاصمة التي جمعت مساء الأحد، بين النادي الأفريقي والترجي الرياضي، أحداث عنف بين الجماهير. ودفعت تلك الأحداث قوات الأمن للتدخل بالغاز المسيل للدموع.

وأكد بيان لوزارة الشباب والرياضة أن "الخسائر المادية واللوجستية التي طالت مختلف فضاءات الملعب الأولمبي برادس ومكوناته قدرت بحوالي 100 ألف دينار (32.16 ألف دولار). وقد شملت تهشيم ما يقارب 409 كرسي قدرت تكلفتها بـ73 ألف دينار (23.48 ألف دولار)، وكاميرات المراقبة والمنصة الشرفية، إضافة إلى الأجهزة الصحية والمخازن، فيما تم رمي القوارير والشماريخ".

و"تم تسجيل إصابات في صفوف الأمنيين والجماهير"، حسب نفس البيان الذي صدر إثر جلسة عمل أشرف عليها وزير الشباب والرياضة كمال دقيش الاثنين بمقر الوزارة بحضور ممثلين عن وزارة الداخلية ونائب رئيس الجامعة التونسية لكرة القدم واصف جليل ونائب رئيس الرابطة الوطنية لكرة القدم المحترفة منير بن حسن والمدير العام للحي الوطني الرياضي وليد الرياحي.

وأوضح نصّ البيان أنه "تم خلال اللقاء مناقشة جملة من المقترحات والإجراءات ذات الأولوية للحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية من بينها برمجة جلسة عمل مع وزارة العدل لمراجعة بعض القوانين والدعوة إلى تطبيق الأحكام القضائية بكل صرامة وعدم التسامح مع كل من تثبت إدانته ومشاركته في أحداث العنف والشغب داخل الفضاءات الرياضية".

وليست هذه المرة الأولى التي تنتهي فيها مباراة رياضية بأعمال عنف في تونس، حيث فرضت السلطات في تونس منذ الموسم الرياضي 2019 – 2020 قيودًا صارمة على دخول الجماهير الرياضية إلى الملاعب، وحددت طاقة استيعاب القصوى بـ50 في المئة فقط مع اقتصار الحضور على جماهير النادي المستضيف دون غيره.

وأفاد المحلل السياسي والخبير الأمني، خليفة الشيباني أن "ظاهرة العنف في تونس اليوم هي شاملة في العائلة والفضاء التربوي ووسائل النقل وغيرها، وتتمظهر في الملاعب الرياضية، ونحن لسنا في مجتمع مسالم حتى تكون الجماهير في الملعب ليست عنيفة".

وأضاف لـ"العرب"، "علينا أن ننظر نظرة شاملة للرياضة، ذلك أن ممارسات العنف في الملاعب تبدأ منذ بيع التذاكر في السوق السوداء وصولا إلى تردي وسائل النقل والانتظار الطويل في الملاعب، بالإضافة إلى وجود شباب ينقصه التأطير اللازم، والتنظّم في مجموعات لديها شعارات وفلسفة خاصة، كما أن الهيئات التابعة للنوادي ضعيفة وتبحث عن غطاء".

وتابع الشيباني "في الملعب هناك جماهير ولاعبون وقوات أمن وتحكيم الذي يعتبر الكل غير محايد، وعدة مسؤولين يريدون تغطية عجزهم بالتظلّم من التحكيم، لكن هناك قانون وجب تطبيقه، مع منع ظاهرة إشعال الشماريخ وتحديد المسؤوليات، ومع النصوص القانونية الموجودة حاليا يمكن تحقيق نتائج إيجابية في مقاومة ظاهرة العنف".

خليفة الشيباني

من الخطأ حصر ظاهرة العنف في الأمن والجمهور

طارق العلايمي

الحل يمرّ عبر صياغة منظومة قانونية جديدة

ولفت المحلل السياسي والخبير الأمني إلى "ضرورة مراجعة كل مكونات المنظومة الرياضية التي تشكو من ثغرات، من لاعبين وتحكيم وأمنيين وإعلاميين"، مشيرا إلى أن "كل النوادي بها هيئات تسييرية وقتية وتعاني من مشاكل مالية، ومن الخطأ حصر ظاهرة العنف في الأمن والجمهور".

وشهدت الملاعب التونسية حوالي 150 حادثة عنف وشغب منذ أواخر سنة 2021 وحتى نهاية عام 2022، نصفها تقريبًا تم تسجيله في مباريات كرة القدم، حسب تقارير رسمية صادرة عن وزارة الرياضة.

وقدرت السلطات قيمة الأضرار بأكثر من مليون ونصف المليون دينار، إضافة إلى تعرض أكثر من 54 شخصًا ينتمون للأمن وطواقم الحكام والمسؤولين إلى إصابات متفاوتة الخطورة، حسب التقارير ذاتها.

وفقد التنافس الرياضي جوهره الخاص، حيث ضربت ظاهرة العنف مختلف الرياضات النبيلة على غرار القاعات الرياضية المغطاة، خلافا لما عرف سابقا واقترانه برياضة كرة القدم.

وقال أستاذ القانون الرياضي طارق العلايمي "موضوع العنف داخل الملاعب طرح قبل سنة 2011، وفي كل مرّة نبادر بفتح تحقيق لكن نستفيق على وقع كارثة جديدة".

وأكد لـ"العرب" أن "الحل يمرّ عبر صياغة منظومة قانونية جديدة، تحدد آلية دخول الجماهير إلى الملاعب، لأن المنظومة المعتمدة الآن قديمة، فضلا عن إستراتيجية جدية في التصدي لفضّ التجمهرات، لأن الآلية المستخدمة الآن هي نفسها تلك المستخدمة لفض الاحتجاجات في الشوارع، مع اعتماد أمن خاص للملاعب، وتغيير الإطار التنظيمي داخل المنشآت الرياضية، إلى جانب تخصيص بطاقات دخول للجماهير إلى الملاعب".

ولفت العلايمي إلى "ضرورة تفعيل العقوبة الفردية في حال ممارسة العنف (عدم دخول الملعب لمدة معينة)، لأنه من غير المنطقي معاقبة 30 ألف متفرج بسبب فعل ارتكبته مجموعة صغيرة من الجماهير".

وأشار أستاذ القانون الرياضي إلى أن " التعامل التنظيمي لا يتعلق فقط بمنع إشعال الشماريخ في الملعب، بل وجبت مراجعة علاقة الأمن بالجمهور وعلاقة الجمهور بناديه المفضّل"، مشدّدا على "ضرورة تفعيل الرقابة القانونية على صفحات التواصل الاجتماعي، مع إيجاد حلول على المدى القصير وأخرى على المدى الطويل، من بينها إقامة صلح بين الجمهور والأمن، ثم التفكير في حلول أخرى بشكل تدريجي".

وينحدر أغلب المشجّعين من الأحياء الشعبية في تونس، ويعيشون واقعا اجتماعيا واقتصاديا صعبا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع.

وبلغت الرياضة في تونس مرحلة بات فيها الفساد والتلاعب بالنتائج وغياب الروح الرياضية أمرا منتشرا، ليكون العنف انعكاسا لما يحصل في المجتمع.

وأكد أستاذ علم الاجتماع بلعيد أولادعبدالله أن "المسألة معقّدة، والثورة الشبابية والاجتماعية حادت عن مسارها، ذلك أن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والرياضي مغاير لكل التطلعات".

وأوضح أن "هناك عنفا ذاتيا يمارسه الفرد على ذاته، مثل تعاطي المخدرات وهناك عنف يمارس على الأفراد في الملاعب والشارع والفضاء التربوي وغيرها"، لافتا إلى أن "العنف في الملاعب لديه دلالات لأن الأمن في الملعب يمثل السلطة بكل أجهزتها، وعلينا أن نفهم أيضا من يدخل الشماريخ للملاعب، كما يجب إدراك أن الجماهير مواطنون وكذلك الأمن مواطنون".

وأضاف أستاذ علم الاجتماع أن "الحلول لن تكون أمنية، ووجب بناء أرضية للحوار مع المجموعات داخل الملاعب، مع حلول تربوية وأسرية وتأهيلية، فضلا عن إيجاد مقاربة وطنية متعددة الأبعاد وإصلاح المؤسسات الشبابية، كما أن الإصلاح يبدأ من الأسرة والمدرسة".

وفي نهاية شهر مارس الماضي، نقلت وسائل إعلام محلية في تونس، أخبارًا حول أحداث عنف جدّت إثر مباراة كرة قدم جمعت فريقي الملعب الأفريقي بمنزل بورقيبة والأمل الرياضي بتازركة (شمال)، في إطار منافسات المجموعة الأولى من بطولة رابطة الهواة.

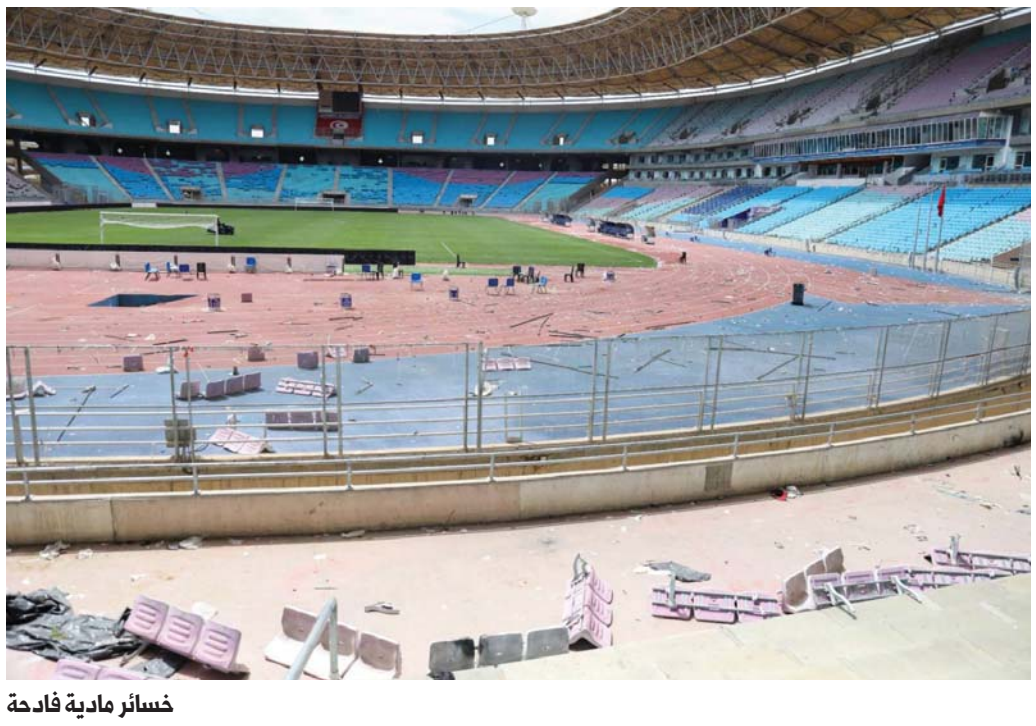

خسائر مادية فادحة

#الحج_ليس_آمنا هاشتاغ كل عام ينشط منذ تسع سنوات لمهاجمة المملكة

جهود سعودية استباقية على إكس لإسقاط الحملة وكشف أجندتها

تصدى السعوديون على مواقع التواصل الاجتماعي للحملة المنهجة التي تتكرر كل عام لاستهداف بلادهم خلال موسم الحج والتي تبدو واضحة مآربها السياسية وأجندة من وراءها.

إشاعات كل عام

الرياض - **مع بدء توافد المسلمين لتأدية فريضة الحج كل عام، تتجدد الحملات لاستهداف السعودية وتشن جيوش إلكترونية وحسابات تابعة لأطراف سياسية هجمات ممنهجة لتسييس الحج وفبركة الأخبار الكاذبة والشائعات، وازدادت حملة "#الحج_ليس_آمنا شراسة هذا العام مع تشديد السلطات السعودية لقواعد الانضباط والتأكيد على الترخيص.**

وأكد ناشطون في مواقع التواصل على أن البعض من المغرضين والمعادين للمملكة قد سلطوا سهام النقد على البلاد باتخاذ الحج والعمرة وسيلة للمناورات السياسية، متعامين بشكل واضح ومتعمد عن الجهود الجبارة التي تبذلها المملكة لخدمة الحرمين الشريفين. وقد تقصَّد المهاجمون الإيحاء بشيطنة المملكة، من خلال استعمالهم عبارات التعميم والتفخيم والتضخيم والتهويل في أجندة واضحة ومكشوفة الأهداف كل عام.

> **#الحج_آمن، هو رد الناشطين على مطلقي الحملة ضد السعودية والمشككين في الجهود التي تبذلها المملكة**

ودشن الناشطون السعوديون حملة "#الحج_آمن ردا على المشككين في سلامة وأمان الحج، وتداول الكثير منهم مقطع فيديو للصحافي السعودي حسين الغاوي يتحدث فيه عن هذه الحملة، وجاء في حساب:

@s_hm2030

جواري المخابرات الغربية الخونة المشردون والإخونج والمجوس العرب والحاقدون من بقايا مخلفات الاستعمار الأجنبي في الدول العربية.. وكعادتهم السنوية مع #موسم_الحج من كل عام!

الصحافي الاستقصائي حسين الغاوي يكشف حملتهم لاستهداف شعيرة من شعائر الله تحت اسم "الحج ليس آمنا".

وكتبت ناشطة:

@Faridah_ksa

#الحج_آمن، على عاتقنا كسعوديين حماية مقدساتنا وحماية ضيوف الرحمن أثق بالله وبحكومتنا، أنه بتاريخ 14 - 12 - 1445 سيظهر وزير الحج والعمرة معلناً نجاح خطة موسم حج عام 1445هـ، كن علي يقين عزيزي المواطن والمقيم والحاج والمعتمر في بلاد الحرمين تحت ظل آل سعود والسعوديين، أنت في أمان.

وقال مدون:

@saeedalqadhi999

يريد بعض من يدعون الإسلام أن يجعلوا من الحج مسرحا للإرجاف والمواقف التي تخدم أجندتهم التخريبية.. وفاتهم أننا برد وسلام وحمائم سلام لكل مسلم جاء يؤدي شعيرته ويبتغي ما عند الله دون رفث ولا فسوق... وأننا موت أحمر يقطف روح كل من تسول له نفسه الخبيثة المساس بأمن الحج. #الحج_آمن

وكتب الإعلامي الجزائري أنور مالك:

@anwarmalek

السعودية وإيران وقيادي حماس المغتال..

لم تمنع #السعودية صالح العاروري من الحج ولا سلمته لمن يلاحقه، رغم أن #أميركا كانت تطلب رأسه بملايين الدولارات وقد حجّ آمنا على نفسه والتقى بعائلته في أمان وغادر المملكة بكل أمن. من غدر به يا ترى؟

لقد باعه نظام #الملالي في صفقة ستنفضح يوما ولم تتورع أدوات خامنئي عن اغتياله بمربع أمني في عمق الضاحية الجنوبية في #بيروت التي يسيطر عليها حزبها وشديدة التحصين والحماية البرية والجوية والإلكترونية والاستخبارية.

ونشر مدون مقطع فيديو أرفقه بتغريدة:

@RAED_ARN

أمن الحجاج وضيوف الرحمن هو أمن السعودية وكل سعودي، والضرب بيد من حديد سبيل كل من يحاول تعكير صفو الحج، فبلادي تقف بكل حزم وصرامة لضمان راحة وأمان ضيوف الرحمن.

منظر إحدى القوات العسكرية وهي متجهة إلى مكة يعكس قوة وإرادة السعودية في حماية مقدساتها والحجاج من جميع أنحاء العالم.

ولطالما طلب مسؤولون سعوديون من المسلمين التركيز على الشعائر الدينية وحذروا من تسييس الحج في وقت تشهد فيه المنطقة حروبا وتشتد فيه التوترات، وقد استعانت المملكة بالتكنولوجيا لإدارة حركة الملايين في مكان واحد وتوقيت واحد. ومن ذلك أساور التعريف الإلكترونية المتصلة بأنظمة تحديد المواقع التي بدأ استخدامها لمنع حوادث التدافع. كما فعلت خلال موسم الحج لهذا الموسم خدمة قطارات سريعة تربط مكة بالمدينة المنورة.

وسبق أن أثار المفكر الإخواني في الأردن رحيل الغرايبة جدلا واسعا عبر مواقع التواصل في الأردن، بعد دعوته إلى إرسال أموال الحج والعمرة لهذا العام 2024 إلى غزة تحت زعم الإغاثة وإعادة الإعمار، في دعوات مكررة لاستغلال الحج لأهداف سياسية. ودأب الإخوان على استغلال الحج لترويج أفكار الجماعة واستقطاب الأنصار، ولكن الأهداف اختلفت بعد تصنيف السعودية الإخوان كتنظيم إرهابي، حيث تحول التنظيم إلى التآمر على السعودية خلال موسم الحج.

واقترح الأمين العام السابق لحزب المؤتمر الوطني "زمزم" رحيل الغرايبة، في منشور على حسابه في فيسبوك، مشروع فتوى فقهية إسلامية عالمية لوضعها بين أيدي العلماء والفقهاء المسلمين في جميع أقطار العالم العربي والإسلامي وفي كل دول العالم. وتتمثل كما قال في أن يتم رصد أموال الحج والعمرة لهذا العام 2024 م/1445 هـ "وإرسالها لدعم الأشقاء في غزة للإغاثة وإعادة الإعمار".

وزعم أن هذا الاقتراح يأتي من منطلق واجب الوقت الذي يتطلب التفكير بواقع شرعي صحيح. وتعرض المقترح الإخواني لاستنكار واسع على مواقع التواصل، باعتباره يمس أحد المقدسات الأساسية للمسلمين. واستنكر آخر تدخل الإخوان في الشؤون الشرعية واستغلالهم الدين لخدمة أجندتهم السياسية.

وتتوافق أهداف الإخوان مع هدف النظام الإيراني تسييس الحج، حيث سعت إيران وتحت شعار "تصدير الثورة" إلى استغلال مواسم الحج للإعلان عن مواقف سياسية كانت تتبناها عبر إقامة مراسم ما يسمى بـ"البراءة من المشركين"، وهو شعار طائفي ألزم مرشد إيران السابق الخميني الحجاج الإيرانيين برفعه وترديده في مواسم الحج، من خلال مسيرات أو مظاهرات "تتبرأ ممن يعتبرونهم مشركين"، باعتبار أن الحج يجب أن يتحول من مجرد فريضة دينية إلى فريضة سياسية.

وخلال موسم الحج عام 2013 احتشد أتباع جماعة الإخوان لرفع شعار "رابعة" على جبل عرفات، رغم أن السعودية حذّرت من إقحام السياسة في المناسك الدينية. ومنذ ذلك الحين بدأ نشاط حملة هاشتاغ "الحج ليس آمنا" لترهيب ضيوف الرحمن من أداء الفريضة، والتحريض ضد المملكة، وإطلاق افتراءات للتشويش على جهود الرياض في خدمة الحجاج.

وخلال الحملة حاول الإخوان نشر الشائعات عبر بيانات وتغريدات وهاشتاغات ومقاطع فيديو، مليئة بالأكاذيب والتناقضات. وطالب أحدهم المملكة بتوفير ما أسماه "الأمن الفكري" للحجيج، وهو أن "يقابلوا من يشاءون ويجتمعوا بمن يشاءون ويقولوا ما يريدون"، وأن عليها أن تسهل ما قال إنه "فرصة اجتماع المسلمين لتدارس شؤونهم". وفي تحريض واضح ضد السعودية يدعو المسلمين إلى أن "يغضبوا غضبا شديدا"، وهي دعوات واضحة لتسييس الحج واستغلاله لأغراض سياسية في الوقت الذي تزعم فيه الحملة أن المملكة هي التي تسيس الحج.

وسبق للإخوان التجرؤ على الدين، والدعوة إلى مقاطعة الحج عام 2019. وأكدت رئاسة أمن الدولة في السعودية العام الماضي أنها لن تسمح بـ"تسييس" الحج، مشددة على أن أمن الحجاج "خط أحمر" لن يُسمح بتجاوزه، وقال قائد قوات الطوارئ الخاصة برئاسة أمن الدولة اللواء ركن محمد العمري "بخصوص السؤال فيما لو حصل تسييس أثناء فترة الحج: نتعامل مع الحجاج كضيوف رحمن على مستوى واحد. لا فرق بين مواطن ومقيم ووافدين من الخارج، هؤلاء هم ضيوف الرحمن ونحن نحملهم على كفوف الراحة".

وأردف "لكن متى ما تيقن أو توفرت معلومات عمن يريد الإخلال بالحج، ثق تماما أن القطاعات في رئاسة أمن الدولة له بالمرصاد". وتابع "أمن الحج خط أحمر لن نرضى الوصول إليه بل قبل الوصول إليه"، في إشارة إلى منع أي شخص من "تسييس" مناسك الحج.

ثغرات في مجال تقييم نِسَب المشاهدة تضر بصناعة الإعلام العربي

الرياض - أثار الرئيس التنفيذي لشركة روتانا للخدمات الإعلانية نزار ناقرو، مسألة نسب المشاهدة في الإعلام العربي مشككا بمصداقيتها أثناء حديثه بأن "روتانا خليجية" و"روتانا سينما" تحتلان قائمة القنوات الأكثر مشاهدة على الصعيد الإقليمي، مشيرا إلى أن هناك ثغرات كبيرة جدًا في الدراسات في مجال تقييم نِسَب المشاهدة التلفزيونية؛ وأن ذلك لا يصب في مصلحة صناعة الإعلام العربي على الإطلاق.

وأوضح ناقرو أن وجود دراسات ذات تقييمات متباينة يؤثر على قرارات المعلنين في سوق الإعلام، ويوجههم نحو الإعلام الرقمي؛ مما يُلحِق خسائر بالملايين بالقنوات التلفزيونية.

واعتبر أن الإعلام اليوم يمثل قوة ناعمة ومؤثرة في الشارع العربي، مشددًا على ضرورة التعاون مع جميع صناع المحتوى دون استثناء في تقييم أي أدوات أو دراسات أو مؤشرات لقياس نِسَب المشاهدة؛ وذلك لتحقيق المصلحة العامة في صناعة المحتوى الترفيهي.

ويشكل الجمهور السعودي للمعلنين جزءًا كبيرًا من المستهلكين في المنطقة الخليجية، لذلك أصبح قياس الجمهور أكثر أهمية للحصول على معلومات دقيقة تمكن أصحاب البث والمعلنين ووكالات الإعلان من تطوير المحتوى والتخطيط لحملات فعالة وموجهة للوصول إلى الجمهور المناسب.

ويعد القياس منهجية بحث إعلامي مكرسة لتحديد حجم الجمهور ومعرفة خصائصه مثل (الفئة العمرية، والمنطقة الجغرافية)، وقياس كيفية استخدام المستهلك للمحتوى التلفزيوني والرقمي وتقدم هذه البيانات للمسوقين ومقدمي خدمات البث فرصًا جديدة لإعداد محتوى يرفع من تفاعل المشاهدين.

ويقول خبراء إن "الحاجة ملحة لمقاييس للمشاهدة التلفزيونية، في ظل الجدل الساخن الذي تشهده الساحة حالياً حول نسب مشاهدة القنوات الفضائية العربية، التي باتت معيارا مهما للوكالات الإعلانية في اختيار القنوات التي تبث إعلاناتها عليها".

ولفت ناقرو إلى أنه حتى لو تم الاعتماد على الدراسات التقليدية التي تجريها شركات مثل: شركة "أبسوس" للأبحاث؛ فإن قنوات "روتانا" تحتل المركز الثاني بأرقام عالية ونسبة نمو أفضل من أي قناة أخرى؛ مبينًا أن بعض الدراسات، لا تشير إلى هذه الأرقام؛ وذلك لوجود مصالح وتوجهات خاصة لدى تلك الجهات في إظهار قنوات لا تحظى بمتابعة حقيقية أو لا معنى لوجودها في قائمة القنوات الأكثر مشاهدة؛ كقنوات أفريقية أو قنوات أطفال، والتي لا تحظى بمشاهدة تذكر من قِبَل الجمهور، ومع ذلك تتواجد بشكل غريب ضمن أكثر القنوات مشاهدة في قائمة العشر الأوائل.

وتلعب استطلاعات قياس نسب المشاهدة دوراً لا يمكن إنكاره في رسم وتشكيل الساحة الإعلامية العربية واللاعبين الأساسيين بها. ويؤكد الخبراء أن وجود مثل هذه الاستطلاعات لم يعد نوعا من الترف أو الرفاهية لكنه ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، ليس فقط في توجيه ميزانيات الإعلان، وهي ضخمة، ولكن أيضا في توجيه صناعة الدراما التي أصبحت تقوم على المليارات التي تنفق سنويا في هذا المجال، خصوصا إنتاج أعمال للموسم الدرامي الرمضاني، فهذا الدور المتنامي يتطلب وجود جهات تتولى توفير معلومات وبيانات شفافة وموثوقة حول نسبة المشاهدين، وتمثل مؤشرات مهمة لإرشاد وتوجيه منتجي الدراما في الاتجاه السليم.

ويقول حسن الزرقوني المدير العام لشركة "سيغما كونساي تونس" إنه على عكس ما يعتقده كثيرون فإن الهدف الأساسي بل الأوحد من إجراء عمليات قيس المشاهدة هي معرفة الفضاءات الأكثر مشاهدة لتمكين المعلنين من حسن اختيار البرامج والأوقات التي يقومون فيها بالإعلان.

وبخصوص التقنيات المعتمدة قال الزرقوني إنها تتطور بشكل متواصل ومع ذلك فهي أحيانا لا تعكس الحقيقة مستشهدا بمثال مشاهدة مقابلات كرة القدم في المقاهي حيث جهاز التلفاز واحد في المقهى ولكن عدد المشاهدين بالمئات وهو مالا تعكسه تقنية القياس المرتبطة أساسا بالأجهزة.

وبشأن مسألة المصداقية أكد أن النتائج التي تصل إليها عملية قياس نسب المشاهدة هي ذات مصداقية بنسبة 95 في المئة لأن المنهجية المعتمدة هي منهجية علمية أثبتت جدواها وصحتها ليس فقط في هذا المجال بل حتى في استطلاعات الرأي المرتبطة بنتائج الانتخابات.

ويجد المشاهدون في العالم العربي أنفسهم اليوم أمام خيارات متنوعة من القنوات التلفزيونية. وتشهد إجمالي ساعات المشاهدة من قبل الجمهور العربي خلال شهر رمضان زيادة بنسبة 80 في المئة، وفقًا لمنصة "ايندكس.مينا.تي.في" التي توفر بيانات يومية عن الجمهور لحوالي خمسة ملايين مشاهد تلفزيوني في الإمارات مثلا.

نزار ناقرو

هناك تقييمات متباينة من جهات مختلفة لرصد نِسَب الجمهور

ويظهر التحليل أن متوسط المشاهدة اليومية دقيقة بدقيقة تضاعف تقريبًا مع ارتفاع عدد المشاهدين بمقدار خمس مرات تقريبًا في وقت الذروة مقارنةً بمتوسط ساعات المشاهدة على مدار العام.

وفي عالم التلفزيون، اعتاد الجمهور على المتابعة وفقًا لجدول زمني محدد. حيث ملأت شركات الإعلام جداول البرمجة وباعت مساحات إعلانية بناءً فقط على الجمهور الذي كان من المتوقع أن يظهر خلال تلك الفترة الزمنية. لذلك ليس غريبا أن شركات القياس تكتسب المزيد من الاهتمام. ويعتقد العديد من المديرين التنفيذيين المشاركين في هذا القطاع أن هناك مجالًا للازدهار، فهو سباق متعدد اللاعبين في المستقبل ولن يكون هناك فائز وحيد يتولى كل السيناريوهات.

وحتى مع تنافس شبكات التلفزيون وشركات القياس الناشئة على أعمال جديدة، يبدو من الواضح أن النسب في حالة تغير مستمر.

وأكد ناقرو أنه "يغيب عن سوق الإعلام والإعلان العربي والمحلي، مقياس حقيقي لرصد نِسَب المشاهدة، فهناك تقييمات متباينة من جهات مختلفة لرصد نِسَب الجمهور والتفاعل، مثل مقياس منصات التواصل الاجتماعي؛ كيوتيوب أو منصة إكس أو فيسبوك؛ حيث تُحقق روتانا أرقامًا مليارية ضخمة جدًا للمتابعة والمشاهدة والتفاعل عبر هذه المنصات عالميًا، وستظل قنوات روتانا تحافظ على حقها في إثبات تفوقها وتقدّمها في مسار نِسَب المشاهدة التلفزيونية، وهي على استعداد للتعاون مع أي جهة من أجل صناعة مقياس حقيقي ومنصف ونزيه".

وقال إن "روتانا" تسعى جاهدة لتقديم أفضل الخدمات والحلول لعملائها، مع التركيز على الجودة والشفافية في كل ما تقدمه؛ مبينًا أهمية المصداقية في العمل الإعلامي، وشدد على أن "روتانا" لا تقبل التعاون مع الشركات التي تفتقر إلى الاحترافية والتميز في تقييم نِسَب المشاهدة التلفزيونية؛ لافتًا إلى أن المجموعة تضع الجودة والمصداقية في مقدمة أولوياتها.

وفي الحقيقية فإن ما أثاره ناقرو ليس بالجديد فقبل أعوام اندلعت أزمة في الساحة الإعلامية المصرية نتيجة تشكيك عدد من القنوات الخاصة في استطلاعات رأي المشاهدين في مصر، المعنية بترتيب القنوات حسب نسب المشاهدة، التي أجرتها إحدى الشركات المتخصصة في هذا المجال (شركة ابسوس)، وفق ما ذكره البيان الصادر باسم هذه القنوات، موضحا أن القائمين على هذه القنوات اضطروا إلى اللجوء إلى القانون للتدخل، التي وصفوها بأنها تهدد الإعلام المصري والتسويق الإعلاني.

من يهتم

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

تحييد الفصائل الولائية في العراق عن حرب غزة محنة مستمرة

ضبط الفصائل وتقييد تحركاتها يخرجان أحيانا عن رغبة إيران

استقرار العراق وأمنه يبقى في يد الفصائل الشيعية المسلحة الموالية لإيران التي تتخذ قراراتها في الكثير من الأحيان بمعزل عن طهران. ولم تجازف الفصائل الولائية إلى حد الآن بتوسيع دائرة المواجهة إلا أن مغامرة غير محسوبة قد تغيّر معادلة الردع.

مخاوف من مغامرة غير محسوبة

بغداد - كثفت فصائل شيعية مسلحة متحالفة مع إيران في العراق الهجمات الصاروخية على إسرائيل في الأسابيع القليلة الماضية، مما أثار مخاوف في الولايات المتحدة وكذلك بين عدد من حلفاء إيران من انتقام إسرائيلي محتمل وتصعيد إقليمي إذا أدت تلك الهجمات إلى إراقة دماء.

وعلى الرغم من أن مسؤولي دول الغرب والخبراء الإسرائيليين لا يرون أن الهجمات، التي تنطلق في الغالب من على بعد مئات الكيلومترات، تشكل تهديدا لإسرائيل مماثلا لما تشكله الضربات المباشرة التي تشنها حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وجماعة حزب الله اللبنانية، إلا أنها زادت من حيث التواتر والتعقيد.

ووفقا لمسؤولين أميركيين وبيانات عامة للجيش الإسرائيلي، أصابت اثنتان على الأقل من تلك الهجمات أهدافهما، واضطرت الدفاعات الأميركية والإسرائيلية إلى إسقاط العديد من الصواريخ والمقذوفات.

ومنذ مايو صار من المعتاد استخدام أسلحة جديدة مثل صواريخ كروز، والتي يصعب على الدفاعات الجوية تدميرها.

وقال مايك نايتس، وهو زميل متخصص في تتبع الهجمات بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في الولايات المتحدة "بشكل عام، تزايدت كثافة وأنواع أنظمة الأسلحة المستخدمة بشكل حاد". وأضاف أن هذا من شأنه "تعقيد المهمة الإسرائيلية وزيادة الكلفة المالية".

وتقول مصادر في جماعات مسلحة عراقية وفصائل أخرى من شبكة حلفاء إيران الإقليميين المعروفة باسم محور المقاومة، إلى جانب مسؤولين أميركيين وآخرين إقليميين إن الهجمات التي تشنها فصائل عراقية من بينها كتائب حزب الله وحركة النجباء أثارت قلقا متزايدا لدى واشنطن وكذلك عدم ارتياح البعض في إيران وحليفتها القوية جماعة حزب الله اللبنانية التي تدرس بعناية مواجهاتها مع إسرائيل لتفادي صراع إقليمي شامل.

وقال قيادي بارز في محور المقاومة، واصفا وجهة النظر السائدة بين الجماعات المتحالفة مع إيران "يمكنهم توريط المحور في شيء لا يريده حاليا".

وسعت إيران وحزب الله، وهما الأكثر تنظيما في محور المقاومة، في الماضي لكبح جماح الفصائل العراقية.

وقال حسين الموسوي المتحدث باسم حركة النجباء، وهي إحدى الفصائل الشيعية المسلحة الرئيسية في العراق المشاركة في الضربات على إسرائيل، إن الضربات تطور طبيعي لدور الجماعات العراقية وتهدف إلى زيادة كلفة الحرب في غزة. إنهم يعتزمون الضرب من أي مكان، طالما كان ذلك ضروريا".

وقال الموسوي "العمليات التي تنفذها المقاومة لا تحدها حدود معينة لا زمانيا ولا مكانيا". وأضاف "نحن كمقاومة لا نخاف العواقب ما دمنا على حق ونمثل الإرادة الشعبية والرسمية فكلها تقف خلفنا".

ولم توافق الحكومة العراقية، التي توازن بعناية بين تحالفها مع واشنطن وطهران، رسميا على الضربات لكنها لم تتمكن من وقفها أو أنها لم ترغب في ذلك.

ويقول منتقدون إن هذا يظهر حدود سلطة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في حكومة ائتلافية تضم فصائل مسلحة متحالفة مع إيران، كما أنه من المحتمل أن يقوض الجهود الرامية إلى استعادة صورة العراق كبلد مستقر ومفتوح للأعمال التجارية.

ولا يعترف العراق بإسرائيل، ويقضي قانون صادر عام 2022 بمعاقبة كل من يحاول تطبيع العلاقات بالإعدام أو السجن مدى الحياة. كما تعتبر إسرائيل العراق دولة تابعة لإيران وممرا رئيسيا لنقل الأسلحة من إيران إلى الفصائل المسلحة بما في ذلك حزب الله.

تهديد متصاعد

تعود جذور الفصائل العراقية إلى القتال ضد القوات الأميركية في العراق عقب الإطاحة بصدام حسين في عام 2003. ووسعت منذ ذلك الحين نطاقها الإقليمي، مما يعكس تطور حلفاء إيران الآخرين مثل الحوثيين في اليمن الذين شنوا ضربات على السفن في البحر الأحمر.

وانضمت فصائل عراقية إلى صف قوات حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، حليف إيران، في الحرب الأهلية السورية وحصلت على موطئ قدم في مناطق قريبة من الحدود مع إسرائيل.

وأعلن فصيل عراقي مجهول مسؤوليته عن هجمات بطائرات مسيرة على السعودية والإمارات في عامي 2021 و2022.

وقال نايتس إن هجمات الفصائل العراقية على إسرائيل تنطلق من مناطق إلى الجنوب من بغداد ومناطق على الحدود العراقية السورية تسيطر عليها فصائل متحالفة مع إيران.

وللوصول من العراق إلى إسرائيل، لا بد أن تمر القذائف فوق سوريا أو الأردن أو السعودية.

وقال القيادي الكبير في محور المقاومة إنه رغم حرص إيران على مشاركة فصائل عراقية في المعركة الإقليمية ضد إسرائيل، فإن نزعة هذه الفصائل إلى سوء التقدير كانت سببا دائما للقلق.

وأشار إلى أن الفصائل العراقية تسببت بالفعل عن غير قصد في تصعيد إقليمي كبير في يناير عندما قتلت ثلاثة جنود أميركيين في هجوم بطائرة مسيرة على موقع أميركي في الأردن.

وأدى هذا الهجوم، الذي تجاوز العديد من الخطوط الحمراء الأميركية والإقليمية من خلال استهداف دولة عربية مجاورة وقتل أميركيين، إلى حملة من الضربات الجوية الأميركية في العراق وسوريا نتج عنها سقوط قتلى.

وقالت مصادر إيرانية وعراقية في ذلك الوقت إن خطر التصعيد كان جسيما للغاية في ذلك الوقت لدرجة أن قائد فيلق القدس الإيراني سافر إلى بغداد ليطلب من الفصائل تخفيف هجماتها.

وتوقفت الهجمات على القوات الأميركية. وحدثت فترة هدوء قصيرة، وبعدها حوّلت الفصائل تركيزها نحو إسرائيل. وقال مسؤول إيراني كبير طلب عدم نشر هويته نظرا لحساسية الموضوع إن هذا التحول في التركيز جزء من خطة لمواصلة الضغط على إسرائيل بسبب حرب غزة.

وقال مسؤول دفاعي أميركي، تحدث شريطة عدم نشر هويته وفقا للوائح، إن الهجمات على إسرائيل تعرّض استقرار العراق والمنطقة للخطر من خلال زيادة احتمالات القيام بعمل عسكري، بما في ذلك من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقال المسؤول "تعقيد هذه الهجمات وتواترها يسلطان الضوء على التهديد المتصاعد الذي تشكله هذه الجماعات". وأضاف "الجيش الأميركي لن يتردد في التحرك لحماية قواتنا وتعزيز الدفاع عن حلفائنا".

الحرية المطلقة

شكل العراق تهديدا لإسرائيل من قبل خلال حرب الخليج عام 1991 عندما أطلق صدام حسين وابلا من صواريخ سكود على تل أبيب وحيفا.

وفي ذلك الوقت، أقنعت واشنطن إسرائيل بعدم الرد لتجنب التصعيد الذي يمكن أن يقوض التحالف الذي قادته الولايات المتحدة وضم جيوشا عربية وتم تشكيله لطرد القوات العراقية من الكويت.

وبعدما نفذ مقاتلو حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) هجومهم على إسرائيل في السابع من أكتوبر من العام الماضي، مما أشعل فتيل الحرب في غزة، توعدت فصائل شيعية مسلحة عراقية، شأنها شأن جماعات أخرى متحالفة مع إيران، بشن هجمات تضامنا مع الفلسطينيين.

واستهدفت هذه الفصائل في البداية بشكل رئيسي القوات الأميركية المتمركزة في العراق وسوريا. لكن في الثاني من نوفمبر أعلنت عن أول هجوم على إسرائيل.

وتلا ذلك عدد من الهجمات الأخرى المزعومة على إسرائيل في الأشهر القليلة التالية، بما في ذلك أربع هجمات في فبراير، حتى بعد أن أوقفت الجماعات الهجمات علنا على القوات الأميركية، وفقا لبيانات للإعلان عن المسؤولية من قبل فصائل متحالفة مع إيران.

وارتفع عدد الهجمات المزعومة إلى 17 هجوما في مارس، وزاد بمقدار المثل في مايو، بمتوسط أكثر من هجوم في اليوم الواحد، لكن مسؤولين أميركيين والمصدر في المحور الموالي لإيران قالوا إنهم غير متأكدين من أن جميع الهجمات المزعومة حقيقية.

وكثيرا ما تكون الهجمات مصحوبة بمقاطع مصورة منشورة على منصات التواصل الاجتماعي تظهر مقذوفات تطلق من مواقع صحراوية عراقية نائية بينما يردد المسلحون أسماء الشخصيات التي يقدسها الشيعة بشكل رئيسي.

ونادرا ما تعلق إسرائيل على عملياتها في الدول المجاورة، لكن يُعتقد أنها هاجمت فصائل متحالفة مع إيران في العراق من قبل، في عام 2019، عندما قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إنه أعطى الجيش "الحرية المطلقة" في التحرك "لإحباط خطط إيران".

وأكدت السلطات الإسرائيلية علنا ضربتين على الأقل على مدينة إيلات الساحلية قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مصدرهما العراق، على مدرسة في نوفمبر وعلى قاعدة بحرية في أبريل.

وبالإضافة إلى ذلك، أعلن الجيش اعتراض العديد من المقذوفات القادمة "من الشرق"، والتي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها إشارة إلى العراق. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو وفيات نتيجة للهجمات.

وقال عاموس يدلين، الجنرال المتقاعد في سلاح الجو الإسرائيلي والذي كان يرأس سابقا المخابرات العسكرية، إنه سيصنف مستوى التهديد الذي تشكله الهجمات على إسرائيل بأنه "أقل" من مستوى التهديد الذي تشكله جماعة حزب الله اللبنانية أو جماعة الحوثي اليمنية.

وقال مسؤول الدفاع الأميركي إن القوات الأميركية العاملة "من مواقع مختلفة في الشرق الأوسط اعترضت مقذوفات أطلقت من العراق في إطار التزامنا بالدفاع عن إسرائيل وأمنها الإقليمي". وقال المسؤول "لقد تزايدت وتيرة هذه الإجراءات ردا على العدد المتزايد من التهديدات".

> الحكومة العراقية لم توافق رسميا على الضربات باتجاه إسرائيل لكنها لم تتمكن من وقفها أو أنها لم ترغب في ذلك

الدكتاتورية تستمر في تشاد بأشكال أخرى

نجامينا - توجه مواطنو تشاد إلى صناديق الاقتراع في 6 مايو وكان هذا ظاهريا لانتخاب رئيس يتبنى الحكم المدني الديمقراطي، لكن بعد عشرة أيام أكد المجلس الدستوري غياب أي تغيير. وكان الرئيس المنتخب هو محمد إدريس ديبي زعيم الحكومة الانتقالية المدعومة من الجيش التي يفترض أن يسلّم السلطة للمدنيين.

وتولى ديبي السلطة بعد والده في 2021. وكان أبوه قد تولى السلطة منذ 1990 لكنه قُتل في هجوم للمتمردين.

و ترى الباحثة إيناس إم. بوساديلا في تقرير على خدمة إنتر برس أن هذا كان انقلابا، ولم يكن ديبي الابن في خط الخلافة، إذ كان على رأس المجلس العسكري الانتقالي، مسؤولا عن قيادة العملية الانتقالية التي لم تحدث.

وحدد الإحصاء الرسمي أن ديبي فاز بنسبة 61 في المائة من الأصوات، وافتك بسهولة الأغلبية المطلقة اللازمة لتجنب جولة الإعادة.

وانتشر الحديث عن التزوير حيث شهدت الحملة اغتيال زعيم معارض بارز وقمع المتظاهرين وقتلهم.

ويخشى المجتمع المدني من أن تضفي النتائج الشرعية على الحكم الاستبدادي، وتعمّق انتهاكات حقوق الإنسان، وتشدد قيود الحيز المدني.

وشهدت تشاد العديد من الانقلابات وفترة طويلة من الحكم الاستبدادي منذ الاستقلال عن فرنسا في 1960.

وأطاح الجنرال إدريس ديبي، والد محمد، بالرئيس السابق في 1990. وشهد عهده الاستبدادي ستة انتخابات صورية بين 1996 و2021.

وقتله المتمردون مباشرة بعد انتخابات 2021. ونصّب ابنه نفسه "زعيما مؤقتا"، مما أدى إلى استمرار حكم سلالة سياسية بلغت الآن عقدها الرابع في السلطة.

وقال الجيش في البداية إن الفترة الانتقالية ستنتهي بالانتخابات في أكتوبر 2022. ولكن "حوارا وطنيا سياديا شاملا" انطلق مع اقتراب الموعد، ومدد حكم ديبي لأكثر من سنتين.

وتقرر حل المجلس العسكري الانتقالي بعد الحوار، وأصبح ديبي رئيسا لحكومة انتقالية جديدة، وأصبح زعيم المعارضة السابق رئيسا للوزراء.

ودعا الجدول الزمني الجديد إلى إجراء انتخابات بحلول نوفمبر 2024. وقُتل أكثر من 60 مشاركا في الاحتجاجات التي أشعلها هذا الإعلان، واعتبرتها الحكومة محاولة انقلاب.

وتلقى العديد من المتظاهرين أحكاما بالسجن. وفرضت الحكومة حظر على التجول والنشاط السياسي لمدة ثلاثة أشهر، واعتقلت قادة المعارضة البارزين، وتورطت في ترهيب الأصوات الناقدة والصحفيين ومضايقتهم. واعتقل نشطاء أو اختفوا، وأجبر بعضهم على الفرار.

وحظرت الحكومة "وقت تم"في نوفمبر 2022. وكان هذا ائتلافا من جماعات المجتمع المدني والنقابات العمالية وأحزاب المعارضة البارزين، وصُنفت فيما بعد أي محاولة مماثلة لتنسيق واسع النطاق.

ونتجت عن الحوار الوطني حاجة إلى تقرير ما إذا كان ينبغي تنظيم تشاد على أسس فيدرالية أو مركزية. لكن الاستفتاء الذي أجري في أكتوبر 2023 لم يطرح هذا الأمر للتصويت.

وكان الهدف بدلا من ذلك المصادقة على دستور جديد مصمم لجعل حكم الرئيس المؤقت دائما. ودعا المجتمع المدني وجماعات المعارضة إلى المقاطعة، لكن الأمور لم تسر كما كان مؤمّلا.

وورد أن خفض الدستور الجديد السن المطلوب للترشح للرئاسة لاقى موافقة 86 في المائة من الناخبين. ومكّن هذا محمد ديبي البالغ من العمر 38 عاما آنذاك من الترشح.

واشترط القانون أن يكون والدا الرئيس مواطنين تشاديين، وهو أمر لم يستطع منافسوه الرئيسيون إثباته بسهولة. وسمح لجميع أعضاء المجلس العسكري والحكومة الانتقالية بالتنافس في الانتخابات.

وأصدرت الحكومة بعد ذلك عفوا عاما عن المتورطين في احتجاجات2022 وسمحت للقادة المنفيين بالعودة والترشح. وكان هذا ضمن صفقة لضمان أدنى حد من التنافس الانتخابي.

وكان من بين الشخصيات البارزة سيكسيه ماسرا، الذي فر من الاضطهاد ثم عاد بعد توقيع اتفاق جعله رئيسا للوزراء. وترشح عن حزب المحوّلين، واحتل المرتبة الثانية بفارق كبير.

وجاء في المركز الثالث ألبرت باهيمي من التجمع الوطني الديمقراطي التشادي.

وسبق أن شغل منصب رئيس الوزراء بين عامي 2016 و2018، ثم بين عامي 2021 و2022.

وصوّرنفسه على أنه الشخص الذي يمكنه منع القائد الحالي من دفع البلاد إلى الهاوية.

> شركاء تشاد الأجانب لا يسلطون ضغطا من أجل الديمقراطية بل من أجل تأمين مصالحهم وخارطة نفوذهم

وكان من المتوقع أن يكون يحيى ديلو دجيرو منافسا رئيسيا.وقتل في 28 فبراير حين اقتحمت قوات الأمن مقر حزبه "الحزب الاشتراكي بلا حدود".

وحدث هذا بعد أيام من هجوم عنيف على مقر وكالة الأمن القومي اتهمت الحكومة دجيرو وحزبه بالوقوف وراءه.

وكانت النتائج الانتخابية متوقعة مع قائمة المرشحين غير المكتملة، والملعب المائل لصالح النظام، ويوم الانتخابات الذي شهد العنف والممارسات الاحتيالية التي انتشرت في غياب المراقبة المستقلة.

ولا يسلط شركاء تشاد الأجانب ضغطا من أجل الديمقراطية. وطالما كانت تشاد الغنية بالنفط حليفة رئيسية للدول الغربية في حربها ضد التمرد الجهادي، حيث تنشط مع فرنسا والولايات المتحدة ضد عمليات القاعدة وداعش في منطقة الساحل.

وبينما طردت دول أخرى ناطقة بالفرنسية تحت الحكم العسكري(بوركينا فاسو ومالي والنيجر) القوى الغربية وتحولت نحو روسيا، حافظت تشاد على موقعها الموالي للغرب حتى الآن.

وطلبت القوات الجوية التشادية من الولايات المتحدة سحب قواتها (أقل من 100) من قاعدة عسكرية فرنسية في مارس 2024. ولم يتحدد السبب، لكن الولايات المتحدة انسحبت، مؤقتا على الأقل. ولم يتغير أي شيء آخر، بما في ذلك وجود القوات الفرنسية البالغ عددها ألف جندي.

وتبقى فرنسا التي عملت لفترة طويلة على تمكين حكام تشاد المستبدين حريصة على عدم زعزعة الأوضاع.

والتقى المبعوث الفرنسي الخاص إلى أفريقيا بالمرشحين "الرسميين"، ديبي وماسرا،في مارس، وأكد أن القوات الفرنسية ستبقى.

مصالح القوى الدولية قبل تحرر الشعوب المحلية

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

الذكاء الاصطناعي يساعد على حفظ تراث المذهب الإباضي في تونس

تطبيق «زنكي» يتيح الوصول إلى المخطوطات المشفرة

أرشيفنا تاريخنا ومستقبلنا

كما للذكاء الاصطناعي تداعيات سلبية على الإنسان يحذر المحللون منها، وتساعد تقنيات هذا الذكاء في مجموعة متنوعة من الميادين كالطب والزراعة والعلوم وحتى الدين أيضا. واستفاد أتباع المذهب الإباضي في تونس من هذا التطور التكنولوجي لحماية أرشيفهم الديني باعتباره مستقبلا لتواصل تواجدهم.

جربة (تونس) - يعول أتباع المذهب الإباضي في شمال أفريقيا وخاصة في تونس على تقنيات الذكاء الاصطناعي لترميم وحفظ مخطوطات تشكل تراث الطائفة المسلمة المعتدلة.

ويتولى سعيد الباروني الرجل البالغ 74 عاماً، والمنتمي إلى الطائفة الإسلامية الإباضية، الإشراف على مكتبة عائلته التي توارثتها ستة أجيال، ويخوض سباقا مع الزمن لترميم وحفظ كل مخطوط إباضي يمكن أن تقع عليه يداه.

ويقول الباروني لوكالة فرانس برس ملتقطاً بعناية قطعة من الورق داخل غرفة يتم التحكم في تكييفها بدقة كبيرة كي لا تتلف المخطوطات "انظروا إلى ما فعلته رطوبة جربة بهذا (المخطوط)".

وتضم المكتبة اليوم أكثر من 1600 قطعة، ما بين نصوص وكتب إباضية قديمة تتطرق إلى مواضيع مختلفة، بما في ذلك علم التنجيم والطب. وبعض المخطوطات يعود إلى عام 1357.

ويسعى الباروني إلى جمع أكثر ما يمكن من المؤلفات التي ظلت متناثرة لقرون بين أجيال الإباضيين الذين مارسوا عقيدتهم بعيداً عن الأنظار.

وبحسب الروايات التاريخية المتداولة عبر الأجيال، هرب الإباضيون من شبه الجزيرة العربية بعد الخلاف حول خلافة الحكم إثر وفاة النبي محمد عام 632 للميلاد.

واستقر الإباضيون في أجزاء من ليبيا وتونس والجزائر وأسسوا عاصمتهم في تيهرت، وهي حاليا مدينة تيارت الجزائرية.

لكن الاستقرار في مواطنهم الجديدة لم يدم طويلاً بعد وصول الفاطميين إلى الحكم والسيطرة على المنطقة وطردهم من مراكز وجودهم الرئيسية.

ويقول أستاذ اللغة والآداب والحضارة العربيّة زهير تغلات، المختص في تاريخ الإباضية، "للحفاظ على وجودهم (الإباضيين) وحمايته لجأوا إلى جزيرة جربة وجبال نفوسة الوعرة في ليبيا وغرداية في جنوب الجزائر، وحوّلوا هذه المناطق الوعرة إلى مناطق يحلو فيها العيش".

ويضيف "وجدوا أنفسهم أمام خيارين، إما مواصلة الحرب إلى ما لا نهاية والزوال على غرار سائر الأقليات (الدينية) أو قبول العيش بكتمان وبناء حضارة".

ويؤكد الباروني أن غالبية مخطوطات الإباضيين موجودة في مكتبات عائلية في مدينة جربة التونسية خشية الاندثار، قائلاً "تملك كل العائلات في جربة مكتبات، لكن الكثير من المخطوطات تم بيعها أو تبادلها بين أشخاص مختلفين".

> برنامج الذكاء الاصطناعي «زنكي» قادر على تحويل المخطوطات الدينية القديمة إلى نصوص رقمية قابلة للتعديل

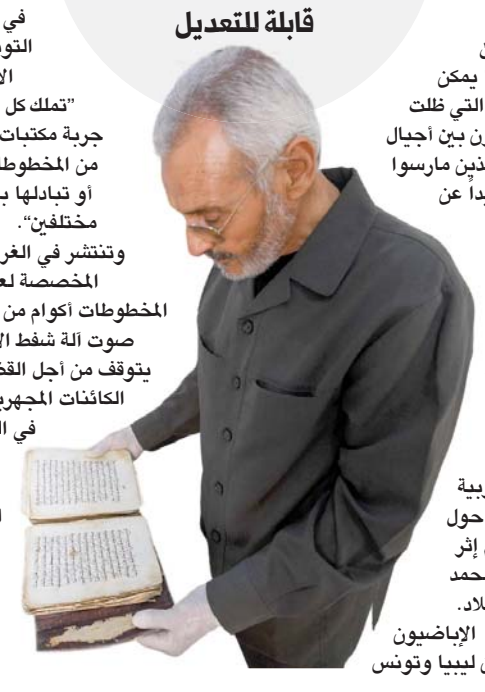

وتنتشر في الغرفة الصغيرة المخصصة لعمليات حفظ المخطوطات أكوام من الكتب، فيما صوت آلة شفط الأوكسجين لا يتوقف من أجل القضاء على كل الكائنات المجهرية المتواجدة في الهواء والتي تتسبب في تلف ورق المخطوطات. ويتم تنظيف المخطوطات ومسحها ضوئياً للحصول على نسخ رقمية، وهو ما يعتقد الباروني أنه "الحل الوحيد اليوم" للحفاظ على النصوص القديمة.

ولأن أنماط الخطوط العربية القديمة معقدة بعض الشيء وليست سهلة القراءة والفهم، بدأ الباروني في استخدام تطبيق "زنكي"، وهو برنامج ذكاء اصطناعي قادر على تحويل المخطوطات إلى نصوص رقمية قابلة للتعديل.

ويتيح التطبيق الوصول إلى عدد لا يحصى من المخطوطات التي لا يستطيع القارئ العادي فك شفرتها، بحسب فراس بن عبيد، مهندس البرمجيات التونسي المقيم في لندن والذي ابتكر "زنكي".

وهو فضلا عن ذلك وسيلة "لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى البعض حول موضوعات معينة" على غرار التراث الإباضي.

واعتبرت الإباضية لمدة طويلة مذهبا منبوذا من أهل السنة والشيعة لأنها ترى أن كل شخص بإمكانه خلافة الرسول محمد شرط أن تُجمع عليه طائفته وأن يكون ملمّا بالدين.

ويُبين الباروني في هذا السياق أنهم "قالوا عنا خوارج، في الواقع ننفي كلمة الخوارج عن الدين والملة، نحن خرجنا عن الطغاة".

ويشير تغلات إلى أن أولئك الذين يقدمون أنفسهم على أنهم "ديمقراطيو الإسلام" لديهم تقليد في تكليف مجلس من الحكماء يدعى "العزّابة" يكلف بالنظر في الخلافات الاجتماعية والسياسية "بهدف الحفاظ على المجتمع الإباضي".

وفي تونس يتركز ورثة الإباضية، وهم طائفة تعتمد مبادئ إسلامية تصنف بأنها معتدلة، في جربة، وهي ملجأ للأقليات الأخرى مثل الكاثوليك وتضم أكبر طائفة يهودية في البلاد مع أكثر من 1500 يهودي.

وبفضل هذا التنوع الديني الذي لا تزال آثاره متواجدة في العشرات من المعالم الرمزية، تم إدراج الجزيرة في العام الفائت على قائمة التراث المحمي من قبل اليونسكو. وللإباضيين "تصوّر خاص للمعمار والتوزع المجالي السكني في المدينة، ما عزز ضمّها إلى تراث اليونسكو"، بحسب الخبير.

وينعكس أسلوب حياتهم البسيط على الهندسة المعمارية لمساجدهم، ذات الخطوط البيضاء من دون زخارف، والمآذن الصغيرة، إذ إنّ "المساجد يجب أن تكون راكعة لربها لا تطول كثيرا في السماء"، وفقا لتغلات، حتى أن بعض المساجد موجودة تحت الأرض "لأسباب رمزية وأمنية"، بينما أُنشئت تاريخيّا مساجد أخرى على شاطئ البحر لمراقبة وصول سفن العدو.

حجاج من دون تصاريح يختبئون لأداء مناسك الحج

توسّع إصدار تأشيرات عامة فتح مجالا أوسع لأداء الحج بشكل أقلّ كلفة، لكن غير قانوني، للآلاف من الأجانب

مكة - تسعى السلطات السعودية، ضمن جهودها لإحكام تنظيم مناسك الحجّ، إلى إنهاء ظاهرة الحج من دون تصاريح والتي برزت بشكل ملحوظ مع لجوء أعداد متزايدة من المسلمين إلى اتّباع طرق غير قانونية لدخول البقاع المقدّسة والالتفاف على الإجراءات المعقّدة والمكلفة ماديا التي يتطلّبها الحصول على فرصة لأداء المناسك.

> المملكة العربية السعودية تتيح أداء الحج حصرا للسكان ممن لديهم تصاريح والأجانب الحاصلين على تأشيرات مخصّصة

ويختبئ المصري السبعيني محمد في حيّ العزيزية في مكة المكرمة منذ أسبوعين، يأكل أطعمة معلّبات أتى بها من بلاده، في انتظار أداء فريضة الحج الشهر الحالي من دون تصريح قانوني، وهي ممارسة قرّرت السلطات السعودية مكافحتها هذا العام.

وتتيح المملكة أداء الحج حصرا للسكان ممن لديهم تصاريح والأجانب الحاصلين على تأشيرات مخصّصة. لكنّ توسّعها في إصدار تأشيرات عامة منذ العام 2019 فتح مجالا أوسع لأداء الحج بشكل أقلّ كلفة، لكن غير قانوني، لآلاف الأجانب.

وشارك 1.8 مليون حاج في موسم الحج في العام 2023، بالإضافة إلى "حوالي 100 ألف حاج غير نظامي"، وفق ما أفاد به مسؤول أمني سعودي.

ومنذ نهاية الشهر الماضي فرضت السلطات تصريحا خاصا للدخول إلى مكة المكرمة التي تضم الكعبة وصعيد عرفات حيث يؤدي المسلمون الركن الأعظم للحج الذي يحلّ في منتصف يونيو هذا العام.

لكن المصري محمد، وهو موظف حكومي متقاعد قدم إلى السعودية بتأشيرة زيارة لابنه المقيم في الرياض، دخل العاصمة قبل ذلك التاريخ بعدما اتفق مع وكيل سفر على تأمين مسكن له وإدخاله خلسة إلى عرفات مقابل 3500 ريال سعودي (933 دولاراً).

ويقول محمد، الذي فضّل ذكر اسمه الأول فقط ويقيم في غرفة بمبنى سكني مع سبعة أشخاص آخرين، "أسعى للحج الرسمي في مصر منذ أكثر من 10 سنوات ولا يصيبني الحظ".

ويتوقف أمل المصريين في الحج على قرعة تجريها السلطات لاختيار الحجّاج استنادا إلى برنامج حكومي يبدأ من 175 ألف جنيه مصري (3700 دولار)، فيما يُكلف "الحج السياحي" مبالغ باهظة يقول محمد إنه "لا يستطيع تحمّلها".

ولا يستطيع محمد الخروج راهناً بشكل طبيعي في مكة خشية أن توقفه دوريات الأمن التي تقوم بفحص عشوائي لتصاريح الحجاج، وهو يعتمد في طعامه اليومي على أطعمة مُعلبّة من الفول واللحوم المحفوظة جلبها معه من بلده.

وتحمل بعض مناسك الحج مشقّة، إذ لا يمكن للرجال وضع قبّعات منذ لحظة الإحرام ونيّة الحج.

ويزداد الأمر صعوبة بالنسبة إلى الحجاج غير النظاميين، إذ لا تتوافر لهم مخيمات مُكيّفة على غرار الحجاج النظاميين، في منى أو عرفات، ما يجعلهم يفترشون الطرق والمساجد في أجواء صحراوية شديدة الحرارة تصل هذا العام إلى 45 درجة مئوية.

لكنّ الرجل السبعيني الذي يعاني من مرض في القلب يؤكّد لوكالة فرانس برس أنه "مستعدّ لكل مشقة. الجو حار. سأشرب الكثير من المياه. الأهم أن أؤدي الحج".

ويقول الشاب المصري أيمن، الذي أدّى الحج بشكل غير قانوني العام الماضي مستفيداً من حيازته تأشيرة دخول سياحية، إن التجربة كانت "قاسية للغاية".

ويتابع الموظف البالغ 37 عاما، والذي دخل مكة متسلّلاً في قطار، "الأمر كان قاسياً للغاية. لا خدمات، لا أسرّة، لا مُكيّفات، لا حمامات".

ويستذكر ضاحكاً كيف كان يركّز على "الإفلات من عناصر الأمن عوضاً عن التركيز على الصلوات والابتهالات".

تبعات كارثية

يعمل وكلاء سفر على إدخال الآلاف من الحجاج إلى عرفات مستفيدين من الازدحام الشديد وصعوبة التأكد من تصاريح جميع الذين يدخلون الأماكن المقدسة في طوابير من الحافلات أو مشيا على الأقدام.

ومنذ الشهر الماضي أوقفت السلطات 20 شخصاً على الأقل، أغلبهم مصريون، اتهمتهم بـ"النصب والاحتيال"، بحسب الإعلام الرسمي.

وتعرّضت سميرة، وهو اسم مستعار لمصرية ستينية، لعملية نصب، فقد دفعت 120 ألف جنيه (2538 دولاراً) للحج بعد أن أوهمها وكيل بقدرته على تيسير ذلك بتأشيرة الزيارة التي حصلت عليها ومن دون ترخيص، لكنّ السلطات أوقفتها وأبعدتها عن مكة.

وقالت في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس هامسة من حافلة للشرطة "داهمت الشرطة البناية وأوقفتنا جميعاً وستُرحّلنا". وخسرت بذلك المال وفرصة الحج معاً. ويقول وكيل سفر اشترط عدم كشف هويته "لا يزال هناك مليون طريقة لإدخال الحجاج (المخالفين) إلى عرفات". ويضيف "لدي 100 حافلة تدخل إلى عرفات هل يمكن تفتيشها كلّها؟... مستحيل".

وبمواجهة تلك الحيل أطلقت السعودية حملة تحذّر من "الحج دون تصريح". وهي تفرض منذ سنوات غرامات تبدأ من 10 آلاف ريال (نحو 2600 دولار) على الحجّاج المخالفين أو من يعمل على نقلهم إلى مكة.

وينتشر شعار "لا حجّ بدون تصريح" في وسائل الإعلام والمراكز التجارية والشوارع بلغات عدة.

تنظيم الحشود

دخلت هيئة كبار العلماء على الخط، وأصدرت في أبريل الماضي فتوى مفادها أنّه "لا يجوز الذهاب إلى الحج دون أخذ تصريح"، معتبرة أن هذا سيعدّ "إثما"، ومشيرة الى أنه يلحق الضرر بـ"عموم الحجاج".

وحذّر مسؤول في وزارة الحج والعمرة، تحدث طالباً عدم كشف هويته، من "التبعات الكارثية" للحج غير القانوني.

وقال "مساحة مكة محدودة للغاية ووجود أعداد كبيرة بشكل غير قانوني يعيق تنظيم الحشود ومسار الحافلات وقد يتسبّب في حوادث تدافع".

على مرّ العقود وقعت عدّة حوادث خلال مواسم الحج راح ضحيتها المئات بسبب تدافع خلال الرجم أو في الأماكن الضيقة. وكان آخرها في العام 2015، حين تسبّب تدافع أثناء شعائر رمي الجمرات في منى بوفاة نحو 2300 من الحجيج في أسوأ كارثة على الإطلاق في موسم الحج.

ويعتبر الحجّ أحد أكبر التجمّعات الدينيّة السنويّة في العالم، وهو يشكّل مصدر دخل رئيسيا للمملكة. وتُقدّر إيرادات المناسك والعمرة والزيارات الدينيّة الأخرى على مدار العام بمليارات الدولارات سنوياً. وتتخلّله أحيانا عمليات احتيال، إذ يُفاجئ الكثير من الحجاج الوافدين بتدني الخدمات المقدّمة مقارنة بما وُعدوا به.

ويقول الخبير في الشؤون السعودية بجامعة برمنغهام عمر كريم إنّ الحج غير القانوني "يُكلّف الحكومة من حيث الإيرادات" ويعيق "الحصول على أقصى قدر من السيطرة على الحشود وحركاتها وهوياتها".

ويرى أن الحملة الحالية لمكافحته "تتماشى مع النهج الشامل لتحديث وتنظيم جميع مجالات الحياة داخل المملكة".

جهود سعودية لمكافحة الحج السياحي

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

عبث البحث عن رئيس للبرلمان العراقي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

منذ أن تم استبعاد محمد الحلبوسي من رئاسة مجلس النواب العراقي بقرار من المحكمة الاتحادية والبرلمانيون يهدرون الكثير من أوقاتهم ويتعبون أنفسهم في محاولة لاختيار رئيس جديد لمجلسهم. ليست هناك على جدول أعمالهم قوانين أو مسائل ملحة يناقشونها. وإذا ما كان منصب رئاسة المجلس من نصيب المكون السني حسب العرف المعمول به في سياق نظام المحاصصة فإن حسم ذلك الأمر لم يُترك للكتل والأحزاب التي تحتكر تمثيل المكون، فهي لا تمتلك القدرة على الدفاع عن حقها في ما يُسمى بـ"الاستحقاق الدستوري".

كل المرشحين الذين تقدمت بهم الكتل والأحزاب "السنية" لنيل المنصب لم يوافق عليها ممثلو تحالف الإطار التنسيقي وهو الكتلة الأكثر ثقلا في البرلمان. وبالرغم من أن رئاسة مجلس النواب لا تقدم ولا تؤخر في مسألة إقرار القوانين التي تفرضها الكتلة الأكبر فإن هناك مَن ينظر بحساسية مبالغ فيها إلى نوع الشخص الذي يحتل ذلك المنصب وتوجهاته التي يجب أن تكون متطابقة بشكل كليّ مع السياسات التي يفرضها التحالف "الشيعي" الذي يقوده نوري المالكي والمعروف بنزعته الطائفية التي أغرقت العراق بالعديد من الكوارث والمآسي، كان احتلال داعش للموصل وغرب العراق أشد تلك الكوارث عبثية.

برلمان العراق، كما حكومته، يعمل في ظل هيمنة تحالف هو عبارة عن مجموعة الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران. وهو ما يعني أن السلطات الثلاث، التشريعية والقضائية والتنفيذية خاضعة بشكل أو بآخر لقرار إيراني، حتى لو تعلق الأمر بمسألة شكلية هي رئاسة تلك السلطات.

وليس من المبالغة أن يُقال إن رئاسة تلك المؤسسات الحساسة مسألة شكلية. فلا رئيس مجلس النواب ولا رئيس الحكومة ولا رئيس المحكمة الاتحادية يملكون اتخاذ قرار خارج إملاءات التحالف الحاكم.

من دواعي السخرية المريرة أن يكون البرلمان هو المكان الذي تُخترق فيه الديمقراطية. النواب الذين تم اختيارهم على أساس ديمقراطي حسب ما يُقال محرومون من ممارسة حقهم الديمقراطي في ظل هيمنة كتلة حزبية، لم تعد قادرة على تحمل شروط النظام الطائفي الذي وضعها في الواجهة حين وهبها حقوقا تقع خارج الاستحقاقات السياسية. لهذا يمكن القول إن الديمقراطية الطائفية تُدار بطريقة تُلغى من خلالها حقوق طائفة بغض النظر عن الاستحقاق الدستوري. وهو ما جرّبه اللبنانيون لعقود، من غير أن يشعروا بالفرق. وهو ما يعني أن فراغا رئاسيا في أيّ سلطة من السلطات الثلاث لا يؤثر على وقائع العيش بكل تشاؤمه.

لا فرق أن كان هناك رئيس لمجلس النواب أو لم يكن. تلك مسألة شكلية، يسخر البرلمانيون من أنفسهم حين يظهرون حماسة لحسمها والانتهاء منها. غير أنهم في كل استعراضاتهم الهزلية إنما يحاولون قتل الوقت من أجل تأجيل النظر في المسائل والمشكلات التي تعيق عمل الحكومة. غير أن الثابت أن الحكومة سعيدة بما يجري. فهي ثابتة عند خط الانطلاق. لا برامج تنمية في ظل تعليق الخدمات الأساسية إلى أجل غير مسمى. فحكومة من ذلك النوع لا ترى في تعطيل البرلمان إلا فرصة لقضاء الوقت وهي توزع الامتيازات على أفرادها الذي صاروا تلقائيا جزءا من فرق الفساد التي تخصصت بالتصرف بالثروة في أسرع وقت ممكن. وفي ظل غياب صحافة حرة فلا أحد يمكنه مساءلة مجلس النواب أو الحكومة عمّا يجري.

برلمان العراق، كما حكومته، يعمل في ظل هيمنة تحالف هو عبارة عن مجموعة الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران وهو ما يعني أن السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية خاضعة بشكل أو بآخر لقرار إيراني

ولو لم يكن الأمر كذلك لتم اختيار أيّ شخص لرئاسة مجلس النواب الذي كان محمد الحلبوسي يديره بكفاءة وهو شخص لا يملك أيّ موهبة سياسية. فالمسألة لا تتعلق بمَن يُدير جلسات المجلس. المسألة تتعلق بالمجلس نفسه. فهل هو مؤسسة نافعة تعمل لتصريف شؤون الناس أم أنه مجرد كيان فارغ من أيّ محتوى إيجابي؟ عبر ما يقارب عشرين سنة وهي عمر الديمقراطية التي فرضها الأميركان على العراق بمواصفات خاصة لم يقرّ مجلس النواب قانونا واحدا كان له معنى مؤثر في حياة العراقيين. لم ينتظر أحد من العراقيين بلهفة يوما مّا صدور قرار مّا من المجلس، بل إن الحكومات المتتالية لم تربط عملها بما يمكن أن يقره البرلمان من قوانين يمكن أن تسهّل عملها.

برلمان العراق هو كيان معلّق في الفضاء وهو لذلك مقطوع الصلة بحياة العراقيين، بل لا يراقب عمل الحكومة إلا بطريقة كيدية، وهي طريقة الانتقام الحزبي والطائفي وهي طريقة ليست غريبة على العراقيين. لذلك فإن البحث عن رئيس له هو عمل عبثي يليق به.

برلمان الطائفية

أزمة معبر رأس اجدير: تعالٍ لا يليق بالعلاقة بين تونس وليبيا

منى المحروقي
مديرة التحرير

حرصت تونس منذ انهيار نظام معمر القذافي على الحفاظ على علاقات جيدة بالغرب الليبي. ورغم التوترات الأمنية التي شهدتها ليبيا على مدى سنوات كانت أخطرها حرب طرابلس في 2019 التي استمرت لأكثر من سنة، ولا ننسى طبعا الهجوم الذي نفذته عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية تلقت تدريبها في معسكر في مدينة صبراتة غرب طرابلس، في محاولة للسيطرة على مدينة بن قردان، إلا أن تونس لم تتخذ أيّ إجراءات من شأنها أن تمسّ بالعلاقات بين البلدين.

كان الهجوم على مدينة بن قردان الحدودية دليلا واضحا على مسعى لتسرب الفوضى السائدة في ليبيا نحو تونس. ورغم الضغوط التي مارستها المعارضة التونسية حينها لاتخاذ إجراءات تخفف العبء الأمني عن تونس مثل فرض التأشيرات وإغلاق الحدود، إلا أن الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي ظل يكرر في كل مناسبة يلتقي فيها مسؤولا ليبيا أن "تونس وليبيا شعب واحد في بلدين".

ظل الآلاف من الليبيين يقصدون تونس بشكل يومي سواء للعلاج أو السياحة، بينما فرضت دول حليفة مثل تركيا وقريبة مثل المغرب تأشيرات على الليبيين ومازالت مستمرة إلى اليوم رغم الهدوء النسبي الذي تشهده ليبيا.

بسبب سياسة التساهل هذه، أدرج الاتحاد الأوروبي تونس ضمن القائمة السوداء التي تشمل عددا من الدول المصنفة كملاذ ضريبي، حيث أرجع خبراء حينها القرار الأوروبي إلى أموال الليبيين مجهولة المصدر في البنوك التونسية.

وقبل التصنيف الأوروبي بأشهر أصدرت تونس قرارا بالسماح بتملك الليبيين للعقارات السكنية وهو القرار الذي استفاد منه الآلاف من الليبيين الذين اختاروا الاستقرار بتونس بعيدا عن ويلات الحرب والفوضى الأمنية والسياسية التي تشهدها بلادهم.

لكن هذا الحرص التونسي لا يجد التقدير الليبي الذي يستحقه من جانب السلطات وخاصة من رئيس حكومة الوحدة منتهية الولاية عبدالحميد الدبيبة الذي اختار افتعال أزمة مع تونس من خلال إغلاق معبر راس اجدير للضغط ورفع التجميد عن أرصدة ليبية مجمدة.

من المفترض أن الدبيبة يدرك أكثر من غيره أن تونس تمر بوضع اقتصادي صعب منذ سنوات، تزايدت حدته مع تعثر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. ولم يبادر الدبيبة إلى دعم البلد الذي أصبح رئة ليبيا الاقتصادية والإنسانية، وصار من الواضح أنه يستغل الظروف التمويلية التي تمر بها تونس.

لم يكن التونسيون ينتظرون دعما اقتصاديا من بلد جار يصنف من بين البلدان الغنية في المنطقة نظرا للانقسامات السياسية وتذبذب إنتاج النفط. لكن ما لم يتوقعوه أن يقوم الليبيون بإقفال المعبر في هذا التوقيت وهم الذين يدركون جيدا أن الجنوب الشرقي وخاصة المدن الحدودية تعيش على المبادلات التجارية البينية.

برّرت حكومة الدبيبة إقفال المعبر في البداية بخلافات داخلية بين وزير الداخلية عماد الطرابلسي والأمازيغ الذين يسيطرون على المعبر ويتحكمون في مسار تهريب الوقود، لكن سرعان ما تبدد الحديث عن تلك الخلافات ليحل محلها الحديث عن مشاورات تتعلق بالصيانة مع تونس لإعادة فتحه.

لاحقا تحدثت تسريبات عن ابتزاز ليبي للحكومة التونسية، حيث اشترط الدبيبة فك التجميد عن الحسابات الليبية التي جمدها المصرف المركزي التونسي في 2016، بالإضافة إلى حسابات أخرى تم تجميدها مباشرة بعد سقوط نظام القذافي.

كان هذا الملف أولوية للدبيبة منذ البداية. فبعد شهرين فقط من توليه السلطة استقبل رئيس الحكومة التونسية الأسبق هشام المشيشي وطالبه باستعادة الليبيين لحساباتهم المالية في تونس ومناقشة رفع التجميد عن الحسابات المالية المرصودة في بنوك تونسية.

والمرجّح أن يكون الدبيبة قد حصل حينها على تعهدات من المشيشي لإيجاد تسوية للملف لكن سرعان ما تغيرت السلطة بعد أشهر في تونس عقب إقرار قيس سعيد لجملة من الإجراءات من بينها إقالة المشيشي مما عطل على الأغلب تفاهمات الدبيبة – المشيشي.

لا توجد أرقام واضحة بشأن قيمة الأموال الليبية المحتجزة. لكن مسؤولين ماليين تونسيين يقدرونها بين 140 و150 مليون دولار، أغلبها احتجزت في 2011 أي عقب اندلاع الثورة على القذافي، في حين تجاوزت قيمة الديون الليبية للمستشفيات التونسية الخاصة 80 مليون دولار سنة 2017 وعلى الأغلب أنها تجاوزت ذلك الرقم بكثير عقب حرب طرابلس في 2019.

تعهد الدبيبة قبل أكثر من سنة بتسديد الديون للمستشفيات التونسية بالإضافة إلى ديون أخرى تشمل قطاعات مختلفة، ولم يكن هذا التعهد الأول حيث تعهد من سبقوه كثيرا لكننا لم نسمع أن تونس مارست ضغوطا او ابتزت جارتها رغم وضعها الاقتصادي.

يحق لليبيين استعادة أموالهم بغض النظر عمّا إذا كان المبلغ يستحق أن تفتعل لأجله حكومة توترا مع بلد جار تربطها به مصالح كثيرة، لكن الظرف قطعا غير مناسب.

الحصار المالي الذي يفرضه المصرف المركزي الليبي على الدبيبة منذ أشهر قد يكون واحدا من العوامل التي دفعته للتصعيد مع تونس وتجاهل أنها في فترة تستعد فيها لإجراء انتخابات رئاسية رغم إمكانية تفسيره بأنه تعمد لخنق تونس وخاصة المدن الحدودية بهدف خلق مشاكل اجتماعية داخلية تؤثر على حظوظ قيس سعيد.

تلتزم تونس الصمت والتحفظ تجاه التصعيد الليبي لكن من غير المعروف إلى متى خاصة مع الاستفزازات الليبية التي لا تتوقف سواء من جهات رسمية أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تفتعل مشاكل افتراضية مع التونسيين بالترويج لأن ليبيا ليست في حاجة إلى السلع التونسية ولا إلى الخدمات الطبية التونسية بعد تعمير مستشفيات بكفاءات تونسية!

ينظر الليبيون للصبر التونسي على أنه ضعف وربما يقول بعضهم إن الدبيبة يتمنى أن تتخذ تونس خطوة ردا على الاستفزازات الليبية حتى تتعمق مشاكلها أكثر وترضخ للابتزاز. لكن لو نفترض أن تبادر تونس إلى اغلاق الحدود أو على الأقل أن تفرض التأشيرة، إلى أين يذهب الليبيون خاصة الفئات متوسطة الدخل التي تشكل غالبية السكان ولا يتجاوز دخلها 500 دولار في الشهر؟ إلى أين سيسافر هؤلاء سواء للعلاج أو السياحة؟

ستصبح تونس حينها حكرا على بعض الأثرياء من الليبيين وسيجد التونسيون حتما وجهات أخرى للعمل وترويج منتجاتهم وسيضطر الليبيون لاستيراد تلك المنتجات من دول أبعد مما سيزيد تكلفتها بالتأكيد.

تبقى هذه مجرد افتراضات الهدف من إثارتها هو التذكير بأن تونس بإمكانها الرد على التصعيد بالتصعيد. لكن هذا لا يصب في مصلحة أيّ من الجانبين، لذلك تبقى المفاوضات والحوار الأسلوب الأمثل للتوصل إلى تفاهمات بعيدا عن أساليب التعالي والابتزاز التي لا تليق بمستوى العلاقات بين البلدين.

الحرص التونسي لا يجد التقدير الليبي

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

الجنوب يعاني من سياسات الشمال الاقتصادية

جومو كوامي سندارام
أستاذ سابق بالاقتصاد

تباطؤ الاقتصاد الدولي وفق توقعات البنك الدولي بلغ اليوم أسوأ حالاته منذ أكثر من أربعة عقود. وهو ما تسببت به سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات الانكماشية التي تعتمدها الدول الغربية القوية.

وقد جاء في تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية الأخير الصادر عن البنك الدولي أن النمو الاقتصادي العالمي سيكون في أضعف حالاته بحلول نهاية 2024. وتعدّ قوة الاقتصاد الأميركي الوحيدة القادرة إحصائيا على منع الركود العالمي.

ومن المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي العالمي إلى 2.4 في المئة خلال السنة الحالية. ويعترف البنك الدولي بأن التوترات الجيوسياسية المتزايدة تبقى التهديد الرئيسي أمام هذا الاتجاه.

التضخم والركود تضاعفا بسبب الضغوط المالية وارتفاع أسعار الفائدة وتزيد الحرب الباردة الجديدة مع تفاقم «تجزئة التجارة» والاحترار العالمي من تباطؤ النمو في الصين وجزء كبير من آسيا

وساءت الآفاق متوسطة الأجل بالنسبة إلى جل الاقتصادات النامية بسبب تباطؤ نمو الاقتصادات الكبرى. وزاد تشديد السياسة النقدية والائتمان وتباطؤ نمو التجارة والاستثمار الوضع سوءا.

عام 2024 سيكون ثالث عام يشهد تباطؤا اقتصاديا بسبب تشديد السياسات النقدية المصممة لكبح جماح التضخم. وتركز البنوك المركزية على خفض التضخم إلى ما دون هدفها البالغ اثنين في المئة بتشديد الائتمان.

وكان من المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي من 2.6 في المائة سنة 2023 إلى 2.4 في المئة سنة 2024، أي بمتوسط أقل من المسجّل في 2010. وبلغ نمو الاقتصادات النامية 3.9 في المئة سنة 2024، أي أقل بأكثر من نقطة مئوية من المتوسط الذي شهده العقد السابق.

رئيس الخبراء الاقتصاديين بمجموعة البنك الدولي أندرو ميتغيل عبر عن خشيته من سيناريو يبقى فيه النمو ضعيفا في الأمد القريب، حيث سيبقي هذا العديد من البلدان النامية وخاصة الأشد فقرا عالقة في فخ يتضمن مستويات تضعها بحالة شلل من الديون وهو ما سيؤدي إلى حصول واحد من كل ثلاثة أشخاص على الغذاء.

البنك الدولي يتوقع أن تتباطأ الاقتصادات المتقدمة مع تعافي جل الاقتصادات النامية خارج آسيا.

واعترف في تقريره بالآفاق غير المستقرة التي تعانيها الاقتصادات النامية الضعيفة بسبب ارتفاع تكاليف تمويل الديون.

ومع نهاية 2023 توقع البنك الدولي أن تتفاقم الأوضاع بسبب حرب غزة، وتأثيرات ذلك على سوق السلع، والضغوط المالية، والمزيد من المديونية، وارتفاع تكاليف الاقتراض، والتضخم المستمر، وضعف التعافي في الصين، والاضطرابات التجارية، والكوارث المناخية.

انعدام رغبة الولايات المتحدة في التوسط لوقف إطلاق النار في أوكرانيا ووقف مذبحة غزة وكبح عسكرة بحر الصين الجنوبي كلها أسباب ساهمت في تفاقم المخاطر الجيوسياسية وآفاق التعافي مع تحويل المزيد من الموارد للحرب.

التضخم والركود تضاعفا بسبب الضغوط المالية وارتفاع أسعار الفائدة. وفي نفس الوقت، تزيد الحرب الباردة الجديدة من تباطؤ النمو في الصين وجزء كبير من آسيا مع تفاقم "تجزئة التجارة" والاحترار العالمي.

ويحث البنك الدولي على التعاون متعدد الأطراف بهدف تخفيف عبء الديون (وخاصة للبلدان الأشد فقرا)، ومعالجة الاحتباس الحراري العالمي، وتمكين التحول في مجال الطاقة، وإحياء التكامل التجاري، ومعالجة تغير المناخ، والحد من انعدام الأمن الغذائي.

الاقتصاد العالمي خسر 3.3 تريليون دولار منذ 2020. لكن البنك الدولي يحث على التقشف في النفقات والتمويل بدلا من تعزيز التعافي في البلدان النامية.

الوضع في ربع البلدان النامية وخمس البلدان منخفضة الدخل سيكون أسوأ في 2024 مقارنة بما كان عليه قبل الجائحة في 2019. وفي ظل الحيز المالي المحدود، فإن الدول النامية ذات التصنيفات الائتمانية الضعيفة خاصة أصبحت في وضع ميؤوس منه.

تراجع الطلب على السلع الأولية سيزداد أيضا مع توقع تباطؤ الاقتصادات الغنية من 1.5 في المئة خلال 2023 إلى 1.2 في المئة خلال 2024. وتوقع البنك الدولي أن تنمو البلدان منخفضة الدخل بنسبة 5.5 في المئة خلال 2024 رغم التوقعات القاتمة الأخرى.

ولكنّ وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية اتفقوا على مواصلة السياسات التي تفاقم الوضع عبر الضغط على الطلب وتجاهل "اضطرابات العرض" المسؤولة عن التضخم عوضا عن منح الأولوية للانتعاش الاقتصادي.

مؤسسة بريتون وودز التي تتخذ من واشنطن مقرا لها حثت الاقتصادات النامية على الانفتاح، ونصحتها لعقود أن تكون أكثر توجها نحو السوق. وليس من المفاجئ أن يواجه الجنوب العالمي اليوم مشاكل بسبب السياسات المسايرة للتقلبات الدورية السابقة.

دول الشمال جنت الفوائد والجنوب دفع الثمن

التقرير ينصح البلدان المصدرة للسلع الأولية (أي ثلثي الدول النامية) بكيفية التعامل مع تقلبات الأسعار. ويدعو إلى وضع إطار للسياسة المالية يكون أكثر مقاومة للتقلبات الدورية. وغيّر بهذا من طبع نصائحه.

وغالبا ما كانت السياسات المالية في العقود الأخيرة مسايرة للتقلبات الدورية، مما قوض الاقتصادات وعمّق الركود. ووجد البنك الدولي أن السياسة المالية في الدول المصدرة للسلع الأولية كانت أكثر مسايرة للتقلبات الدورية بنسبة 30 في المئة وأكثر تقلبا بنسبة 40 في المئة مقارنة بالاقتصادات النامية الأخرى.

التقرير اعتبر أن السياسات المالية التي يتبناها مصدرو السلع الأولية فاقمت تقلبات الأسعار. وتحدد التقديرات في السيناريو الذي تعزز خلاله الزيادات في أسعار السلع الأساسية، النمو بزيادة الإنفاق الحكومي التي يمكن أن ترفع النمو بنسبة الخمس. وتتضخم دورات الأعمال مع زيادة مسايرة التقلبات الدورية والسياسة المالية. ويقوض هذا النمو الاقتصادي في الاقتصادات النامية المصدرة للسلع الأولية.

البنك الدولي يجادل بوجوب معالجة هذا الأمر عبر "إطار مالي يساعد على ضبط الإنفاق الحكومي، باعتماد أنظمة مرنة لسعر الصرف، وتجنب القيود المفروضة على حركة رأس المال الدولي". وذكر التقرير أن هذه التدابير السياسية ستساعد الاقتصادات النامية المصدرة للسلع الأولية على تعزيز نمو نصيب الفرد بنحو 0.2 في المئة سنويا.

ومن خلال سوء تصوير الارتباطات الإحصائية، يحث البنك الدولي على تخفيف القيود المفروضة على التدفقات المالية الدولية. ويزعم أن هذا قد "يساعد في الحد من مسايرة الدورة المالية والتقلبات المالية".

التقرير تجاهل تجارب البلدان النامية، وحث على اعتماد أنظمة أسعار الصرف في الاقتصادات المتقدمة وتقليل قيود التدفقات المالية عبر الحدود والقواعد المالية، ليكون هذا جزءا من "التزام قوي بالانضباط المالي".

أيضا يتجاهل التقرير أدلة التقشف المالي وانفتاح حساب رأس المال مما يفاقم مسايرة التقلبات الدورية.

ومن الواضح أن مشورة البنك الدولي لم تتغير كثيرا منذ الثمانينات، حين أججت مثل هذه التوصيات السياسية العقود الضائعة في أميركا اللاتينية وأفريقيا.

تونس: السلطة لا تحتاج «تعظيم سلام»

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

فرضُ الطاعة واجب. والسلطات عادة هي من تفرض الطاعة على المواطنين، وذلك بتلبية مطالبهم وتطلعاتهم وتحقيق ما يطمحون إليه. حين يتحقق المراد، ويكون الجميع في دولة هي فعلا ضامنة لكرامتهم وعيشهم الكريم ليصحّ فيها الكلام ويكون ذا جدوى. لكن، عندما تكون هناك محاذير كثيرة واستدراكات أكثر وطبيعة المرحلة صعبة، فإن بعض الأمور تحتاج إلى تعديل وتشاور وربما يكون الإفصاح عنها صعبا، لذلك تلجأ السلطة إلى محاولة فرض الطاعة لتطبيق ما ترُوم الوصول إليه.

في الحالة التونسية غَزَتْ وسائل التواصل الاجتماعي البلاد وغطت على كل المصادر الرسمية التي تُعنى بنشر هذا الخبر أو غيره تقريبا. أحيانا يحتاج أيّ متابع لشؤون البلاد إلى ولوج أكثر من موقع للتثبت من صحة هذا النبأ من عدمه.

نُبارك ثورة الاتصالات وما أنعمت به علينا من سرعة انتشار للأخبار وتلقفها بين الناس، لكن في المقابل كانت هذه الثورة سببا في تقسيم الكثير من التونسيين إلى صنوف شتّى. حتى داخل العائلة الواحدة هناك تباين في المواقف والآراء والأفكار بين من يعترض على هذا الخبر ويجادل ويقدم حججا ومبررات لتفنيده ودحضه وآخر يتقبله بصدر رحب ويباركه ويجهد في محاولة لتكثيف نشره.

عالم السياسة مثل عالم الرياضة متباين ومتشابك وله جمهور غفير وواسع على وسائل التواصل الاجتماعي. دعاية وحِكَمٌ ومواعظ وجدالٌ كبير حول المواضيع الحساسة.. كلّها أدوات للتفاعل بين هذا الشق الرافض وذاك الشق الداعم للأخبار التي تهم الدولة وطرق سيرها وتنظيمها.

في الأثناء يبقى الإقرار بأهمية الإسناد والمباركة حول القرارات التي تهم الدولة وهيبتها ونهوضها شيئا لازما رافق أغلب الجمهوريات في الوطن العربي بحكامها الذين حكموا طيلة فترات متراوحة في الطول وتركوا أثرا طيّبا في النفوس، لكن أن يتحول هذا الإقرار إلى "ماكينة إعلامية" فذلك من شأنه أن يترك أثرا سلبيا على المسار الديمقراطي للبلاد ويضعف من صورتها الخارجية أكثر مما يضيف إليها.

للاستدلال على مدى صحة هذا الرأي، فإنه يتوجب التذكير بأن الهالة الإعلامية الضاغطة صنعت عبر التاريخ العديد من "الحكام الكارتونيين" الذين انتهوا وزالوا

الحكومة لا تحتاج لمن يسوّق أخبارها أو يعظّم إنجازاتها يكفي أن يكون التونسي مقدرا لحجم التحركات التي تقوم بها الدولة على أكثر من صعيد لتخليص العباد والبلاد من آفة الفساد

بزوال جمهورهم الغفير وانفضاضه من حولهم، إما بسبب وعودهم الزائفة التي لم يستطيعوا تحقيقها، وإما لجشع يحكم الزبانية المحيطين بهم ممن يطالبون دوما بتحقيق مصالحهم الضيّقة بعيدا عن مصلحة البلد ورقيّه وتقدمه.

سعت تونس عبر تاريخها الطويل لكي يكون الإعلام ركناً محايداً في تدبير شؤون الدولة والدفاع عنها سواء في فترة الزعيم الحبيب بورقيبة أو زمن الرئيس الراحل زين العابدين بن علي من أجل تخليص الدولة من هكذا ردود قد تضر بالمسار الديمقراطي المرسوم، لكن ما حدث بعد ثورة يناير 2011 صعّب هذه المهمّة أكثر مما أضاف إليها. الكل بات يطالب بإعلام محايد ونزيه بعيدا عن منطق الشوفينية المقيت والأنانية في تأدية الواجب دون التحضير لأرضية مناسبة يتحقق على سطحها مجمل هذه الأفكار.

لسائل أن يسأل هل تفكّر السلطة الحالية بمقاربة تنظيمية للخطاب الإعلامي على وسائل التواصل لتخليصه من حالة الانفلات؟ في المقابل هل تحتاج السلطة لمن يبارك نشاطها اليومي أو التشهير بما تقوم به على وسائل التواصل؟ ألا تكفي المصادر الرسمية لتقوم بهذا الدور، وهل هي فعلا ناجحة في القيام به على أكمل وجه؟ هل توجد رقابة على "الصفحات الرديفة" التي تشنّ حملات، بتدقيق أو دونه، ضد كل من ينشر خبرا أو تعليقا لا يتماشى مع مواقفها وآرائها؟

من المهمّ أن تحاول السلطة إيصال أفكارها للناس وما تسعى إلى القيام به وتُطلعهم على برامجها ومخططاتها وأيضا على النتائج التي بلغتها مشاريعها وإنجازاتها، لكن من المهمّ أيضا أن تترك لهم هامشا للنقد والتعليق عمّا يختلج في صدورهم اعتراضا أو تماشيا مع هذا المنجز أو ذاك، لكن شرط النقد البناء الذي يضيف ولا يسحب. قد يصحّ هذا الكلام عن مدينة فاضلة تتحقق فيها هذه المقاربة، لكنها ممكنة أيضا شريطة أن يلتزم كل طرف بما له وما عليه.

الأساس في المعادلة أن تكون نصفية يسودها الحوار البناء والجدال الذي يخدم مصالح الناس ويحقق مطالبهم لا ذلك الذي يشتّت ويخلق القطيعة. يكفي السلطة أن تكون لها وسائلها الخاصة لإيصال الخبر اليقين لكي تكون مصادرها موثوقة ويكون فعلها هادفا. صحيح في عصر طغت عليه وسائط متعددة للعالم الافتراضي ومن حق الناس استقاء المعلومة من أكثر من مصدر أو دليل، لكن الدولة تحتاج إلى إبراز أنها موجودة في كل مكان وفي كل وقت مناسب، وهي تعمل على ترسيخ هذه المقاربة لتفنيد كل الرؤى المغلوطة والتأويلات التي لا تعمل على محاولة إعادتها إلى الوراء.

نجح الرئيس قيس سعيد في ترسيخ هذه القاعدة منذ توليه مسار التغيير في 25 يوليو 2021 بالخروج إلى الناس والحديث بطلاقة في مجمل زياراته المعلنة أو غير المعلنة وطبع ذلك بمصادر رسمية له (بيانات رئاستي الجمهورية والحكومة على فيسبوك ونشرة الأخبار على القناتين الوطنيتين الأولى والثانية).

خلاصة الحديث أن السلطة لا تحتاج لمن يسوّق أخبارها أو يعظّم إنجازاتها، يكفي أن يكون التونسي مقدرا لحجم التحركات التي تقوم بها على أكثر من صعيد لتخليص العباد والبلاد من آفة الفساد التي عمّرت طويلا وجثمت على قلوب التونسيين وأنهكت الاقتصاد وبددت كل الآمال والجهود التي تبذل للإصلاح والتغيير.

عالم السياسة مثل عالم الرياضة متباين ومتشابك

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

منتدى للأعمال يرسم حدودا جديدة للشراكات بين تركيا وتونس

اتفاق على الاستفادة من الفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة خدمة للبلدين

دشنت تونس مرحلة جديدة في علاقتها الاقتصادية مع تركيا من بوابة المنتدى المشترك للأعمال، والذي يرجح محللون أن يرسم حدودا جديدة للشراكات بين الطرفين، لاسيما وأنه أول ملتقى يُعقد عقب تعديل اتفاقية التجارة الحرة العام الماضي.

صفحة جديدة، لكن من المستفيد الأكبر؟

إسطنبول - تدخل تونس بنفس جديد نحو تجديد علاقاتها مع تركيا لتجسيد رؤيتها في أن تكون شراكاتها مع أنقرة أكثر توازنا، بما يحقق أهدافها التجارية والاستثمارية على قاعدة المساواة والعدالة مع ترك الباب مواربا أمام تعزيز التعاون الاقتصادي في كافة المجالات.

وشكل منتدى الأعمال التركي – التونسي، الذي احتضنته مدينة إسطنبول الأربعاء منصة مثالية لرسم معالم جديدة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين بعدما استطاعت أنقرة أن تستحوذ على حصة كبيرة من التجارة مع تونس خلال العشرية الماضية.

ولئن اتسمت العلاقات بفتور طيلة سنوات نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي رغم إبرام شراكة تجارية حرة في 2005، إلا أن ما بعد 2011، جعلها تتنامى بوتيرة سريعة لصالح الأتراك الذين استفادوا من علاقتهم بحكومة الترويكا.

ولكن مع إغراق السوق التونسية بالبضائع التركية، سعت السلطات منذ العام 2020 إلى إعادة ترتيب العلاقات مع أنقرة، وجعلها تسير في نطاق شراكة ذات منافع متبادلة، بما يخدم اقتصاديْ البلدين.

وقالت وزير التجارة وتنمية الصادرات التونسية كلثوم بن رجب أثناء افتتاح المنتدى، الذي ضم مستثمرين وممثلي القطاع الخاص ورجال أعمال من البلدين، إن المنتدى هو "ملتقى اقتصادي لبناء لبنة إضافية في العلاقات المشتركة بين البلدين".

كلثوم بن رجب
سنبني لبنة إضافية بما يحسن استغلال كافة الفرص

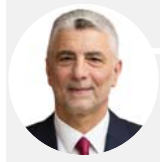
عمر بولات
نريد زيادة التجارة والاستثمار إلى أعلى المستويات

وذكرت أن علاقات بلادها مع تركيا، "قوية، وتعكسها متانة الشراكات بين البلدين"، مضيفة "نتطلع لتعزيزها وترسيخها في مختلف المجالات سواء على المستوى الثنائي أو الإقليمي الأوروبي المتوسطي".

وزادت "الملتقى سيبني لبنة إضافية على درب علاقتنا، ونبحث سبل دعمها ووضع البرامج التي من شأنها أن تؤسس مستقبلا واعدا، بما يساهم في حسن استغلال الإمكانيات والفرص المتاحة".

واعتبرت أن تنوع القطاعات المشاركة في المنتدى، كالصناعات الغذائية والنسيج والملابس والخدمات والصناعات الميكانيكية، يؤكد ما تحظى به تركيا من مكانة في تونس.

> **1.5**
> مليار دولار حجم المبادلات التجارية بين البلدين في 2023، وهي تصب في صالح تركيا

وسجلت العلاقات التونسية التركية خلال السنوات الأخيرة، نشاطا ملحوظا تجلى في تعدد الاتفاقيات والأعمال بين البلدين، وبلغ حجم المبادلات التجارية في العام الماضي، حوالي 1.5 مليار دولار.

وتستورد تونس السلع الصناعية من تركيا، بما في ذلك النسيج والإلكترونيات، بالإضافة إلى المدخلات المستخدمة في إنتاج المنتجات النهائية والتي تعيد تونس تصديرها إلى الاتحاد الأوروبي.

وساعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة تونس على تصدير المنتجات في مجالات كثيرة مثل النسيج أو الصناعات التحويلية، التي تلبي معايير تسمية المنشأ.

وبموجب ميزانية 2024، رفعت تونس الرسوم الجمركية على العديد من المنتجات الصناعية التركية. وقد ساعدت الخطوة على تقليل الواردات وتحسين العجز التجاري.

وشمل قرار فرض الضرائب على البضائع التركية قائمة من المنتجات الصناعية التي لها مثيل مصنّع محليا موجهة للاستهلاك في قطاعات مواد التنظيف والمواد البلاستيكية والعجلات المطاطية والملابس الجاهزة.

وكانت مؤسسات صغيرة ومتوسطة في عدد من المجالات مثل الملابس والمواد الغذائية والزراعية وغيرها قد تضررت بسبب اكتساح المنتجات التركية للسوق التونسية.

وتظهر الأرقام الرسمية أن العجز التجاري مع تركيا انخفض خلال الثلث الأول من العام الحالي إلى نحو 304 ملايين دولار مقابل 329 مليون دولار على أساس سنوي.

وقالت بن رجب "كنتائج نأمل أن تتطور في السنوات القادمة بالنظر للإرادة السياسية بين البلدين في استكمال وتوسيع التبادل الحر بين البلدين".

وتشارك في المنتدى، المقرر ليوم واحد، حوالي 100 شركة تونسية تعمل في كافة القطاعات الاقتصادية، بالإضافة إلى مئتي شركة تركية، وهي فرصة لعقد لقاءات مباشرة بين المستثمرين وتسليط الضوء على فرص التعاون في مجموعة واسعة من المجالات.

وتأكيدا على أهمية تعزيز العلاقات، أبرم قدير مته غتشر رئيس مجلس الأعمال التركي التونسي في مجلس العلاقات التجارية الخارجية، ورئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة سمير ماجول، اتفاقية لاستكشاف الفرص الواعدة التي تمكن ترجمتها واقعيا.

وقال وزير التجارة التركي عمر بولان، إن "حجم التبادل التجاري بين تركيا وتونس ارتفع من نحو 318 مليون دولار قبل عقدين من الزمن إلى ما هو عليه اليوم".

وأكد عزم حكومتي البلدين على رفع أرقام التجارة والاستثمار إلى مستويات أعلى رغم الانخفاض الأخير.

وأصبحت تونس وجهة للاستثمارات التّركية، إذ توجد بها حاليا 50 شركة تعمل في مجالات مختلفة، ساعدت في توفير آلاف فرص العمل من بينها العشرات من الوظائف للأتراك الموجودين في تونس، بحسب المعطيات الرسمية تونسية.

وأشار بولات أمام المشاركين في المنتدى إلى وجود استثمارات للشركات التركية في تونس بلغت قيمتها نحو 700 مليون دولار. وذكر أن شركات البناء التركية نفذت 21 مشروعا في تونس بقيمة 975 مليون دولار.

ويعد مطار النفيضة الحمامات الدولي جنوب العاصمة التونسية الذي نفذته شركة تاف القابضة التركية بتكلفة بلغت 520 مليون دولار، ومصنع إسمنت قرطاج، من أبرز المشاريع الاستثمارية التونسية – التركية.

وتعد تونس أيضا بوابة مهمة لتركيا نحو الأسواق الأفريقية، كما أنها تستهدف بالدّرجة الأولى نحو 60 مليون مستهلك في كل من ليبيا والجزائر.

كما أنها من أهم وأكبر شركاء تركيا الإستراتيجيين، من حيث موقعها وعلاقتها مع جميع الدول الأفريقية، التي تعتمد على الاستيراد في 85 في المئة من استهلاك سكانها البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة، ما يوفر انفتاحا اقتصاديا على القارة بأكملها.

وقال رئيس مجلس العلاقات التجارية في تركيا نايل أولباك "ثمة اهتمامات مشتركة بين البلدين في الصناعة والسياحة والطاقة المتجددة، وقطاعات أخرى هامة يمكن العمل عليها، فضلا عن قطاع زيت الزيتون والسياحة الطبية والتعليم".

وأضاف "نرغب في المزيد من الطلاب التونسيين في تركيا، وفي مجال الصحة يجب أن نبحث عن كيفية التعاون والاستفادة بين البلدين وفي كل هذه الفرص".

مساع أردنية لتعزيز دور التكنولوجيا المالية في تنمية الاقتصاد

اتسع اهتمام صناع القرار النقدي وشركات المدفوعات في الأردن بتجربة التكنولوجيا المالية بعدما أثبتت نجاحها، حيث تأمل الأوساط الاقتصادية في تحقيق أقصى استفادة من هذه الأداة وتعزيز مكانتها في إحلال الشمول المالي وبناء الاقتصاد.

عمّان - وجهت السلطات الأردنية والقطاع المصرفي والتجارة وشركات المدفوعات أنظارهم باتجاه تعزيز دور التكنولوجيا في النظام المالي، في محاولة أخرى لترسيخ دعائم الرقمنة، وكذلك تحقيق الشمول المالي بما يخدم الاقتصاد.

وتشكل أعمال منتدى قمة التكنولوجيا المالية بنسختها الخامسة، التي انطلقت الأربعاء في العاصمة عمّان، فرصة للمشاركين لمناقشة أحدث الابتكارات والتحديات والاتجاه المستقبلي لهذه الصناعة.

ويحضر القمة أكثر من 300 مشارك ومحترف من قطاع التكنولوجيا المالية وأنظمة المدفوعات والبنوك وتجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية وشركات التكنولوجيا والشركات الناشئة والمستثمرين

واتسعت رهانات الأردن على التكنولوجيا المالية (فنتيك)، بما في ذلك ترسيخ تجربة الدفع الرقمي، بالتوازي مع تلميحات المسؤولين وصناع القرار النقدي بأن بلدهم يسير بثبات ليكون مواكبا للطفرة التي أخذت حيزا مهما على مستوى الشرق الأوسط.

وأكد مدير عمليات الدفع الإلكتروني وأعمال "سند" في وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة أحمد عليان خلال افتتاح القمة أن القطاعات الحيوية تعتمد على التقنيات الرقمية من خلال معالجة البيانات واستغلال الذكاء الاصطناعي، واستخدام جميع التقنيات الحديثة المتاحة.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى عليان قوله إن "التحول الرقمي والابتكار والإبداع لم تعد خيارا أمام أي جهة، بل ضرورة ملحة لمواكبة التطور العالمي والتكنولوجي".

وتسعى الحكومة الأردنية إلى مواكبة هذه التطورات والاستفادة من أفضل الممارسات العالمية والفرص المتاحة ما يمكنها من التحول إلى حكومة رقمية بامتياز.

ونفذت على مدار السنوات الماضية عددا كبيرا من مشاريع البنية التحتية الشاملة التي تشكل عامل تمكين قويا لنقل البلاد إلى المستويات التالية من رقمنة الخدمات الحكومية وخدمات الدفع الإلكتروني على المستوى المحلي.

> **11.55**
> مليار دولار قيمة التعاملات المالية من المحافظ الإلكترونية أو من خلال حسابات كليك

وأوضح عليان أن قطاع المدفوعات في الأردن شهد خلال العقد الأخير تطورا ملحوظا بأنظمة وخدمات الدفع الإلكترونية القائمة على استخدام تطبيقات الهاتف النقال أو منصات الإنترنت في تنفيذ المدفوعات والتحويلات المالية المحلية والدولية.

وقال إن هذا الأمر الذي جعل البلد "في طليعة الدول في المنطقة التي طوّرت نظاماً للمدفوعات الإلكترونية يتمتع بمعايير الأمان والموثوقية والكفاءة وبما يدعم ويلبي احتياجات المجتمع الأردني".

وشدد على أن الحكومة تلتزم بتعزيز انتشار المدفوعات الرقمية لجميع الخدمات الحكومية المعمول بها، ويدعم ذلك قرار مجلس الوزراء في سبتمبر 2019 الذي يلزم جميع الوزارات برقمنة مدفوعاتها.

كما تلتزم الحكومة بزيادة النسبة المئوية للسكان الذين يقومون بإجراء المدفوعات الرقمية أو يتلقونها، وتسعى الحكومة للتحول إلى حكومة غير نقدية والتوقف عن استلام المقبوضات النقدية للمعاملات الحكومية.

وتهدف السلطات من خلال تفعيل الدفع الإلكتروني إلى التقليل من الاقتصاد الموازي وتحسين تجربة المستخدم، بالإضافة إلى توفير فرص عمل جديدة والقضاء على التزوير والفساد، فضلا عن إتاحة معلومات مالية حكومية أكثر دقة.

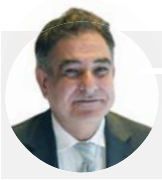
أيمن إرشيد
التقارب بين التكنولوجيا والقطاع المالي وفر لنا الفرص

وأكد عليان أن اعتماد الحكومة في تنفيذ مدفوعاتها سواء الواردة لها أو الصادرة عنها باستخدام وسائل الدفع الإلكترونية سيسهم وبشكل رئيسي في تحسين وفورات التكلفة بشكل كبير على جميع مستويات الاقتصاد، وتعزيز مستويات الشمول المالي.

كما أن تهيئة البنية التحتية الداعمة لقبول المدفوعات الإلكترونية على مستوى القطاعات الاقتصادية ككل، وصولا إلى دعم وتيرة التحول إلى الاقتصاد الرقمي المصحوب بالريادة والابتكار سيدعمان هذا التحول.

وبيّن عليان أن تطوير حلول رقمية وتكنولوجية في العقد الأخير، مثل تطبيقات البنوك الرقمية ومنصات الدفع من خلال الهواتف الخلوية، عزز من كفاءة العمليات المالية وقلل من تكاليفها، وزادها كماً ونوعاً، كما وفر للمواطنين وسائل دفع مريحة وفعالة.

ومن المتوقع ان يسهم توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز تقنيات الدفع الإلكتروني بصورة تضمن تطورها ما يعزز مستوى الأمان والثقة في عمليات الدفع الإلكتروني.

ووفقا لإحصائيات البنك المركزي فقد بلغ إجمالي عدد مستخدمي المحافظ الإلكترونية في العام الماضي 2.17 مليون محفظة مع 1.2 مليون حساب بنكي رابط على نظام الدفع الفوري.

ووصلت قيمة التعاملات المالية المنفذة من خلال النظام في 2023 ما يقارب 8.2 مليار دينار (11.55 مليار دولار) سواء من خلال المحافظ الإلكترونية أو من خلال حسابات كليك.

وخلال السنوات القليلة الماضية، عملت الحكومة على إطلاق أنظمة مدفوعات رقمية متطورة وشاملة تغطي متطلبات الاقتصاد كافة.

وتشير إحصائيات البنك المركزي إلى أن المدفوعات الرقمية نمت خلال فترة وجيزة من اجمالي المدفوعات بالبلاد من أقل من 5 إلى نحو 40 في المئة في عام 2022.

لا حاجة للنقود

أرامكو تحث الخطى للتوسع في مشاريع الغاز

الرياض - يحث عملاق النفط السعودي أرامكو الخطى لاستكشاف الفرص التي تخول للشركة التوسع في مشاريع الغاز الطبيعي، في سياق خطة بعيدة المدى للاستثمار في هذا المورد والمنافسة لانتزاع حصة من السوق العالمية في المستقبل.

وفي أحدث خطوة بهذا الاتجاه، كشفت مصادر مطلعة لرويترز الأربعاء أن أرامكو تجري محادثات مع شركتي تيلوريان ونيكست ديكيد الأميركيتين بشأن مشروعين منفصلين للغاز الطبيعي المسال وسط مساع من الشركة للتوسع في تجارة وإنتاج الغاز.

وتعطي التحركات السعودية المتسارعة باتجاه توسيع الاستثمار في مجال صناعة الغاز لمحة أكثر وضوحا عن نوايا الدولة الخليجية الغنية بالنفط لمزاحمة جارتها قطر، التي تواجه تحديات للانفراد بالسباق العالمي.

وتسابق الرياض الخطى لإنجاز مشروعها الإستراتيجي بالتوسع في إنتاج الغاز والدخول بقوة إلى أسواقه وتلبية حاجاتها والمنافسة في هذا القطاع الحيوي، بوتيرة تنقلها من الاكتفاء الذاتي إلى التصدير المباشر والاستثمار في مصادره الخارجية بشراكات عالمية.

> الشركة السعودية تبحث شراء حصة في محطة دريفت التابعة لتيلوريان وصفقة لشراء الغاز مع نيكست ديكيد

ولطالما تجاهلت أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، الغاز واعتبرته أمرا تكميليا وأقل ربحية من النفط رغم امتلاكها رابع أكبر احتياطي في العالم.

لكن رؤية 2030 التي تهدف إلى استثمار كل الإمكانات التي تمتلكها البلاد، والتي تثاقلت أو تساهلت في استغلالها تعزز الآن هذا التوجه الجديد، فضلا عن تلبية الطلب المحلي المتزايد على الكهرباء.

وازدهر إنتاج الغاز في الولايات المتحدة على مدى العقد الماضي في ظل تنافس شركات نفط كبرى ومنافسين لأرامكو، مثل قطر للطاقة، على بناء عدة مشاريع لتصدير الغاز إلى أوروبا وآسيا.

وتجري أرامكو محادثات مع تيلوريان لشراء حصة في محطة دريفت وود للغاز الطبيعي المسال التي تبلغ طاقتها الإنتاجية 27.6 مليون طن سنويا وتقع بالقرب من بحيرة تشارلز بولاية لويزيانا الأميركية.

وقالت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها نظرا لأن المحادثات غير معلنة إن "مسؤولي أرامكو زاروا الموقع ثلاث مرات الشهر الماضي وإن مسؤولين تنفيذيين من شركة وودساید الأسترالية كانوا بصحبتهم في إحدى تلك الزيارات".

وتجري أرامكو أيضا محادثات مع شركة الغاز الطبيعي المسال الأميركية نيكست ديكيد سعيا لإبرام اتفاق طويل الأجل لشراء الغاز من وحدة معالجة خامسة مزمعة في منشآتها في ريو غراندي البالغة قيمتها 18 مليار دولار.

وامتنعت أرامكو عن التعليق. وقالت تيلوريان إنها لا تعلق على تكهنات السوق. وقالت وودساید إنها تقيم باستمرار فرص النمو العضوي وغير العضوي لكنها امتنعت عن التعليق أكثر من ذلك. ولم ترد نيكست ديكيد بعد على طلب رويترز للتعليق.

وتسعى الشركة السعودية لتعزيز مكانتها في سوق الغاز الطبيعي المسال التي من المتوقع أن تنمو بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2030، وخصوصا في الولايات المتحدة حيث من المتوقع أن تزيد القدرة الإنتاجية لنحو المثلين تقريبا خلال السنوات الأربع المقبلة.

وأمضت تيلوريان سنوات وأنفقت مئات الملايين من الدولارات في محاولة لتمويل وبناء محطة دريفت وود.

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

تسارع تضخم ديون الحكومات يخنق الاقتصاد العالمي

منظمة أونكتاد تطالب بمعالجة الكلفة المرتفعة للقروض والمخاطر المرتبطة بها وزيادة التمويلات المرنة

حملت تحذيرات خبراء منظمة أونكتاد في دراسة حديثة حول مخاطر اتساع رقعة ديون الحكومات في طياتها قلقا أكبر من خروج هذه المحنة عن السيطرة مع تراكم الأزمات وتنوعها دون إيجاد حلول عملية لتخفيفها، مما يخنق الاقتصاد العالمي ويهدد رخاءه.

جنيف - دقت الأمم المتحدة ناقوس الخطر بشأن تصاعد أعباء الديون، التي تملكها الحكومات على الازدهار العالمي بعدما نمت بشكل كبير العام الماضي بالنظر إلى ما خلفته الأزمات المتتالية خلال الأعوام الأربعة الأخيرة من مشاكل.

وسلط تقرير جديد لمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) الذي يحمل عنوان "عالم الديون 2024: عبء متزايد على الرخاء العالمي"، الضوء على الارتفاع غير المسبوق في الدين العام، وسط زيادة الإقبال على الاقتراض رغم أسعار الفائدة المرتفعة.

وتطرقت الدراسة المنشورة على المنصة الإلكترونية للمنظمة الأممية إلى الاقتراض الحكومي العام المحلي والخارجي، والذي وصل إلى ذروة تاريخية بلغت 97 تريليون دولار في عام 2023، بزيادة ملحوظة 5.6 تريليون دولار عن العام السابق.

وأساسا، تطفو كل الدول فوق بحر من الديون وصلت إلى 313 تريليون دولار لتعادل نحو ثلاثة أضعاف قيمة الناتج الإجمالي العالمي البالغ نحو 104.4 تريليون دولار في العام الماضي.

وشدد معدو التقرير بقيادة الأمين العام لأونكتاد ريبيكا جرينسبان على أن "الارتفاع المثير للقلق في أعباء الديون العالمية يتطلب إصلاحات عاجلة للأنظمة المالية الدولية لحماية الناس والكوكب وبناء مستقبل مزدهر".

ريبيكا جرينسبان

لابد من إصلاحات عاجلة للأنظمة المالية الدولية

واقترحوا أيضا زيادة التمويل لتوفير قدر أكبر من السيولة أوقات الأزمات، حتى لا تضطر البلدان إلى الاستدانة كملاذ أخير، مع زيادة الاقتراض المرن من خلال تعبئة بنوك التنمية المتعددة الأطراف والموارد الخاصة.

كما طالبوا صناع القرار إلى اتخاذ إجراءات لمعالجة الكلفة المرتفعة للديون والمخاطر المتزايدة لضائقة القروض، مع زيادة التمويل طويل الأجل الذي يمكن تحمله، وتوسيع التمويل الطارئ ليشمل البلدان التي تواجه قيود سيولة قصيرة الأجل.

97

تريليون دولار ديون الحكومات في 2023 بزيادة 5.6 تريليون دولار عن 2022

وخلال العقد الماضي، ازدادت مديونية الدول النامية بأكثر من الضعف، والأسباب متعددة، من بينها انخفاض قيمة عملاتها مقابل الدولار، وغالبا ديونها مسعّرة بالعملة الأميركية، وأيضا تضخم الأسعار، وكل ذلك يؤدي إلى تجفيف احتياطاتها من العملات الأجنبية.

ويبلغ نصيب الدول النامية من إجمالي الدين العالمي على الحكومات، حوالي ثلث المبلغ، مما يعيق قدرتها على دفع تكاليف الخدمات الحكومية الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم.

ويتزامن ارتفاع الدين العالمي مع صعود أسعار الفائدة خاصة على الدولار إلى ذروة 23 عاما، عند مستوى 5.5 في المئة، حيث تشكل العملة الأميركية أكثر من 70 في المئة من مجمل الديون.

وأشارت أونكتاد إلى أن الأزمات المتتالية والأداء البطيء وغير المتكافئ للاقتصاد العالمي تعد السبب وراء الزيادة السريعة في الدين العام العالمي.

وانضمت بلدان مثل مصر والمكسيك والبرازيل والهند، إلى الدول التي لديها أكبر قدر من الدين العام، وذلك نسبة إلى ناتجها المحلي الإجمالي.

وقالت جرينسبان إنه "مع زيادة تكلفة الاقتراض في أجزاء كثيرة من العالم، قفزت الفائدة على الدين العام إلى 847 مليار دولار العام الماضي، بزيادة 26 في المئة عن العامين السابقين".

وتعتبر أرقام الدين العالمي على الحكومات، جزءا من إجمالي مختلف الديون العالمية من حكومات وقطاع خاص وأفراد، والبالغ 315 تريليون دولار، بحسب بيانات معهد التمويل الدولي.

وفي أفريقيا على وجه الخصوص، أدى تعثر اقتصادات دول القارة في أعقاب الأزمات العالمية المتعددة إلى زيادة عبء الديون.

وارتفع عدد بلدان القارة التي تزيد نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي فيها عن 60 في المئة من ستة إلى 27 بين عامي 2013 و2023.

ومن ناحية أخرى، أصبح سداد الديون أكثر تكلفة، وهذا يؤثر على البلدان النامية بشكل غير متناسب.

ودفعت الدول النامية خلال العام الماضي 847 مليار دولار من صافي الفوائد، بزيادة قدرها 26 في المئة عن عام 2021. واقترضت دوليا بمعدلات أعلى مرتين إلى أربع مرات من الولايات المتحدة وستة إلى 12 مرة أعلى من ألمانيا.

وقالت أونكتاد إن "الارتفاع السريع في تكاليف الفائدة يحد من الميزانيات في البلدان النامية. وفي الوقت الحاضر، يخصص نصفها ما لا يقل عن 8 في المئة من الإيرادات الحكومية لخدمة الديون، وهو الرقم الذي تضاعف في السنوات العشر الماضية".

حجم ديون كافة الدول بلغت 313 تريليون دولار العام الماضي، وهي تعادل ثلاثة أضعاف الناتج العالمي البالغ 104.4 تريليون دولار

وعلاوة على ذلك، في العام الماضي، خصصت 54 دولة نامية، نصفها تقريبا في أفريقيا، ما لا يقل عن 10 في المئة من الأموال الحكومية لمدفوعات فوائد الديون.

ومع اشتداد الأزمة، أصبحت الإجراءات الرامية إلى الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1.5 درجة مئوية أمرا ملحا.

وعلى الرغم من هذه الضرورة الملحة، تخصص البلدان النامية حاليا نسبة أكبر من ناتجها المحلي الإجمالي لمدفوعات الفائدة، تصل في المتوسط إلى 2.4 في المئة، مقارنة بالمبادرات المناخية البالغة 2.1 في المئة، فالديون تحد من قدرتها على معالجة تغير المناخ.

وكشف التقرير أن نحو 3.3 مليار فرد من أصل 7.95 مليار نسمة هم عدد سكان العالم، يقيمون في دول تتجاوز فيها مدفوعات الفائدة الإنفاق على التعليم والصحة مجتمعين.

وعلى سبيل المثال، يتجاوز إنفاق الشخص العادي على الفوائد في أفريقيا نحو 70 دولارا، ونصيب الفرد في القارة من التعليم حوالي 60 دولارا، والصحة 39 دولارا.

ويعيش عدد كبير من الأفارقة من بين 769 مليون أفريقي في بلدان حيث تفوق مدفوعات الفائدة الاستثمارات في التعليم والصحة، وهو ما يمثل ما يقرب من ثلثي مجموع السكان.

واعتبر البنك الدولي في فبراير الماضي، أن ارتفاع تكاليف الاقتراض سوف يحدث طفرة في حاجة الدول النامية إلى تحفيز اقتصاداتها المتباطئة لكي تستطيع من تجنب عواقب الصدمات الراهنة لفترة أطول.

ومن المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي للعام الثالث على التوالي إلى 2.4 في المئة قبل أن يرتفع إلى 2.7 في المئة في العام المقبل، وهذه المعدلات لا تزال أقل بكثير من متوسط 3.1 في المئة المسجل في العقد الماضي.

بسطة خضار صغيرة أفضل من لا شيء!

الجزائر تلجأ إلى استيراد القمح رغم زيادة الإنتاج المحلي

الجزائر - اضطرت الجزائر مرة أخرى إلى زيادة مشترياتها من القمح هذا العام رغم أن البلاد تتجه إلى إنتاج محلي أكبر هذا الموسم قياسا بالسابق، الأمر الذي يعكس مدى التحديات التي تواجه البلد لإطعام سكانه.

وأكد متعاملون أوروبيون الأربعاء لرويترز أنه من المعتقد أن الديوان الجزائري المهني للحبوب اشترى ما يتراوح بين 810 و840 ألف طن من قمح الطحين في مناقصة دولية الثلاثاء الماضي.

وهذا أعلى من التقديرات التي توقعها متعاملون مساء الثلاثاء بأن البلاد اشترت 800 ألف طن. ووصلت بعض التقديرات إلى 900 ألف طن.

وتحدث المتعاملون عن أن الأسعار تتراوح في الغالب بين 279 و279.50 دولار للطن تشمل الكلفة والشحن. ووصلت بعض تقديرات الأسعار إلى 278 دولارا للطن شاملا تكاليف الشحن.

ورغم أن المنشأ اختياري فقد توقع المتعاملون توريد كميات كبيرة من منطقة البحر الأسود بما يشمل أوكرانيا ورومانيا وبلغاريا وربما روسيا.

والجزائر زبون مهم للاتحاد الأوروبي وخاصة فرنسا عندما يتعلق الأمر بالقمح، لكن مُصدرين من روسيا وغيرها من دول منطقة البحر الأسود يتوسعون بقوة في السوق الجزائرية.

ومع ذلك، اعتبرت إمدادات البحر الأسود غير الروسية هي الأفضل كمناشئ. ويعود ذلك جزئيا إلى ما قيل من أن المصدرين الروس تعرضوا لمشاكل بسبب الحد الأدنى غير الرسمي لأسعار التصدير الذي فرضته موسكو لتقييد الصادرات وتهدئة الأسعار محليا.

وقيل أيضا إن سعر التصدير غير الرسمي أبقى العروض الروسية مرتفعة عند حوالي 285 دولارا للطن شاملا تكاليف الشحن في مناقصة قمح مصرية الثلاثاء.

840

ألف طن حجم المشتريات الجديدة بعد 300 ألف طن تم توريدها مطلع مايو الماضي

ومن المتوقع أيضا توريد بعض الكميات من فرنسا وربما ألمانيا. وتعكس التقارير تقييمات من متعاملين. وقد تتوافر المزيد من التقديرات للأسعار والكميات في وقت لاحق.

وتم طلب القمح للشحن على فترتين من مناطق الإمداد الرئيسية بما في ذلك أوروبا، والفترتان هما من الأول إلى 15 أغسطس ومن 16 إلى 31 أغسطس. وإذا كان المنشأ من أميركا الجنوبية أو أستراليا فسيتم الشحن قبل ذلك بشهر.

وسبق أن وردت أنباء في الثالث من مايو الماضي عن أن الجزائر اشترت ما بين 240 و300 ألف طن من قمح الطحين بسعر حوالي 249 دولارا للطن شاملا الكلفة والشحن.

ومنذ ذلك الحين ارتفعت الأسعار إلى أعلى مستوياتها في عشرة أشهر وسط مخاوف من أن تتسبب ظروف المناخ في إلحاق أضرار بمحصول روسيا المصدر الرئيسي للقمح.

الشحنة القادمة متى تصل؟

الاتحاد للطيران تدخل في شراكة مع خطوط شرق الصين لدعم النمو

دبي - أعلنت الاتحاد للطيران الأربعاء أنها أسست مشروعا مشتركا مع خطوط شرق الصين الجوية (تشاينا إيسترن إيرلاينز) ستقوم بموجبه الشركتان بتنسيق الرحلات وتقاسم الإيرادات من مسارات سفر محددة، إذ تسعى الشركة الإماراتية إلى تعزيز النمو.

وأوضح الرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران أنتونوالدو نيفيس أنه بموجب المشروع، ستدير الشركتان معا أعداد مقاعد المسافرين المتاحة على رحلات محددة وتنسيق الجداول الزمنية وتقاسم الإيرادات، لكن ذلك لن يتضمن استثمارا في الأسهم أو تقاسم التكاليف.

وقال نيفيس لوكالة رويترز على هامش الاجتماع السنوي لشركات الطيران الذي تحتضنه دبي إنه "في نطاق جغرافي محدد، سنعمل معا كما لو كنا كيانا واحدا. وهذا يوفر لنا القدرة على منح العملاء المزيد من البدائل".

وأضاف أن "المشروع المشترك سيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من عام 2025 بمجرد حصول الشركتين على جميع الموافقات التنظيمية اللازمة".

وأكد نيفيس أن مثل هذه المشروعات المشتركة معتادة بين شركات الطيران الأوروبية والأميركية، لكن هذه هي الشراكة الأولى من نوعها بين شركة من الشرق الأوسط والصين، مضيفا أن الاتحاد للطيران تتطلع للمزيد من هذه الفرص على مستوى العالم.

وذكر "هذا هو الطريق الذي يجب أن نسير فيه في المستقبل. وهذه هي الطريقة التي سنحقق بها قفزات في تطوير شركات الطيران في المنطقة".

وشهد قطاع السفر الجوي طفرة منذ نهاية الوباء، ما أدى إلى زيادة ازدحام المطارات وساعد شركات الطيران على تحقيق أرباح. بينما تواجه الصين، التي كانت واحدة من أكبر أسواق السفر إلى الخارج قبل الأزمة الصحية، ضعفا في عودة الإقبال على السفر إلى الخارج لمستويات ما قبل الجائحة.

وقال نيفيس إن "العلاقات بين الشرق الأوسط والصين جيدة وسيساعد ذلك السفر بين المنطقتين". وأوضح "الصينيون يعودون. إذا رأيت الطلب اليوم، فهو أفضل مما كان عليه قبل عام مضى"، مضيفا أن رحلات الاتحاد المتجهة إلى الصين ممتلئة إلى حد كبير.

أنتونوالدو نيفيس

الشراكة لا تشمل استثمارا في الأسهم أو تقاسم التكاليف

وتمكنت الاتحاد للطيران التي تتنافس على حركة النقل مع طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي والخطوط الجوية القطرية من تجاوز عثرتها بعد موجة توسع مشؤومة قبل عقد أثقلتها بخسائر ضخمة وحصص في شركات طيران إقليمية غير مربحة.

وحققت الاتحاد للطيران أرباحا صافية في عامي 2022 و2023، لتنهي سنوات من الخسائر وسط تحول في الإستراتيجية يتضمن إلغاء المسارات غير المربحة والتركيز على الوجهات متوسطة وطويلة المدى وإعادة الطائرات المتوقفة إلى الخدمة.

وقررت شركة الطيران المملوكة لشركة أي.دي.كيو القابضة، وهو أحد صناديق الثروة التابع لحكومة أبوظبي أيضا الإحجام عن تقديم طلبات شراء طائرات كبيرة، على عكس المنافسين الآخرين، والتركيز بدلا من ذلك على صفقات الشراء المتميزة.

واتفقت الاتحاد مع المؤجرين على استلام 16 طائرة جديدة، على أن تبدأ عمليات تسليمها اعتبارا من عام 2026.

وقال نيفيس إن "الطائرات الجديدة ستساعد الاتحاد للطيران على تعزيز شبكتها ورحلاتها ودعم النمو الذي تتوقعه من مشروعها المشترك مع شركة خطوط شرق الصين".

وأوضح أن الشركة تمتلك أسطولا يضم نحو 90 طائرة ارتفاعا من 70 طائرة قبل عام، وتخطط لإضافة ست طائرات هذا العام منها طائرة أيرباص أي 380 عريضة البدن والتي كانت في المخزن. وأضاف أن الشركة "ستضيف عشر طائرات أخرى في عام 2025".

وتتجه الاتحاد إلى بيع أسهمها في طرح عام أولي، والذي يحتمل أن يصبح الأول من نوعه لشركة طيران كبرى في الشرق الأوسط، وهو إدراج قد يساعدها على جمع أموال إضافية للتوسع.

واختارت شركة الطيران بنوكا للطرح العام الأولي المحتمل، والذي قد يجمع ما يصل إلى مليار دولار، حسبما ذكرت بلومبيرغ في مايو الماضي.

وهذه الصفقة ستؤدي إلى إنشاء أول شركة طيران رئيسية مطروحة للتداول العام في منطقة الخليج، والتي ستأتي وسط انتعاش حركة السفر الدولي بعد الجائحة.

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

«تحول الحيوان» وجهات نظر بديلة لإنتاج معرفة جديدة

الحيوانات يمكنها صناعة المعرفة مثل البشر

باتت من الضرورة اليوم إعادة فهمنا بشكل مغاير للكثير من عناصر الحياة، ولعل أهمها الحيوانات، التي نعتبرها بصفتنا بشرا أقل مستوى منا، ونستغلها بشكل بشع في أحيان كثيرة، بينما يدعو الكثير من الباحثين إلى تغيير مفهومنا ورؤيتنا للحيوانات بنظرة تساوي بيننا وبينها.

نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

يشهد علم سرد الحيوان اهتماما أكاديميا موجها بشكل حثيث نحو دراسة العلاقة بين الإنسان والحيوان وهي بالعموم معقدة ولا تخلو من تناقضات ومفارقات، ولها صلات بالمجتمعات الصناعية والزراعية.

وصحيح أن ثمة أنظمة علمية في التعامل مع الحيوان بيد أنها في الواقع لا تُعنى بما للحيوان من رأي أو هوية أو شعور وإنما هي معنية بما يعود بالنفع على الإنسان من الناحية الإنتاجية أو من ناحية حل المشكلات الاقتصادية والأزمات البيئية كانقراض أنواع معينة من الحيوانات مثلا.

وجهات نظر بديلة

ولا شك في أن متغيرات العصر الاجتماعية والعلمية والبيئية والأكاديمية وضرورة الاستجابة لها، هي التي تجعل الحاجة ملحة إلى وضع رؤى فكرية وتصورات ثقافية متنوعة وجديدة في دراسة الحيوان. ومن تلك الرؤى ما سمي بـ"تحول الحيوان" (Animal Turn) وهو عبارة عن مشروع بحثي تبنته مجموعة من الدارسين بإشراف إريكا أندرسون من معهد بوفندورف للدراسات العليا في لوند بالسويد.

وواحدة من نتائج هذا المشروع كتاب "استكشاف تحول الحيوان في العلاقة بين الإنسان والحيوان: العلم، المجتمع، الثقافة" وحررته إريكا أندرسون واشترك في تأليفه مجموعة من المتخصصين في مجالات أدبية وإعلامية وتربوية وفكرية وعلمية كعلم الآثار وعلم الاجتماع وعلم الأحياء.

وترى أندرسون أن ما من مجال حياتي إلا وللحيوان فيه مكان (سواء على المستوى الحياتي العملي بوجود الحيوان في المنازل وأماكن العمل والأسواق، أو على مستوى ما موجود داخل أجسامنا من كائنات دقيقة صديقة وغير صديقة، أو في شكل لحوم مهضومة أو على مستوى أدبي، فيه الحيوان مجاز من المجازات الثقافية في ما تنطوي عليه الأساطير أو رمز من رموز صنع الهوية والتعبير عن المخاوف والرغبات).

> لفهم العلاقات الاجتماعية والثقافية والنفسية للحيوان يجب تسليط الضوء على طبيعة تعامل الإنسان معه

وما من سبيل لفهم العلاقات الاجتماعية والثقافية والنفسية للحيوان سوى بتسليط الضوء على طبيعة تعامل الإنسان معه، فـ"العلاقة بين الإنسان والحيوان ليست علاقة بريئة، بل على العكس من ذلك، تثير باستمرار أسئلة أخلاقية، موجهة نحو الاستدامة، وتتطلب المزيد من المعرفة المتكاملة لما هو أفضل".

وتدور فصول الكتاب حول ثلاثة محاور رئيسة هي: أولا دور العلوم الطبيعية في مواجهة الخطابات الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة بالإنسان والحيوان. ثانيا الانقسام بين الإنسان والحيوان وانعكاسات هذا الانقسام على الممارسات الاجتماعية والثقافية والعلمية. ثالثا تمثيل مصالح الحيوانات في الأنشطة والفعاليات المؤسساتية التجارية منها والسياسية.

الحيوان ليس أقل قيمة من الإنسان (لوحة للفنان باسم دحدوح)

وتشير إريكا أندرسون إلى أن تغاير الاهتمامات البحثية والمنهجية بموضوعة الحيوان لم يحل دون وجود أرضية مشتركة من ناحية النقد الأدبي وصلاته بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أن الفضول هو الآخر إحساس مشترك يدفع نحو فهم صور "تحول الحيوان" فطرائق التواصل مع العالم ليست كلها بشرية، بل ثمة مجموعات فرعية صغيرة ينبغي أخذها في الاعتبار وهي مهمة بالنسبة إلى أي متخصص أكاديمي. ومن ثم يمكن لـ"تحول الحيوان" أن يأتي بوجهات نظر بديلة لإنتاج معرفة جديدة تضع الحيوان في مركز الصدارة بوصفه فاعلا رئيسا في عدد لا يحصى من الأنشطة الحياتية وأنماط العيش وفهم العالم.

وما تسعى إليه المجموعة البحثية هو إدراك ماهية الحيوان وتحليل دوره المجازي في الوعي الجمعي، وأثر ثقافة الطبيعة المستدامة أخلاقيا وبيئيا في الحيوان، والاعتراف بحقيقة أن للحيوان ثقافته وبيولوجيته وعالمه الحياتي الخاص الذي به يصبح ذا تأثير كبير في إنتاج المعرفة.

وأول دراسة تضمنها الكتاب هي "إنتاج المعرفة في 'التحول الحيواني': تعددية صور الفكر والتعاطف والعدالة" لهيلينا بيدرسون واعتمدت بشكل أساس على طروحات سارة صالح الباحثة النسوية النباتية التي ترى أن إنتاج المعرفة هو في دراسة الحيوان دراسة نقدية تفكك المعرفة بدلا من أن تقوم بإنتاجها فعدم المعرفة هو شكل من أشكال المعرفة. وتصف معرفة الجهل بأنها المسافة الفاصلة بين انهيار اليقين الذاتي بالعالم وبين الاطمئنان التام إليه، وأن إزاحة الإنسان عن مركزيته ستسمح للحيوان بالظهور كموضوع من موضوعات البحث العلمي.

وترى الباحثة بيدرسون أن من الواجب علينا أن نسأل أنفسنا إلى أي مدى يمكن لنا أن نتواصل مع الحيوانات وأجسادها وعوالم حياتها. وهو أمر يمكن بلوغه بخطوة معرفية تنطلق من أخلاقيات البحث وما تنتهجه من مسارات تمنح الحيوان احتراما وتعطي لحياته استقلالية.

وحين يصبح الاحترام والاستقلال واضحين في "تحول الحيوان" يكون التقارب مع الإنسان قد بدأ، وتغدو طبيعة إنتاج المعرفة متغيرة الحدود، وبذلك ينخرط البحث النقدي في مواقف الحياة الفعلية. وهذا يعني أن الحيوان ليس مجرد حالة يتم التعامل معها بمنفعية مثل أي شيء يتم تسليعه أو كوسيلة من وسائل رفع معدلات النمو الرأسمالي والاستثمار المنهجي لأشكال الحياة على الأرض، بل الحيوان قضية فكرية بوصفه رمزا وذاتا لها قيمة وتملك هوية ونصا له تمثيلات.

الحيوان غير البشري

من الدراسات التي تضمنها الكتاب أعلاه "الرعاية الحيوانية والقيمة الأخلاقية للحيوان غير البشري" لغاري فرانسيوني، ويقصد بالحيوان غير البشري النوع الأليف الذي يشارك البشر حياتهم بشكل مباشر. ويبدأ الباحث دراسته بنفي فكرة أن الحيوانات غير البشرية أشياء لا قيمة أخلاقية لها ولا مكان تحتله في نظم المعرفة وقوانينها. ويتبنى فكرة مضادة وهي أن الحيوان ليس أقل قيمة من الإنسان، ومن غير المقبول أخلاقيا استغلاله موردا من موارد خدمة الإنسان.

وطالما أننا نعامل الحيوانات "بإنسانية" ولا نسبب لها معاناة، تكون القيمة الأخلاقية متجسدة في كل مكان وهو أمر يتطلب فرض قوانين خاصة تلزم بعقوبات جنائية على من يعامل الحيوانات "غير البشرية" معاملة قاسية، مؤكدا أن فرض العقوبات على من ينتهك هذه القوانين أمر مقبول أخلاقيا على نطاق واسع وغير مثير للجدل بالعموم.

ومن المسائل التي ناقشها فرانسيوني ملكية الفرد للحيوان وأن الغرض منها ليس المتعة، بل المعاملة الإنسانية غير القاسية التي تمنع استغلال الحيوان بشكل كامل.

ويؤكد الباحث أن قوانين رعاية الحيوان وحدها ليست كافية كونها لا توفر سوى مستوى ضئيل من الحماية للحيوانات غير البشرية وإنما هو إحساس الإنسان بأن لحياة الحيوان قيمة أخلاقية. من هنا ينتقد علماء أخلاقيات الحيوان الوضع الراهن بسبب ما فيه من استغلال للحيوان ومعاملته بطريقة غير إنسانية.

ويتتبع وجهة النظر الأخلاقية إزاء الحيوان، ليجد أنها ليست جديدة بل هي معروفة في نظرية الرفاهية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، ومفادها أن حياة الحيوان الأليف لها قيمة أخلاقية كحياة البشر. لكن هذا الرأي كان يوصف وقتذاك بأنه تعسفي وغير مبرر ولكنه الآن يعد مهما ويقتضي الدفاع عن المساواة الأخلاقية بين الحياة البشرية وغير البشرية وبالشكل الذي يطور نظرية في حقوق الحيوان، كانت تسمى في القرن التاسع عشر "الرفق بالحيوان".

ولكي يدعم فرانسيوني وجهة نظره، وقف عند فيلسوفين من فلاسفة الأخلاق هما جيريمي بنثام وجون ستيوارت ميل اللذان تبنيا مبدأ المنفعة، وأكدا أن التقييم بالصواب أو الخطأ يعتمد على عواقب الفعل هل يؤدي إلى ضرر أو نفع أو متعة. وأن الحياد في وجهة النظر يحقق المساواة بين جميع الكائنات بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الانتماء أو القدرات الفكرية أو الجسدية، وما إلى ذلك.

وينحاز أصحاب مبدأ المنفعة إلى حقوق الحيوان من منطلق أن النظر المحايد للأهمية الأخلاقية يشترط عدم تحديد نوع الكائن الحي أو عرقه ولأن الحيوان واع بذاته، يصبح ما يتعرض له من اضطهاد ومعاناة أمرا ذا أهمية أخلاقية. فالحصان أو الكلب مكتمل النمو وهو عاقل لأنه أقدر على التواصل من الطفل ومن ثم ليس السؤال: هل يمكن للحيوان أن يفكر؟ ولا هل يمكنه التحدث؟ بل هل يمكنه أن يشعر ويعاني؟

يقول فرانسيوني "صحيح أن البشر والحيوانات غير البشرية مختلفان في الكثير من النواحي، لكنهما متشابهان بشكل وثيق من زاوية أنهما واعيان ويملكان إدراكا حسيا يقدران به على الشعور بتجربة الألم واللذة". وليست في مثل هذه الآراء غرابة إذا علمنا أن الفلاسفة الأخلاقيين كانوا من أشد المدافعين عن إلغاء العبودية. ورأوا تشابها بين العبودية واستغلال الحيوانات.

الإمارات تقيس أثر برامجها التعليمية على الأجيال الجديدة

أبوظبي - أعلن الأرشيف والمكتبة الوطنية، الأربعاء، نتائج مشروعه الريادي "قياس أثر البرامج التعليمية على الأجيال"، الذي تم تنفيذه بالتعاون مع مدارس الإمارات الوطنية، ويتضمن منظومة فريدة استمر تطبيقها ثلاثة أعوام.

وأكد عبدالله ماجد آل علي، مدير عام الأرشيف والمكتبة الوطنية، أهمية مخرجات المشروع في رسم خارطة طريق لبرامج الهوية الوطنية في الدولة، مشيرا إلى أن هذا المشروع، الذي جرى إطلاقه قبل ثلاثة أعوام، وتم تطبيق منظومته على أكثر من 800 طالب وطالبة في مدارس الإمارات الوطنية، استهدف معرفة مدى أثر البرامج الوطنية التعليمية في ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية والقيم والمبادئ الوطنية.

وقال "جاء هذا المشروع الوطني انسجاما مع توجيهات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، رئيس مجلس التعليم والموارد البشرية، التي دعا فيها إلى تعزيز الهوية الوطنية والقيم الثقافية في المؤسسات التعليمية"، موضحا أن أهمية المشروع تكمن في إثراء معارف الطلبة بما يحفل به التاريخ الوطني، وهو ما يتلاقى مع دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في بناء مجتمعات المعرفة وإثرائها، وكشريك في التنشئة الوطنية للأجيال.

وأضاف أن مشروع "قياس أثر البرامج التعليمية على الأجيال" يعد دراسة متكاملة جمعت بين مزايا البحث الكمي والنوعي باستخدام أدوات متعددة شملت قياس الانطباعات، ونتائج مؤشرات الأداء، والمعارف والمهارات والسلوك، القبلية والبعدية للطلبة المشاركين.

من جانبه قال أحمد البستكي، نائب مدير عام مدارس الإمارات الوطنية، إن المشروع يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق رؤية مدارس الإمارات الوطنية في تقييم مشاريعها التربوية الرائدة بهدف الارتقاء بها، لافتا إلى أن الشراكة فيه تمثل خطوة كبيرة نحو فهم أعمق لفعاليات البرامج التعليمية وتأثيرها الإيجابي على الأجيال المقبلة.

واستعرضت الدكتورة حسنية العلي، مستشارة التعليم في الأرشيف والمكتبة الوطنية، نتائج مشروع "قياس أثر البرامج التعليمية على الأجيال 2021 – 2024، في ترسيخ الثقافة الإماراتية، والقيم الإيجابية واللغة العربية، وضمان تكاملها مع المناهج والبرامج التعليمية، وطرق التدريس، والأنشطة والفعاليات.

ووفق آليات المشروع، جرى قياس مدى استفادة الطلبة من برامج الأرشيف والمكتبة الوطنية على مستوى التحسن في المعارف والمهارات والسلوكيات، وذلك لتأهيلهم ليكونوا قيادات مستقبلية وطنية بارزة.

وأكدت أن المشروع سلط الضوء على قدرة البرامج التعليمية على تحسين المعارف والمهارات والسلوكيات، وعلى المنهجية الأمثل للبرامج الوطنية الداعمة للمناهج، ومسؤوليات المعنيين من القطاع التعليمي والمجتمع، وعلى المدخلات والطرق التعليمية المبتكرة لتحقيق أفضل نتائج الأداء، وسبل تكامل مؤسسات الدولة مع القطاعات التعليمية في تعزيز الهوية والثقافة الإماراتية.

وأكدت نتائج المشروع أن درجة التحسن في مجال المعارف الوطنية جاءت بمعدل 11 في المئة على محور تاريخ الدولة، و13 في المئة على محور القيادات والمنظومة الحكومية، و12 في المئة على محور رؤية الحكومة وطموحات الألفية، و15 في المئة على محور القيم الأخلاقية، و19 في المئة على محور التعريف بالأرشيف والمكتبة الوطنية.

وفي مجال التحسن بالتحصيل العلمي، حقق المشروع نموا إيجابيا في أغلب المواد الدراسية كالدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية، والرياضيات والعلوم، واللغة العربية.

وتميزت البرامج التعليمية بأثرها على صعيد المشاركات المجتمعية التطوعية، حيث بلغت درجة التحسن في البرامج التطوعية 48 في المئة، وفي الساعات القرائية 600 في المئة، وهو ارتفاع قياسي أسهمت فيه المبادرات والبرامج الحكومية المشجعة على القراءة، بينما فازت 8 بحوث في مسابقات بحثية.

> مشروع «قياس أثر البرامج التعليمية على الأجيال» يرسخ الثقافة الإماراتية والقيم واللغة العربية

وفي إطار نتائج الانطباعات للأطراف المعنية، برهنت استبانة المعلمين على أن مهارات القرن الـ21 تحسنت بمعدل 91 في المئة، وأكدت استبانة أولياء الأمور أن السلوك العام تحسن بمعدل 87 في المئة، فيما أشارت استبانة الطلبة إلى أن الرضا العام بلغ 94 في المئة.

وفي مجال النتائج النوعية للمشروع، أسفرت المقابلات النوعية مع المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في فروع مدارس الإمارات الوطنية، عن نتائج واضحة في مجال تعزيز الابتكار والمؤشرات التنافسية، وفي الوعي بتوجيهات وتطلعات الحكومة، وفي الريادة بالأعمال، وفي تقوية العلاقات الإنسانية، وكان للبرامج التعليمية أثرها الكبير في تعزيز الأخلاق والقيم الإماراتية، والتعليم الذاتي المستدام، والتطوع والتوعية المجتمعية.

واختتمت الدكتورة حسنية العلي العرض بخارطة طريق ترسم مستقبل هذا المشروع، وإمكانية تطبيقه على مدارس الدولة، وعلى مراحل دراسية أخرى لضمان غرس القيم وتعزيز البحث العلمي لدى الطلبة، ووضع برنامج للتطوع الطلابي، وأكدت أن أبواب الأرشيف والمكتبة الوطنية مفتوحة أمام الطلبة للاستفادة من موارده وخدماته ومرافقه المتاحة.

ولفتت إلى أن هذه الدراسة ستصدر في كتاب عن الأرشيف والمكتبة الوطنية بالتعاون مع مدارس الإمارات الوطنية ليكون مرجعا للباحثين ولما يليه من دراسات وبحوث ذات صلة بمجالاته.

تعليم يقوم على المعرفة

التحولات الرقمية أنتجت محتوى إعلاميا لا تهمه القيم

الباحثة والصحافية المغربية مونية المنصور: الإعلام ملزم بتغيير أنساقه

لا اختلاف على أن حضور التلفزيون تراجع بشكل كبير في حياة المجتمعات العربية، وليس المغرب بمعزل عن ذلك، حيث أثر انتشار العالم الرقمي وهيمنته في حضور التلفزيون، الذي تراجعت مواده مقابل الهوس الاستهلاكي المحموم على الفضاء الرقمي، في تحليل هذه القضية "العرب" كان لها حوار مع الباحثة والصحافية المغربية مونية المنصور.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يتناول كتاب "التلفزيون المغربي وصناعة القيم" للباحثة والصحافية مونية المنصور العلاقة بين التلفزيون والأسرة من حيث القيم، بناء على مرجعيات نظرية تتناول وظائف الأسرة وتسلط الضوء على التفاعل بين المشاهدين والمحتوى الإعلامي التلفزيوني، إذ يرتبط هذا النقاش بالتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية الكبيرة التي تؤثر ليس فقط على المغرب بل على العالم بأسره، في زمن تتصاعد فيه أزمة القيم.

تقول مونية المنصور لـ"العرب"، "لا أخفيك سرا أن الدافع الذاتي كان حاضرا جدا في خوض غمار البحث في هذا الموضوع، وهو كوني صحافية مهنية لما يقارب عقدين من الزمن، بحكم اشتغالي في التلفزيون المغربي صحافية معدة ومقدمة مضامين إعلامية، وتحديدا داخل قناة عمومية موضوعاتية هي القناة الثقافية، فرأيت أن من مسؤوليتي كممارسة مهنية، هي البحث والدراسة في موضوع يسائل اليوم أكثر ممّا مضى وظائف الإعلام العمومي بصفة عامة ومن ضمنه أدوار التلفزيون ليس في المغرب فحسب، بل في العالم ككل، كما يسائل مسؤوليته الاجتماعية في الحرص على تعزيز القيم والنهوض بها، لاسيما أن العديد من الدراسات مازالت تتحدث حتى اليوم عن دور التلفزيون في إحداث التغيير كما يمكن أن يساهم في دعم وتكريس سلوكات وقيم واتجاهات جديدة".

وتضيف "لقد أثرت التحولات الرقمية على مجموعة من مناحي الحياة في كل أبعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وقد طال هذا التأثير وسائل الإعلام وضمنها التلفزيون، إذ أفرزت لنا هذه التحولات الرقمية مضامين ومحتويات إعلامية بأنساق ومعايير جديدة لا تضع أمامها هاجس الخدمة العمومية ولا التنشئة الاجتماعية التي من المفروض أن تسم وسائل الإعلام بمختلف أشكالها".

وتتابع الباحثة "صحيح أنها مضامين تنافس التلفزيون وهي موضوع هذه الدراسة لأنها مضامين سريعة ومثيرة في الغالب، ولا تخضع لرقابة الخط التحريري ولا تأخذ وقتا للتداول في هيئات التحرير وتجعل من المواطن العادي مصدرا للخبر بل سباقا إليه، وغالبا تنبني على التشويق والغرائبية لحصد عدد أكبر من النقرات والمتابعات ولو على حساب مصداقية الخبر". وترى المنصور أن هذه التحولات المتداخلة مست اليومي فينا كما مست الإنساني فينا، وغيرت بنيات ومؤسسات خلناها إلى وقت قريب ثابتة، فغيرت هيكلتها وبعثرت الأدوار فيها كالأسرة، هذا الوسيط الاجتماعي الأول والأهم الذي طالته مجموعة من التحولات على مستوى الشكل والجوهر، ذات الأمر بالنسبة إلى المؤسسة الإعلامية التي وجدت نفسها ملزمة بتغيير أنساقها لمواكبة التحولات الرقمية، وتعد إشكالية القيم في قلب هذه التحولات لأن القيم تطرأ عليها تغييرات وقد تموت إذا لم تحصن وتعزز داخل وسائط التنشئة الاجتماعية.

وتلفت إلى أن كتابها يعالج موضوع القيم في علاقته بالأسرة كأول حضن وفي علاقة بالإعلام كمعزز لمنظومة القيم.

تفسر المنصور كيف يمكن للتلفزيون، بالرغم من تحولات العصر الرقمي، أن يظل ذا أثر إيجابي على تشكيل القيم في المجتمع، موضحة "هذا هو السؤال الإشكالي الذي يبدو رغم بساطته شائكا جدا، والذي انطلقت منه شخصيا في بناء أطروحاتي في هذا الكتاب، عن دور التلفزيون العمومي في ظل كل هذه التحديات المطروحة، في أن يظل رهين أيضا بعدد جمهوره وبمنطق تجاري مرتكز على الإعلانات التي تضمن حياة التلفزيون وديمومته، وبالرغم من ذلك فمن واجب التلفزيون، وربما اليوم أكثر مما مضى، القيام بدوره في تأطير القيم والاتجاهات والسلوكات التي باتت منفلتة في هذا العالم السائل كما سماه البولندي زيكمونت باومان.

وفي نقاشنا حول كيف يمكن للتلفزيون المغربي، وللتلفزيون بشكل عام، أن يتفاعل مع التغيرات السريعة في العصر الرقمي وفي نفس الوقت يبقى محافظا على دوره في تعزيز القيم وتربية الجمهور، تجيبنا الصحافية المغربية "ذاك هو مربط الفرس، فمن أجل أن يتفاعل التلفزيون مع كل هذه التغيرات، هو مطالب بسرعة التكيف مع خوارزميات البيئة الرقمية ومع تيار الذكاء الاصطناعي الجارف، بل يجب أن يحاول استثمار ما تتيحه هذه البيئة من إمكانيات تقنية هائلة على مستوى الصوت والصورة والنص، وأن يطور مضامينه الإعلامية لتواكب وتيرة الحياة الجديدة، حتى يقدر على المنافسة وحتى يستمر في أداء وظائفه المنوطة به".

واجبنا إيجاد مداخل تربوية لمواجهة أي انفلات قيمي

الفلتان القيمي أو أزمة القيم ليس من مسؤولية الإعلام أو التلفزيون وحده، كما تقول المنصور، بل هو مسؤولية كل وسائط التنشئة الاجتماعية التي تبني القيم وترسخها، وما التلفزيون إلا إحدى هذه الوسائط التي يمكن لها أن تدافع عن منظومة قيم المجتمع عبر مضامين مختلفة، ومن بينها المضامين الدرامية، لقوة تأثيرها وقدرتها على جذب المشاهد.

هناك أمثلة عملية على كيفية تأثير بعض البرامج التلفزيونية على تشكيل وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع المغربي، تشير إليها المنصور مبينة "شخصيا، اشتغلت على تحليل مضمون برنامج 'مداولة' الذي يبث على القناة الأولى، وعملت على حلقات سنة كاملة من البث، وقد اخترت هذا النموذج بناء على معطيات ثلاثة".

تقول "الأول هو أنه برنامج قديم جدا من حيث الحضور، والمعطى الثاني هو نسب المشاهدة التي يحصدها، والمعطى الثالث متعلق بالشكل الدرامي الذي يقدم به والذي يجعله قريبا من المشاهد وقد يجعله مؤثرا من خلال القيم التي يروجها داخل نماذج الأسر التي يقدمها والمشاكل التي تواجهها في علاقاتها البينية وفي علاقاتها مع المجتمع، والتي يفض نزاعها في النهاية داخل جلسة المحكمة، في إشارة إلى دور القانون في تعزيز القيم الأسرية والاجتماعية والدفاع عنها، وهو انطباع جيد يعطيه البرنامج للمشاهد حيث إن القانون يحمي قيم الأسرة المغربية من التفكك ويحافظ على مصالح أفرادها، علما أن القانون هو أيضا قيمة القيم.

ويجب أن يقتنع المسؤولون في القطاع، سواء كانوا سياسيين أو مهنيين، بأننا نعيش في عصر يعاني من أزمة في القيم، وهو توصيف يتفق عليه علماء الاجتماع والفلاسفة، وقد زادت هذه الأزمة بفعل التحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى، لذا يتوجب على المجتمع اليوم إيجاد مداخل تربوية لمواجهة أي انفلات قيمي قد يؤثر على هويتنا الثقافية والاجتماعية، ويؤثر على تماسكنا الاجتماعي، فالقيم هي التي تعزز التماسك الأسري والاجتماعي حيث يجب على التلفزيون أن يبتكر مضامين جذابة ومشوقة للجمهور، وأن يكون في نفس الوقت حاملا لمضامين قادرة على تغيير الذهنيات والسلوكات وإنتاج القيم".

عصرنا يعاني من أزمة قيم بتوصيف علماء الاجتماع والفلاسفة وقد زادت هذه الأزمة بفعل التحولات الاجتماعية والثقافية

مصر والسعودية والمغرب الأكثر ترشحا لجائزة الشيخ حمد للترجمة 2024

الدوحة - أعلن المكتب الإعلامي لجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي، انتهاء لجنة تسيير الجائزة من عملية الفرز الأولي للترشيحات التي تقدمت للجائزة في موسمها العاشر لعام 2024.

ووفقا للجنة، فإن المشاركات لهذا العام تمثل أفرادا ومؤسسات معنية بالترجمة وبإجمالي 280 ترشيحا من 35 دولة حول العالم.

وقالت الأكاديمية حنان الفياض، الناطقة الرسمية والمستشارة الإعلامية للجائزة، إن اللجنة تسلمت هذا العام 195 ترشيحا من 17 دولة عربية، و85 ترشيحا من 18 دولة غير عربية. وأوضحت أن عدد الترشيحات في مسار الكتب المفردة بلغ 209 ترشيحات، تتوزع على 164 من الأفراد و45 من المؤسسات.

أما الترشيحات في مسار الإنجاز فيبلغ عددها 71، تتوزع على 38 من الأفراد و33 من المؤسسات.

> الجائزة تستهدف العاملين في حقل الترجمة سواء أكانوا أفرادا أم مؤسسات، لتكريم الإنجاز والجهود طويلة الأمد

وتتضمن قائمة الدول العربية التي تم الترشيح منها: قطر، مصر، السعودية، سوريا، المغرب، لبنان، الأردن، الإمارات، الكويت، العراق، تونس، البحرين، اليمن، فلسطين، سلطنة عمان، ليبيا والجزائر. أما الترشيحات من الدول غير العربية فجاءت من: فرنسا، بريطانيا، المجر (هنغاريا)، نيجيريا، كندا، السنغال، تركيا، روسيا، باكستان، بلجيكا، ألمانيا، غينيا، إيران، سويسرا، أستراليا، النمسا، الهند والولايات المتحدة الأميركية.

وحلت مصر في المرتبة الأولى من حيث عدد الترشيحات القادمة من الدول العربية (59 ترشيحا)، تلتها السعودية (27)، ثم المغرب (20)، ثم قطر (15)، ثم الإمارات والجزائر (12 لكل منهما). أما الترشيحات من الدول غير العربية، فقد تصدرتها فرنسا بـ18 ترشيحا، تلتها بريطانيا (12)، ثم المجر (9)، ثم نيجيريا (8)، ثم كندا (7).

وبشأن الجنسيات التي تم الترشح منها للموسم العاشر، فقد تصدرتها المصرية (42 ترشيحا)، تلتها المغربية (23)، ثم السورية (17)، ثم السعودية والجزائرية (16 لكل منهما)، ثم العراقية والفرنسية (8 لكل منهما).

وتشمل الأعمال المرشحة العلوم الإنسانية المختلفة، ومن أبرزها: الأدب، والدراسات الإسلامية، والفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، والتاريخ. وتم اختيار اللغة الفرنسية في الدورة العاشرة لغة رئيسة (إلى جانب الإنجليزية) في مسار الكتب المفردة بعد أن تم اختيارها في عام 2017، بينما اختيرت في مسار الإنجاز كل من البلوشية والتترية والهنغارية ولغة يوربا لغات فرعية، إلى جانب اللغتين الرئيستين، وذلك لـ"تحفيز جهود الترجمة من اللغة العربية وإليها في الدول الناطقة بهذه اللغات، وتشجيع استمرارية المثاقفة بين مجتمعات هذه الدول والمجتمعات العربية" وفقا للفياض.

وتستهدف الجائزة المبرزين في حقل الترجمة، سواء أكانوا أفرادا أم مؤسسات، لتكريم الإنجاز والجهود طويلة الأمد المبذولة في مجال الترجمة، وتقدير دور الفاعلين في هذا المجال في تمتين أواصر الصداقة والتعاون بين شعوب العالم، ومد جسور التواصل بين الأمم، وإشاعة التنوع والتعددية والانفتاح.

وتطمح الجائزة، التي أطلقتها دولة قطر عام 2015، إلى تأصيل ثقافة المعرفة والحوار، ونشر الثقافة العربية والإسلامية، وتنمية التفاهم الدولي، وتشجيع عمليات المثاقفة الناضجة بين اللغة العربية وبقية لغات العالم عبر فعاليات الترجمة والتعريب.

الجائزة تكرم سنويا أهم المترجمين

«سقوط السماوات» نداء من قلب التاريخ لتجاوز مآسي الحروب

لندن - تؤرخ رواية "سقوط السماوات" للروائي الكردي العراقي جبار جمال غريب لتاريخ العراق الحديث من زاوية ضحايا الحروب، وكيف أن تأثيرات الحروب تدوم لأجيال، وتحرم الكثيرين من التنعم بحياة هادئة بسيطة.

في عراق يترنح بين عهدين، تلتقي مصائر أبنائه على إيقاع حروب لا تنتهي، وسجون تقفل أبوابها على أحلام الشباب، بينما الإرهاب ينشد نشيد الموت على جثث الأبرياء.

يصور الكاتب الحياة الاجتماعية في كردستان العراق، حيث قصص حب تغتال في مهدها، ومآس لا تبقي مجالا للأمل، ويثير التساؤل ما إن كان نور الأمل يستطيع أن يشق طريقه من عتمة الواقع المظلم؟

من بين ركام التاريخ، تنبثق حكايات متشابكة، حكايات حب مغدورة، ومآس لا تحصى، تروى بصوت مجلجل لا يمكن تجاهله.

تخترق حكايات هذه الرواية طبقات الظلم والظلام، وتبث في القلوب أنين الأجيال المتعاقبة، وتصور مشهدا متناقضا يتخلله كثير من الألم وبريق خافت من الأمل، حيث تتناغم أصوات اليأس مع نغمات الأسى لترسم لوحة يمكن استلهام العبر منها.

يعلن جبار جمال غريب أن الحروب مستمرة بين الظلام والنور، بين الحرب والسلام، بين الأمل واليأس، مؤكدا أن الإرادة الإنسانية لا تزال قوية تحت وطأة التحديات القاسية.

حكايات هذه الرواية تخترق طبقات الظلم والظلام وتبث في القلوب أنين الأجيال المتعاقبة، وتصور مشهدا متناقضا

"سقوط السماوات" نداء من قلب التاريخ، دعوة إلى النهوض من تحت الرماد، والبحث عن سبل للخلاص، ملحمة إنسانية تخلد ذكريات قاسية مؤلمة، وتؤكد أن الحياة تستمر على الرغم من كل شيء.

يشار إلى أن الرواية صدرت حديثا عن منشورات رامينا في لندن بترجمة جمعة الجباري.

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

ملتقى الإبداع في سوريا يحتفي بتجربة الفلسطيني غنام غنام

مبدع بتجربة مسرحية مختلفة تطغى عليها ملامح قضيته الأم

أمام طلبة الفنون المسرحية في دمشق عرض الفنان الفلسطيني غنام غنام نتاج تجربتيه الإنسانية والمسرحية، اللتين لم تمنعه هجرته من فلسطين من أن يجعلهما ملتزمتين دائما بما يحدث في وطنه الأم، فهو وإن لم يعد إلى موطنه جسدا يعد إليه بروحه وبشخوص أعماله المونودرامية التي يحكي فيها عن حاضر الوطن وعن ذاكرته الفلسطينية ومغامراته الجريئة التي وصلت به إلى حد دخول بلاده عن طريق التهريب.

دمشق - دأب المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق منذ أشهر على تنظيم "ملتقى الإبداع" الذي يجمع طلاب المعهد بأسماء سورية وعربية مهمة، للاطلاع على تجاربها المسرحية التي تتقاطع كثيرا مع تجارب إنسانية، رسمت ملامح الفنانين وقادتهم نحو تجارب مسرحية تختلف باختلاف أصحابها وتكوينهم.

هذه المرة كان اللقاء مختلفا، حيث اجتمع طلاب المعهد وأساتذته للاحتفاء بالمشوار الفني والتجربة الإبداعية الرائدة للمؤلف والمخرج المسرحي العربي الفلسطيني غنام غنام وذلك في مسرح سعدالله ونوس.

غنام الملقب بسندباد المسرح العربي ولد في أريحا، أقدم مدن العالم، عام 1955 وهاجر من فلسطين عام 1967 ليحمل معه، ومن مرارة التنكيل وظلم الاحتلال الإسرائيلي، مخزونا من التجارب الثقافية والسياسية والاجتماعية والمسرحية.

وخلال الحوار التفاعلي المفتوح بملتقى الإبداع الذي عمل على إدارته الناقد سعد القاسم بين غنام أنه خلال خطوته الفنية الأولى حظي بثقة مؤسس المسرح الأردني المعاصر والمساهم أيضا في بناء المسرح القومي في سوريا هاني صنوبر، ما جعله بحسب تعبيره يلمس بحق أن الإنسان السوي يحول العقبة إلى فرصة لكون فلسطين جزءا من سوريا تاريخيا.

وأوضح غنام أن المسرح الفلسطيني ناضج بشكل جيد نتيجة تجارب قاماته الثقافية وعروضها المهمة والمؤثرة في العالم، لافتا إلى أنه رغم الضغوط الممارسة بحقهم لا يزالون في حالة من الإبداع.

وأيقن المسرحي الفلسطيني خلال مسيرته أن المسرح وهويته وثقافته ومجتمعه هم الدرع الحصين للمجتمع الفلسطيني وأن على الفنان المسرحي

> غنام الملقب بسندباد المسرح العربي ولد في أريحا وهاجر ليحمل معه مخزونا من التجارب الثقافية والسياسية والاجتماعية والمسرحية

الإيمان بمشروعه ودعمه بالمعرفة والثقافة والموقف الفكري الذي بدونه لن يكون له لون وطعم وهذه حالة مرفوضة من قبل المسرحي، حسب تعبيره.

وبين في حواره مع طلبة المسرح أنه من نظرته الخاصة يجب أن يحقق العمل المسرحي الذات لكونه الملجأ الآمن وأيضا أن يترك أثرا في نفس الجمهور مستعينا بمقولته التي كتبها عام 1992 وهي "نعمل على الدلالة متعددة التأويل باتجاه واحد تبعا لثقافة المتلقي".

وعن تجربته في المونودراما أوضح غنام أنها تعد من أصعب الفنون المسرحية، وقال "بدأت بالعمل في المسرح عام 1984 ولكن أول عمل مونودراما قدمته كان عام 2007 وبالتعاون مع الفنان الكبير خالد الطريفي"، مبينا أن "الفنان الذي يريد العمل في هذا النوع من الفنون المسرحية عليه أن يمتلك كل التقنيات وأن يكون متسلحا بالثقافة والوعي".

وكشف أنه يعمل مع مديرية المسارح والموسيقى في سوريا من خلال مديرها العام عماد جلول على إقامة دورة لمهرجان المسرح العربي في دمشق، مشيرا إلى أنه كانت هناك نية لأن تقام الدورة الرابعة في دمشق عام 2012 لكن بسبب الظروف التي مرت على سوريا تم نقلها إلى الأردن لكون عمان قريبة من العاصمة دمشق، مضيفا "إنه عند توافر الظروف بالتأكيد سنأتي إلى دمشق لأن دمشق هي الصوت العروبي الأساس".

الجدير بالذكر أن غنام غنام عضو رابطة الفنانين الأردنيين، ورابطة المسرحيين الأردنيين، وعضو اللجنة التأسيسية للهيئة العربية للمسرح والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وعضو لجنة تحكيم في عدة مهرجانات مسرحية عربية، وتدور مجمل أعماله حول معاناة الشعب الفلسطيني سواء تحت الاحتلال أو في المنفى.

وانتقل في سن الثانية عشرة مع عائلته إلى الأردن. كتب وأخرج العديد من المسرحيات، وألف القصص القصيرة. وهو حاصل على جوائز في الإخراج والتأليف المسرحي. وهو عضو لجان تحكيم في عدة مهرجانات مسرحية كمهرجان مسرح الطفل في الأردن، ومهرجان البقعة المسرحي في السودان، ومهرجان الدار البيضاء الدولي للمسرح الجامعي.

استهل غنام العمل المسرحي في السبعينات برفقة مجموعات مسرحية محلية في مسارح مدينة يافا في غزة، ثم بعد انتقاله إلى الأردن أسس مع عدد من زملائه فرقة جرش المسرحية للهواة. ومن بين أعماله مسرحية "سأموت في المنفى" التي قدمها عام 2018، وهي من مسرحيات الممثل الواحد، عرضها على عدد من المسارح العربية.

وقبل اللقاء الحواري حظي طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق بمتابعة العرض المسرحي "بأم عيني 1948" لغنام، والذي يتناول من خلاله زيارة حقيقية غير معلنة إلى الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948، قام بها عام 2017 ورصد خلالها انتصارات يومية يحققها الفلسطينيون على احتلال وطنهم وحقهم بشواهد حياتية يومية، كما تحدث العرض عن ضعف الكيان الغاصب وطرح العديد من التساؤلات المهمة التي تندرج في سياق تمسك الشعب الفلسطيني بالهوية والانتماء ورفضه لهيمنة الاحتلال الغاصب.

وفي تعليقه على العرض قال الفنان الفلسطيني غنام إن "كل الحالات الإبداعية لها حالتها الاستثنائية في ظل الحروب الهمجية التي تخوضها المنطقة ولاسيما فلسطين، ما يتطلب أن يكون صوتنا عالياً وخطواتنا مدروسة باتجاه دعم القضية".

وأضاف "جميعنا سوريون بالمعنى التاريخي وسوريا تمثل القفص الصدري الحاضن للأوكسجين والرئتين والقلب، ووجود سوريا هو من ضمانات صمود ودعم القضية الفلسطينية".

بدوره أعرب عميد المعهد العالي للفنون المسرحية الدكتور تامر العربيد عن سعادته بوجود المخرج المسرحي القدير غنام، مبينا أنه صاحب تجربة وخبرة عريقة.

وأشار العربيد إلى أن عرض "بأم عيني 1948" يعكس تجربة شخصية قدمت بشكل مسرحي مؤثر مع قدرة فائقة على التواصل الحر مع جمهور المسرح، ومن المهم لطلاب المعهد العالي اكتسابه بما يحتويه من قدرات إبداعية عالية.

وأكد أن المعهد العالي للفنون المسرحية يسعى إلى تنويع التجارب والخبرات أمام طلابه ما يجعله يستضيف العديد من القامات السورية والعربية التي أبدعت في إيصال رسالتها.

تجربة مسرحية مهمة ومختلفة

«بين قلبين» يحصد أبرز جوائز الدوحة المسرحي

الدوحة - حصد عرض "بين قلبين" أبرز جوائز مهرجان الدوحة المسرحي في دورته السادسة والثلاثين وفي مقدمتها جائزة أفضل عرض مسرحي.

وحصل العرض على جوائز الإخراج، والتأليف، والأزياء والإكسسوار، والألحان والمؤثرات الصوتية، إضافة إلى أفضل ممثل واعد للفنان محمد المطاوعة.

تدور أحداث المسرحية في قرية يسيطر عليها قائد متغطرس يعتقد أن أهل القرية ملكه، وهم مزارعون بسطاء يعيشون على خيرات الأرض التي يزرعونها، ومن بين هؤلاء مزارع يدعى شاهد وزوجته فردوس، يتعرض ابنهما لعملية قنص من شقيق القائد كي يتم أخذ قلب الطفل الفقير لزرعه في قلب ابن القائد.

وذهبت جائزتا الديكور والإضاءة إلى ناصر عبدالرضا عن عرض "روح المرحومة" لفرقة قطر المسرحية، كما فاز فيصل التميمي بجائزة أفضل كلمات أغاني عن عرض "مزيون وظبية".

ونال فيصل رشيد جائزة أفضل ممثل عن دوره في عرض "روح المرحومة"، وحصلت أسرار محمد على جائزة أفضل ممثلة عن العرض ذاته.

وفازت مريم عاطف بجائزة أفضل ممثلة واعدة عن دورها في عرض "الخرابة" لفرقة الوطن المسرحية.

وكانت عشرة عروض مسرحية قد تنافست على جوائز المهرجان الذي نظمه مركز شؤون المسرح بالتعاون مع مركز قطر للفعاليات، من بينها ثلاثة عروض لفرق المسرح الأهلية القطرية (قطر والدوحة والوطن)، وسبعة عروض لشركات الإنتاج الفنية الخاصة، بالإضافة إلى عرض ختامي يستعرض محطات في تاريخ المسرح القطري.

وخضعت العروض لتقييم لجنة تحكيم ترأسها الروائي أحمد عبدالملك، وعضوية كل من الفنان العراقي جواد الشكرجي، والفنان الكويتي الدكتور فهد عبدالمحسن والممثل والمخرج البحريني عبدالله ملك، والمهندس الفنان زايد هزاع من قطر، فيما كان يوسف مال الله من مركز شؤون المسرح مقررا للجنة. وكرم وزير الثقافة القطري الشيخ عبدالرحمن بن حمد آل ثاني في حفل الختام الذي أقيم بمسرح يوفينو الممثلة هدية سعيد واسم الفنان الراحل عبدالله أحمد تقديرا لإسهاماتهما في دعم الحركة المسرحية.

ويجسد مهرجان الدوحة المسرحي أهداف وزارة الثقافة في تفعيل الحركة المسرحية وتطويرها، من خلال تقديم عروض مسرحية مميزة تتعدد فيها الاتجاهات الفكرية والإخراجية والمعالجات الفنية، فضلا عن تنمية الوعي المسرحي لدى المسرحيين الشباب من خلال الندوات الفكرية والفنية، ودعم وتشجيع التجارب المسرحية المحلية.

> عشرة عروض مسرحية تنافست على جوائز المهرجان الذي نظمه مركز شؤون المسرح بالتعاون مع مركز قطر للفعاليات

وفي تصريحات لهم على هامش المهرجان أشار نقاد وكتاب قطريون إلى أن التراث القطري مازال مليئا بالكنوز واللآلئ المكنونة التي يمكن استلهامها في الأعمال المسرحية، حتى إن المهرجان في نسخته السادسة والثلاثين احتفى بأكثر من عمل مستلهم من التراث، مثل مسرحية "سكة بن عاصي" تأليف وإخراج سعد بورشيد، و"مزيون وظبية" إعداد علي حسن عن نص لحمد الرميحي وإخراج علي حسن، وغيرهما.

وأكد الناقد الدكتور مرزوق بشير بن مرزوق أن هناك استلهاما للتراث في العمل المسرحي وليس توظيفا أو نقلا للتراث، موضحا أن الكاتب الدرامي ليس مؤرخا وليس موثقا، وإنما هو "دراماتورج" أو صانع للدراما، ويتعامل مع التاريخ والتراث بأدواته الفنية.

في حين رأى الدكتور مرزوق بشير بن مرزوق أن استلهام التراث في المسرح القطري يأتي من تأثر الثقافة القطرية، سلبا وإيجابا، ببيئتي البحر والبر، وهما وإن بدتا متباينتين فإنهما بيئة واحدة.

مسرحية مستوحاة من المجتمع القطري

شغف السعوديين بالمسرح تحت مجهر «مسرح كيف»

جدة (السعودية) - على مدى ثلاثة أشهر تقود تعاونية "مسرح كيف" في السعودية مبادرة "شغف" للبحث عن مواهب سعودية شابة في الفن المسرحي، ستخضع لتأطير خبراء في أبي الفنون من أجل تكوينهم نظريا وتطبيقيا، لتقديم مشاريع فنية في عدة تخصصات منها الكتابة والتمثيل والإنتاج والسينوغرافيا ومسرح الدمى.

المبادرة التي أطلقتها تعاونية "مسرح كيف" في مقرها بحراء مول، منذ مايو الماضي، تستمر حتى بداية أغسطس المقبل، وتأتي ضمن سلسلة مبادرات تقدمها التعاونية لخدمة المجتمع والمساهمة في تنمية قطاع المسرح الذي يشهد إقبالا كبيرا من المواهب الشابة.

وتُعدّ مبادرة "شغف" إحدى أهم المبادرات في "مسرح كيف"، حيث تشكل أول معسكر تدريبي متنوع يجمع الخبراء بالمواهب للعمل بشكل تطبيقي على مشاريع يتنافس المواهب في تقديمها تحت إشراف الخبراء.

وتستهدف المبادرة مخرجات مهمة منها تأهيل 30 موهبة وتمكين هذه المواهب من فرص العمل في مشاريع المبادرة، والاستثمار في طاقات الشباب وترشيحهم للحصول على فرص عمل في سوق الإنتاج المسرحي، وتسويق الكفاءات المتميزة وتوظيفها في مجالات تعينهم على اكتساب خبرات أكثر واحتكاك متواصل مع النجوم والمحترفين.

وكان المشرف العام على المبادرة، رئيس مجلس إدارة "مسرح كيف" ياسر مدخلي أكد أن مبادرة "شغف" استقبلت 132 طلبا وبلغ عدد الموهوبين والموهوبات بعد الفرز 62 موهوبا وموهوبة في كافة التخصصات، ووقع الاختيار على 41 موهبة توزعت على 5 خبراء يقدمون بمنهجية واضحة موضوعات محددة بأسلوب تطبيقي، مصممة مسبقا. ويشارك الخبراء بحصيلتهم المعرفية وتراكماتهم الإبداعية لإثراء هذه الموضوعات، ويساند البرنامج وجود فريق إداري لقياس رضا المواهب وأداء الخبراء ورصد أي ملاحظات يمكن معالجتها والاستفادة من التجربة لكونها تطبق لأول مرة.

ويعتبر "مسرح كيف" أول فرقة مسرحية سعودية تأسست بناء على وثيقة لائحة تنظم عملها الإداري والفني والمالي. وكانت إحدى الفرق المسجلة في جمعية الثقافة والفنون ومن ثم أصبحت تحمل الترتيب الحادي عشر ضمن الفرق السعودية المرخصة تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام، وتعمل وفق أنظمة المملكة العربية السعودية وتهتم بتقديم الإنتاج الثقافي للارتقاء بمفهوم المسرح والنشاطات الترفيهية من خلال إقامة العروض والدورات والورش الفنية والعمل على إنجاز مبادرات مسرحية للمجتمع.

مواهب شغوفة بأبي الفنون

التونسيون يستدينون ويتشاركون للاحتفال بـ«العيد الكبير»

الخروف عادة اجتماعية يصعب التخلي عنها

فرض غلاء أضحية العيد هذا العام على العديد من الأسر التونسية أن تشترك في خروف واحد حتى لا تحرم أطفالها فرحة العيد. كما اضطرت أسر أخرى للتداين لشراء الأضحية التي أصبحت عادة اجتماعية يصعب التخلي عنها أكثر من كونها شعيرة دينية مرتبطة بالقدرة على أدائها. ويرتبط عيد الأضحى لدى التونسيين باللمة العائلية وبطقوس تختلف من أسرة إلى أخرى حسب الجهات.

الأسعار تفوق قدرة العائلات

تونس - لم يثن تصاعد الدعوات إلى مقاطعة أضاحي العيد، وسط ارتفاع حاد لأسعارها، عددا من العائلات التونسية عن شرائها إما عن طريق الاستدانة أو الاقتراض من البنوك أو بواسطة اشتراك عدد منها في خروف واحد.

ويمثل عيد الأضحى واحدا من أهم المواسم الاستهلاكية لدى التونسيين، كما يمثل الخروف عادة اجتماعية يصعب التخلي عنها.

وتختلف عادات الشعوب العربية والإسلامية وتقاليدها في الاحتفاء بهذا العيد الذي يسمى في تونس بـ"العيد الكبير" والاستعداد له، وللشعب التونسي عادات تميّزه عن باقي المجتمعات العربية خاصة أن التونسي يولي هذه المناسبة أهمية كبيرة ويحرص على التحضير لها جيدا.

ولا يتعامل عدد من الأسر في تونس مع الخروف على أنه أضحية وشعيرة دينية مرتبطة بالقدرة على أدائها، بل يتعاملون معه كعادة تصعب مقاطعتها، لذلك يحرصون على شرائه مهما كانت ظروفهم المادية صعبة خصوصا إذا كان للعائلة أطفال صغار.

وقالت آمال بن زكري (45 عاما) ربة بيت وأم لثلاثة أطفال "لا يمكن أن أترك أطفالي دون أضحية، أتداين ولا يحرم أطفالي من فرحة العيد". وأضافت لـ"العرب" أنها اشترت منذ يومين خروفا لا يزيد سعره عن 800 دينار استلف زوجها نصف ثمنه من أحد الجيران المقتدرين، على أن يسدد له المبلغ على شهرين.

وأكدت الأم أن الأطفال ينتظرون العيد بلهفة كبيرة ليحتفلوا بالخروف على طريقتهم الخاصة لذلك لن تدخر جهدا في إحضاره مهما ارتفع ثمنه وغلا سعره.

وتراوحت أسعار الأضاحي هذا العام بين 800 و1500 دينار مما يعني أن معدل السعر في حدود 1150 دينارا.

وقال فتحي بن يحيى (63 عاما) متقاعد وأب لثلاثة أولاد إنه لن يستطيع شراء الأضحية بمفرده هذا العام لذلك قرر الاشتراك في خروف مع أخيه الأعزب الذي يقاسمه نفس المنزل.

وشرح لـ"العرب" أن هناك عادات لا يمكن أن يتخلى عنها وهي عادات تعطي للعيد نكهة خاصة، من ذلك لم شمل العائلة وتحلق الأطفال حول كانون الفحم لشواء اللحم وإعداد بعض الأكلات الخاصة.

وقال أحمد الأبيض الدكتور المختص في علم النفس في تفسير علاقة التونسي بالأضحية لـ"العرب": "إن الحياة فيها أشياء تحكمها، في البداية يكون الإقبال عليها أوليا ثم تصبح جزءا أساسيا من نمط الحياة وتصبح من حكم العادة"، وشيء جيد أن تصبح شعيرة من شعائر الدين الإسلامي نوعا من العادة حلى حد قوله.

وأضاف يجب أن نعيد الاعتبار للقيم المترافقة مع هذه الشعيرة ومنها أن أجزاء من الأضحية تذهب كصدقة.

ويتميز عيد الأضحى بالكثير من الطقوس والمظاهر الاحتفالية والمعتقدات الشعبية بدءا من اقتناء خروف العيد إلى ذبحه وتقطيعه، ومن العادات المعروفة كذلك اجتماع شمل الأسر، حيث يفضل أفرادها قضاء هذه المناسبة الدينية السعيدة بين الأقارب وولائم الطعام في جوّ من الغبطة والابتهاج.

وصباح يوم العيد، ينظم التونسيون، خاصة من سكان الأحياء العتيقة بمدينة تونس "خرجة العيد" في اتجاه المساجد هناك، لجمع أكبر عدد ممكن من المصلين، وخرجة العيد هي مسيرة يتجمع فيها المصلون نساء ورجالا، هاتفين "الله أكبر الله أكبر ولله الحمد لا إله إلا الله"، مرورا بمنازل الحي وأزقته ليلتحق بهم السكان ويتجهوا أفواجا لأداء صلاة العيد.

ومن بين أبرز العادات التي ينفرد بها التونسيون دون سواهم ما تقوم به العائلات بعد شراء الأضحية من تخضيب الخروف بالحنّاء، بالإضافة إلى كل أصناف الزينة التي قد يبدعها الأطفال على غرار الشرائط الملونة التي يقومون بربطها في صوف الخروف و قرنيه.

> هناك عادات لا يمكن أن نتخلى عنها وهي عادات تعطي للعيد نكهة خاصة، مثل لم شمل العائلة وتحلق الأطفال لشواء اللحم

وتستيقظ النساء صباح يوم العيد، باكرا لتهيّئ الفطور وتحضر الخبز "الطابونة" وخبز "الملاوي"، فيما يستيقظ رب الأسرة ليتوجه إلى الجامع لأداء صلاة العيد ويعود ليباشر عملية الذبح.

ومن الطقوس المعروفة في عيد الأضحى عند بعض الأسر تعمد الزوجة لتلقي أولى قطرات الدم في آنية تحتفظ بها إلى أن تجف، حيث يتم حسب معتقداتهن تبخير الأطفال الصغار ببعض منه، لإبعاد العين الشريرة والسحر.. فيما تعمد بعض النساء إلى غمس أيديهن في الدماء وطلائها على جدران البيت، لإبعاد عين الحسد حسب اعتقادهن.

وفي اليوم الثاني يشرع في تقطيع الخروف، لاختيار الأجزاء التي تصلح لإحضار أنواع من الأكلات، ولا يتمّ تقطيعه إلاّ في اليوم الثاني بعد أن يجفّ من الدماء ويعتقد كبار السنّ بأنّه لا يجب مسّ الخروف وتقطيعه في يوم العيد بل يجب تركه ليجفّ كاملا ليلتها، فيتمّ تعليق الكبش وشدّه بقطعة من الخيط الرفيع ليتم بعد ذلك تعريضه لأشعة الشمس ونفس العمليّة تجري على "القديد" (لحم مملح) لكن دون لفه، حيث يتمّ تشريح اللحم وتعليقه في حبل ليتعرض إلى أشعة الشمس مع مزجه بالتوابل، ثمّ يخزن للطبخ لمدة طويلة.

كذلك هناك من الطقوس من يأكل كبد الكبش نيّئة وغير مطبوخة خاصة عند النساء وينصح الأطباء من يقومون بذلك أنّه لا يجب أن تتجاوز توقيت ربع ساعة بعد الذبح لكي لا تكون لها تأثيرات سلبيّة بينما يتجنّب العديد هذه العادة.

وتقوم بعض من العائلات التونسية بتعليق مرارة الكبش ليعتقد البعض أن المرارة الممتلئة رمز لموسم خصب، بينما تقوم أخريات بنثر "الملح" على دماء الأضحية لإبعاد السوء ومسّ الجنّ والشيطان عمّن يمرّ بجواره.

وللأطفال كذلك في يوم العيد طقوسهم الخاصة، حيث تجتمع الفتيات الصغيرات وتعمد كل واحدة إلى قطع بعض القطع المحبّبة لها من أضحية العيد، ثم يجتمعن ويقمن بطهي ما تجمع لديهن من اللحم والخضر في أواني طبخ صغيرة ثم إعداد أول أكلة جماعية يتدربن من خلالها على تحمل الأعباء المنزلية مستقبلا وتسمى "الزقديدة" وهي من العادات المتوارثة منذ القدم.

أما الأطعمة التي تعوّدت العائلات التونسية على تحضيرها يوم العيد فتكون حسب الجهات فعند العائلة الصفاقسيّة أو الساحل يتمّ طبخ "المرقة الحلوة" و"البازين بالقلاية"، بينما تعمد عائلات الشمال على طبخ أرز الخضار المتبقيّة من بقايا تحضير "العصبان" (أكلة تصنع بأحشاء الخروف)، ويطبخ الآخرون القلاية و"السلطة المشوية" أما في جهة الشمال الغربي فطعامهم المفضل يوم العيد "الكمونيّة".

> 61 في المئة من التونسيين يختارون أضاحي العيد بحسب إمكانياتهم ومقدرتهم المادية

ومن المهن التي تزدهر خلال هذه المناسبة الدينية في تونس لاسيما في الأوساط الشعبية، فتسيطر تدريجيا على شوارع وأزقة ودروب مختلف أحياء المدن والقرى، بيع معدات الذبح والطهي، وسنّ السكاكين وشحذها، وبيع أواني الفخار ومعدات "الشواء"، كما تنتعش تجارة الفحم، وغيرها من المهن التي لا يكتمل العيد إلا بوجودها والتي تنتهي صلاحيتها بانتهاء العيد.

وبينت دراسة أجراها المعهد التونسي للقدرة التنافسية والاقتصاد الكمي أن احتياجات التونسيين من أضاحي العيد تتمثل في 900 ألف خروف وأن العرض عادة ما يتفوق على الطلب ما يسبب فائضا في الإنتاج غير أن فائض الإنتاج لا يؤثر بشكل ملموس على الأسعار ومن هنا فإن كلفة عيد الأضحى تناهز في المعدل 1035 مليون دينار، مما يعني أن تنامي ضعف الإقبال على صعيد شراء الأضاحي يعتبر مكلفا للغاية.

وكشفت الدراسة ذاتها أن 61 في المئة من التونسيين يختارون أضاحيهم بحسب إمكانياتهم المادية فيما يشتري 23 في المئة الأضحية حسب النوعية و19 في المئة حسب الشكل و34 في المئة تعود شراءاتهم للأضحية حسب عدد أفراد الأسرة والوزن.

وتجد دعوات مقاطعة الأضاحي صدى لدى منظمة إرشاد المستهلك التي طالبت بالاقتداء بتجارب دول ألغت شعيرة الأضحية لعام واحد من أجل ترميم القطيع وتحسين العرض والحد من ارتفاع الأسعار. وقال رئيس المنظمة لطفي الرياحي إن الأسر المنهكة بغلاء المعيشة قد تضطر إلى المزيد من الاستدانة من أجل شراء أضحية العيد.

موضة

الأصفر يتربع على عرش الألوان في صيف 2024

برلين - يتربع اللون الأصفر على عرش ألوان الموضة النسائية في صيف 2024 ليمنح المرأة إطلالة ساطعة ومشرقة تشيع أجواء البهجة والمرح والإقبال على الحياة.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن اللون الأصفر يطل هذا الصيف بطيف لوني واسع يمتد من درجات الأصفر الباستيلي ذات الطابع الرومانسي الحالم إلى الأصفر الفاقع.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن اللون الأصفر يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ فهو يخلق تباينا مثيرا يخطف الأنظار مع اللون الأسود، كما أنه يبدو أنيقا مع الرمادي.

ويتناغم اللون الأصفر أيضا مع الدرجات الرملية، في حين تسجل التوليفة اللونية المكونة من الأصفر والأزرق السماوي حضورا كبيرا هذا الموسم.

ومَن ترغب في إطلالة أكثر جاذبية، يمكنها اللجوء إلى إطلالة الأصفر الكاملة، والتي تعبر عن جرأة المرأة وتعكس ثقتها بنفسها وأسلوبها.

وفي موسم الربيع تتجدد الألوان وتتفتح الزهور، ولكن هذا العام يبرز لونٌ مشرقٌ بشكل خاص، فهو اللون الأصفر الذي يضفي على الموضة نفحة من الفرح والحيوية، وتعتبر موضة اللون الأصفر هذا العام مفاجأة مرحّبا بها، حيث يظهر هذا اللون بأشكال وتصاميم مختلفة على منصات عروض الأزياء العالمية.

تتميز القطع المستوحاة من اللون الأصفر في موضة صيف 2024 بتنوعها وتوفرها في جميع الأصناف، بدءًا من الفساتين الزاهية والقمصان الناعمة ووصولا إلى الجاكيتات الأنيقة والأحذية العصرية.

وتضفي هذه القطع لمسة من الإشراق والحيوية على إطلالة المرأة، وهو ما يجعلها مثالية لأي مناسبة سواء أكانت نهارية أم مسائية.

ويمكن أن يكون استخدام اللون الأصفر في الإكسسوار أو التفاصيل الصغيرة مناسبًا للأشخاص الذين يفضلون الحذر في تجربة هذه الموضة، في حين يمكن للجرأة والإبداع أن يعززا تأثير هذا اللون عند استخدامه بشكل جريء في قطع الملابس الرئيسية.

وتعكس موضة اللون الأصفر في صيف 2024 أيضًا روح الأمل والتفاؤل، وهما من الصفات التي تعززت أهميتها في الأوقات الراهنة، واستخدام هذا اللون يعكس إيمانًا بالحياة وإشارة إلى بداية فصل جديد مليء بالفرص والتحديات.

ونظرا لجماله وقوة حضوره وسط الألوان يمكن القول إن اللون الأصفر هو النجم الرئيسي لصيف عام 2024.

نصائح

كيف نتعامل مع الطفل الكذاب

برلين - يكذب الطفل في بعض الأحيان. فكيف يتعامل معه الوالدان بشكل صحيح؟

للإجابة عن هذا السؤال أوضحت أستاذة علم النفس كريستينا سوخوتسكي الألمانية أنه ينبغي على الوالدين تجنب العقاب القاسي للطفل بسبب كذبه؛ لأنه غالبا ما يؤدي إلى نتيجة عكسية.

وأوضحت سوخوتسكي أن نتائج دراسة كندية حديثة توصلت إلى أن الأطفال، الذين عوقبوا في الكثير من الأحيان بسبب سلوكهم، كذبوا في الكثير من الأحيان وبشكل أكثر إقناعا من الأطفال الذين لم يتلقوا أي عقوبة بسبب الكذب.

وبدلا من العقاب القاسي ينبغي للوالدين التحدث مع الطفل حديثا صريحا بشأن الكذب، مع التأكيد له على أن هذا السلوك خاطئ ومرفوض، ومراعاة البحث عن السبب الحقيقي الذي دفع الطفل إلى الكذب، كالخوف من العقاب مثلا.

كما ينبغي للوالدين منح الطفل الثقة وتشجيعه على قول الحقيقة بغض النظر عن الموقف الذي يمر به، مع مدحه ومكافأته عند قول الحقيقة.

ومن المهم أيضا أن يمثل الوالدان قدوة للطفل، وذلك من خلال عدم الكذب أمامه.

ويجدر بالآباء معرفة أن الطفل لا يرى الكذب من المنطلق الأخلاقي نفسه الذي يراه الكبار، لأن فهم أهمية الحقيقة يتكوّن تدريجيًا لدى الطفل. وتلعب البيئة المحيطة دورًا كبيرًا في تحويل الكذب من عادة سيئة إلى سلوك يَومي اعتيادي. بحسب نظرية التعلّم المُكتسَب، يتعلّم الطفل معظم سلوكياته من خلال ملاحظة ومراقبة الأشخاص الذين يُحيطون به.

وببساطة شديدة يتدرّب الطفل على الكذب حين يرى والدَيه يكذبان، فحينًا يوصيانه بقول الحقيقة، وحينًا آخر يطلبان منه أن يُجيب طارق الباب بأنّهما خارج المنزل للتهرّب منه، وبهذا يعلّمانه انتفاء ضرر الكذب طالما أنّ أحدا لن يتمكّن من اكتشافه. لذلك يحتاج الطفل في البداية إلى الإجابة عن سؤال: لماذا عليه ألّا يكذب؟ هل لأن الحقيقة مهمة، أم لأن قول الصدق هو الأهم مهما كلف الأمر؟

ويشير علماء النفس إلى أسباب عديدة قد تدفع الأطفال والأبناء إلى الكذب، فأحيانًا هناك أسباب إيجابية للكذب، منها أنّه قد يعكس النماء الإدراكي السليم للطفل ورغبته في أن يختبر ردّة فعل والديه حيال كذبه وتحايله.

وينصح الخبراء الآباء بمحاورة الطفل وتوضيح عقبات الكذبة والمساوئ المترتبة عليها، والتي قد تؤثر في مشاعر النّاس الذين يهتمّون لأمره، الأمر الذي سيساعده على تطوير ذكائه العاطفي وقدرته على رؤية الموقف من زوايا مختلفة.

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

التعليم حلم بعيد المنال للسودانيين في مصر

طلاب يعانون توقف الدراسة بسبب إجراءات القبول في المدارس

يواجه السودانيون في العمر الدراسي أزمة حادة في الالتحاق بالمدارس سواء في بلدهم أو خارجها، ففي مصر وصلت أزمة الحصول على فرصة تعليمية تمنع تصنيفهم في خانة الأمية ذروتها سواء في المؤسسات المجتمعية التي تهتم بتدريس اللاجئين السودانيين نظرا إلى ما تعانيه المدارس المصرية من اكتظاظ وبسبب عراقيل الحصول على الإقامة.

الأمية عدو يتربص بالشباب

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تركت الحرب بين قوات الجيش والدعم السريع التي دخلت عامها الثاني آثارا وخيمة على الملايين من الطلاب السودانيين الذين أصبحوا بلا مدارس تقريبا، ولم تقتصر المعاناة على ويلات النزوح في الداخل والخارج، بل صدموا بمشكلات أكبر تتعلق بالحصول على فرصة تعليمية تمنع تصنيفهم في خانة الأمية، وهو أمر يعانيه العديد ممن فروا هاربين إلى مصر منذ اندلاع الصراع.

ولم تجد انتصار عمار (اسم مستعار لسيدة سودانية تبلغ من العمر 46 عامًا)، وهي والدة لخمسة أطفال فرصة في مراحل التعليم المختلفة منذ أن قدمت إلى القاهرة في ديسمبر الماضي، ودخلت مصر عبر مسارات غير مشروعة عقب تشديد إجراءات الحصول على تأشيرة، وواجهت عقبات جسيمة دفعتها في نهاية الأمر للإبقاء على أبنائها من دون إلحاقهم بمسارات التعليم التي تناسبهم في مصر.

> المدارس السودانية في مصر تواجه تحديات عدة أبرزها امتحانات الشهادات النهائية خاصة الثانوية العامة (البكالوريا)

وقالت في تصريح لـ"العرب" إن عدم اتضاح الرؤية بشأن استقرار الأوضاع في السودان جعلها حريصة وهي تنفق أموالها التي وصلت بها إلى القاهرة، وحينما فكرت في إلحاقهم بمدارس حكومية في مصر وجدت مأزقا يتمثل في عدم حصولها على إقامة قانونية بحيث يمكن قبول أولادها في المدارس التي تكون بلا مصاريف أو بمبالغ زهيدة، وفكرت في إلحاقهم بمدرسة سودانية تابعة للسفارة، لكن وجدتها مملتئة بأعداد كبيرة، وتوجد صعوبة بالغة في الحصول على مقعد دراسي واحد.

واتجهت السيدة السودانية إلى المدارس المجتمعية التي تشكل الوعاء الأكبر للطلاب السودانيين في مصر، لكنها واجهت صعوبات عدة، في مقدمتها المصروفات التي تضاعفت جراء زيادة الإقبال عليها، وغياب الرقابة بسبب عدم تبعيتها للسفارة في القاهرة، إذ يتم ترخيصها من قبل جمعيات أهلية ومنظمات مجتمع مدني مصرية، ولا توجد رقابة عليها من وزارة التعليم في مصر، وشهادتها قد لا يتم الاعتراف بها لأن التعليم متعطل أصلا في السودان، وصولا إلى تردي الأماكن التي يتم فيها تكديس الطلاب بكميات وبلا ضوابط بيئية تحميهم، حال وقوع خطر.

مدارس مجتمعية

حظيت المدارس المجتمعية التي انتشرت في أماكن متفرقة في القاهرة ومدن أخرى بدعم مفوضية اللاجئين في مصر سابقا، ومع تزايد أعدادها واتجاه الكثيرين من السودان ومصر للتجارة في أزمة التعليم المتفاقمة لم تعد تولي اهتمامًا بها، بعد أن تميزت بقدرتها على تقديم محتوى تعليمي جيد لدعمها من منظمات عالمية، بينها منظمة الهجرة الدولية وهيئة الإغاثة الكاثوليكية لتقديم خدمات تعليمية للطلاب اللاجئين.

وحسب منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) يوجد نحو 19 مليون طفل في السودان خارج المدارس، وهي إحصائية أعلنت بعد ستة أشهر من بدء الصراع المسلح، محذرة من "كارثة لجيل بأكمله".

وأكدت ميسون عبدالرازق، وهي صاحبة مدرسة مجتمعية تدرّس المنهج السوداني في مصر، أن مؤسستها عبارة عن بناية مكونة من ثلاثة طوابق يتوزع عليها الطلاب داخل عشرة فصول تعليمية، والفصل عبارة عن غرفة مجهزة بمقاعد وسبورة للشرح وتستعين بعدد من المعلمين الذين كونوا منذ سنوات رابطة معلمي السودان في مصر، وتحصل على المناهج من خلال ذاكرة رقمية، وتقوم بطباعة الكتب للطلاب لتدريسها، لافتة إلى أن الإقبال تضاعف منذ اندلاع الحرب.

وتأسست رابطة المعلمين السودانيين بمصر عام 2015 بهدف حل المشكلات بين المعلمين والعاملين في المراكز المجتمعية وأصحابها، لأن المعلمين السودانيين لا يعملون في مصر بموجب عقود عمل رسمية، وكان لهذه الرابطة دور في المساعدة لحل مشاكل المعلمين، وبعد ذلك تشكلت رسمياً ولديها شراكات عديدة.

وأشارت ميسون في تصريحها إلى أن الفصل الواحد كان يضم عشرة طلاب فقط، والآن يستوعب نحو 30 طالبا، وهناك قوائم انتظار وأعداد كبيرة تبحث عن أماكن تقدم لهم خدمة تعليمية قبل أن يجدوا أنفسهم يعانون الأمية التعليمية.

وتقدم المدارس المجتمعية شهادات دراسية للطلاب، وهناك أمل للاعتراف بها من جانب وزارة التعليم السودانية بعد انتهاء الحرب، حيث يجد الطلاب أنفسهم في حاجة إلى التواجد في هذه المدارس بعد أن مضى عامان دراسيان في ظل الحرب.

وأكدت ميسون أن المدرسة التي أسستها تحصل على منحة مقدمة من إحدى المنظمات الدولية العاملة في مجال رعاية اللاجئين، ولذلك مصروفاتها المالية زهيدة للغاية ولا تتجاوز ألف جنيه مصري للطالب الواحد سنويًا (الدولار يساوي 47 جنيهًا)، ما أدى إلى زيادة الإقبال عليها.

ويعاني الطلاب السودانيون تكلفة مصروفات الكثير من المدارس المجتمعية التي انتشرت بكثافة في مصر عقب اندلاع الحرب، ما يشكل مأزقا جديدا للأسر التي نزحت دون أن تملك القدرة على تحمل تكاليف تعليم أبنائها.

عملية تعليمية منقوصة

قالت المتحدثة الرسمية باسم مفوضية شؤون اللاجئين في مصر كريستين بشاي في تصريحات إعلامية إن الوافدين ممن تتراوح أعمارهم بين 3 و17 سنة يشكلون 33.5 في المئة من إجمالي اللاجئين بمصر، وهم في حاجة ماسة إلى خدمات تعليمية مناسبة.

وتقدر المفوضية أعداد اللاجئين في مصر بـ570 ألف لاجئ بينهم 300 ألف سوداني، ووفق تقديرات رسمية مصرية، يتعدى عدد اللاجئين والأجانب المقيمين في مصر تسعة ملايين أجنبي، من نحو 133 دولة، وتشير التقديرات إلى أن مصر تستضيف ما يقرب من 5 ملايين سوداني، أغلبهم تواجدوا في البلاد قبل اندلاع الحرب.

وذكر محمد ختمي، وهو أحد الباحثين في الشؤون التعليمية بالسودان ويقيم حاليا في القاهرة، أن توقف العملية الدراسية في السودان من أكبر المشاكل التي تواجه الطلاب الذين لجأوا إلى مصر، ومن الصعوبة اعتماد الشهادات التي حصل عليها الطلاب من المدارس المجتمعية العام الماضي، وهي أشبه بـ"كورسات" تضمن ارتباط الطلاب بالدراسة، ويخلق غياب رقابة السفارة السودانية على هذه المدارس التي انتشرت شكوكا في الشهادات التي سلمتها تلك المدارس للطلاب.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الإقبال الكبير على المدارس المجتمعية مع غياب الرقابة عليها دفع كل مدرسة لتحديد مصروفاتها وفقًا لضوابطها، وغابت عنها مواصفات المؤسسة التعليمية، وقد يلجأ البعض لتأجير عدة غرف في بناية ووضع لافتة تقول إنها مدرسة سودانية، ولا توجد تراخيص معتمدة من وزارة التعليم في مصر أو السفارة السودانية بها، باستثناء مدارس عملت بالسودان وحصلت بالفعل على تراخيص من وزارة التعليم السودانية، وتعمل تحت مظلة السفارة في القاهرة.

ويتطلب الالتحاق بالمدارس المصرية الحصول على إقامة، وهناك الكثير من السودانيين لا يعرفون الإجراءات التي يجب اتباعها للالتحاق بالتعليم المصري الذي يعد بديلا مناسبًا مع توقف الدراسة في السودان.

كما أن المدارس الدولية في مصر التي تتيح قبول الطلاب من جميع الجنسيات لا يقدر على مصروفاتها الكثير من السودانيين الفارين من ويلات الحرب، ولذلك فهي غير مناسبة لما يقرب من 90 في المئة ممن لجأوا إلى مصر، ويبقى الخيار المتاح هو البحث عن مدارس مجتمعية تدرّس مناهج جنوب السودان ويفضلها السودانيون لانتظام الدراسة.

تواجه المدارس السودانية في مصر تحديات عدة، أبرزها امتحانات الشهادات النهائية خاصة الثانوية العامة (البكالوريا)، وفي ظل استمرار توقف الدراسة لا مجال لعقد امتحانات هذا العام للطلاب داخل السودان أو خارجه بعد تعثرها العام الماضي.

واعتبرت الحقوقية نفيسة حجر، وهي مقيمة في القاهرة، أن السودانيين الذين جاؤوا إلى مصر يعانون من أوضاع اقتصادية سيئة، ورغم التوسع في افتتاح مدارس مجتمعية لكن أسعارها مرتفعة، وتوجد مغالاة في بعض المراكز التي تحدد مصروفات تصل إلى 30 ألف جنيه مصري في السنة الواحدة، في حين أن الكثير من الأسر لديها خمسة أبناء أو ستة ولن تتمكن من توفير فرص تعليمية لجميع الأبناء، كما أن اختيار طفل دون غيره يسبب مشاكل نفسية داخل الأسرة، فيركن غالبيتها إلى أن يظل الأبناء معها ويصبحون خارج إطار التعليم، للعام الثاني على التوالي.

> أعداد كبيرة من السودانيين في مصر تبحث عن أماكن تقدم لهم خدمة تعليمية قبل أن يجدوا أنفسهم يعانون الأمية

وشددت الحقوقية حجر على أن نظام القبول في المدارس المصرية معقد للغاية، ومعظم المواطنين وصلوا إلى مصر بطرق غير شرعية ولا يحق لهم الحصول على فرصة في نظام التعليم المصري، ومفوضية اللاجئين التي من المفترض أن تسهل تقنين أوضاعهم من خلال منحهم ما يمسى بـ"كارت اللجوء الأصفر" الذي يمهد للحصول على إقامة لا تقوم بدورها بسبب الضغط الهائل عليها، إضافة إلى البيروقراطية.

وأكدت أن المفوضية تلعب دورا سلبيا لأن الكثير من الأسر التي تتقدم بطلبات للحصول على كارت الإقامة تحدد لهم مواعيد بعيدة للحصول عليه، تصل إلى ستة أشهر أو أكثر، وبالتالي سيكون الطلاب قد فوّتوا عاما دراسيا جديدا.

المدارس المصرية

يواجه الطلاب الذين التحقوا بمدارس مصرية مشكلة بسبب الكثافة المرتفعة في المدارس الحكومية، ولم يمنح اندلاع الحرب القاهرة فرصة لاستقبال أعداد هائلة.

وتمكن العديد من اللاجئين السوريين واليمنيين والفلسطينيين من تجاوز صعوبات التعليم في مصر بفعل قلة أعدادهم مقارنة بالسودانيين، وانتظام العملية التعليمية في بلدانهم، والحصول بسهولة على كروت اللجوء التي تمهد لنيل الإقامة، ومدارسهم المجتمعية معترف بها في دولهم، ما يفرض على السفارة السودانية بالقاهرة السعي للمزيد من التنسيق مع الجهات الرسمية في مصر لإيجاد آلية لتقنين عمل هذه المراكز.

وكشف مصدر مصري بوزارة التعليم المصرية لـ"العرب" أن القاهرة تبحث في الوقت الحالي عن آليات لتقنين عمل المدارس المجتمعية السودانية التي وصل عددها إلى نحو 300 مدرسة بلا رقابة عليها، وأن الاتجاه يميل لإغلاقها أو البحث عن سبل لتعمل بشكل قانوني، فالوضع الحالي من الصعوبة استمراره بهذه الطريقة.

وأكد المصدر ذاته أن الطلاب السودانيين يمكنهم التقدم للمدارس الحكومية أو الخاصة التي تقع في نطاق إقامتهم، شريطة تمتعهم بأي نوع من أنواع الإقامة الرسمية في مصر، وأرسلت وزارة التعليم تعليمات للمديريات التعليمية لتسهيل عملية قبولهم.

العلم سلاح المستقبل

أزمة التعليم تتفاقم

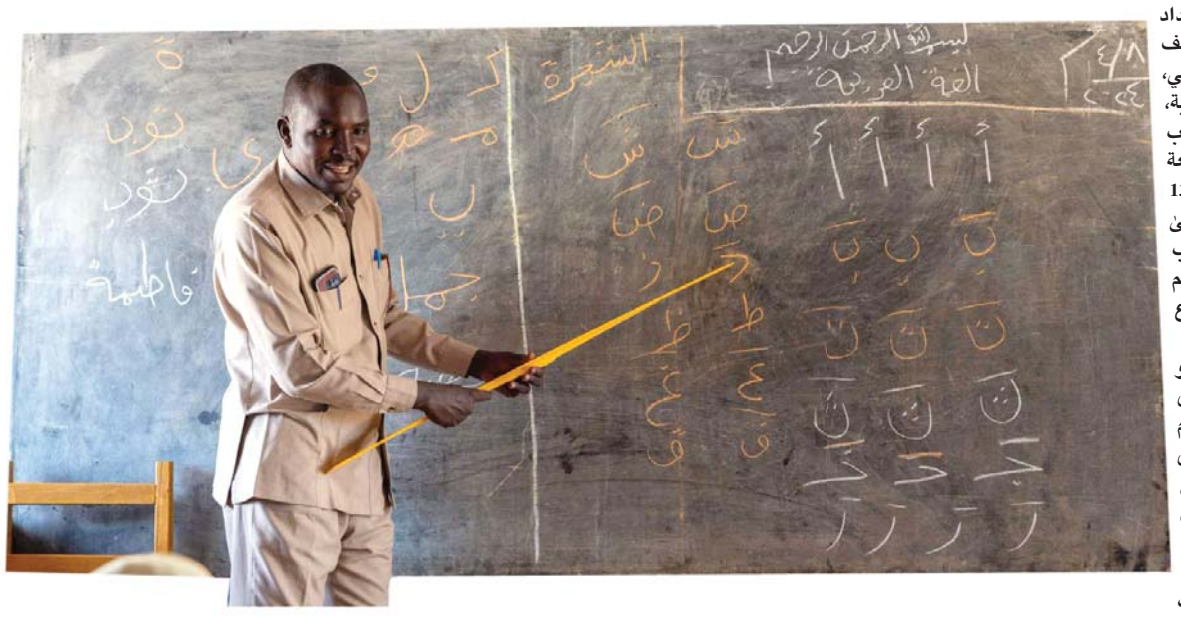

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

مونديال 2026: فلسطين تخطط لتحقيق أول تأهل إلى الدور الحاسم

● مهمة مريحة للعراق والكويت ممنوعة من الخطأ
● منتخبا السعودية وسوريا يسعيان لتأكيد التأهل رسميا

رسائل قوية

يبدأ المنتخب الفلسطيني لكرة القدم سعيه للحصول على مقعد في المرحلة المقبلة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2026 في الشارقة اليوم الخميس بمواجهة لبنان على ملعب خالد بن محمد في الإمارات قبل أن يواجه الفدائي، الذي يخوض مبارياته عادة على ملعب فيصل الحسيني في الرام بالضفة الغربية، أستراليا في الكويت.

بيروت - يكفي المنتخب الفلسطيني لكرة القدم نقطة واحدة من مواجهته مع لبنان الخميس في الدوحة، ليبلغ الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية لكأس العالم للمرّة الأولى في تاريخه. في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة التاسعة للتصفيات المزدوجة المؤهلة إلى مونديال 2026 وكأس آسيا 2027، تستهل فلسطين مباراتها على ملعب جاسم بن حمد وبرصيدها سبع نقاط، مقابل اثنتين فقط للبنان، فيما ضمنت أستراليا تأهلها للدور الثالث بأربعة انتصارات كاملة.

ويتطلّع لاعبو المدرب التونسي مكرم دبوب إلى كتابة التاريخ، في خضم الحرب الدائرة في غزّة، علما أن "الفدائي" حظيَ بدعم كبير في كأس آسيا مطلع العام في الدوحة عندما بلغ الدور الثاني للمرة الأولى.

وقال لاعب بالي يونايتد الإندونيسي محمد رشيد "نعيش ظروفا خاصة تجعل النجاح على صعيد كرة القدم أمرا صعبا، ومفرحا في ذات الوقت"، وأضاف "بالنسبة إلينا، ومع كل ما يحدث في فلسطين الآن، فإن التأهل إلى كأس العالم سيكون إنجازا كبيرا للاعبين وللبلد بأكمله".

ويعوّل دبوب على مهاجم شارلروا البلجيكي عدي الدباغ، ولاعب وسط الفيصلي الأردني مصعب البطاط ومهاجم الأهلي المصري وسام أبوعلي. وكان يمكن لمنتخب لبنان أن يكون في وضع أفضل، إلا أن التخبّط الفني في بداية التصفيات ساهم في نتائج مخيبة، بعد تعادله مع فلسطين وبنغلاديش بإشراف المدرب السابق الكرواتي نيكولا يورتشيفيتش.

ويقود "الأرز" المدرب المونتينغري ميوداراغ رادولوفيتش الذي يتحتم عليه قيادة لبنان إلى الفوز على فلسطين وبنغلاديش شرط خسارة الفلسطيني في المباراة الأخيرة ضد أستراليا، كي يضمن البطاقة الثانية من المجموعة والتأهل إلى كأس آسيا. وقال رادولوفيتش "المباراة صعبة جدا أمام منتخب فلسطيني قوي، وهذا ما لمسناه في بطولة كأس آسيا".

وأضاف المدرّب الذي أعاد الجناح المخضرم ربيع عطايا إلى التشكيلة "لكن نحن جاهزون لتقديم أفضل ما لدينا لأجل تحقيق الفوز".

ضمان التأهل

وتبحث السعودية عن ضمان تأهلها رسميا إلى الدور الثالث من تصفيات المونديال، علما أنها تستضيف كأس آسيا، إذ تحلّ على باكستان المتواضعة وهي في صدارة المجموعة السابعة (10 نقاط) بفارق ثلاث عن الأردن الباحث عن الابتعاد عن طاجيكستان (5) عندما يستقبلها في عمّان. وفيما واصلت لعنة الإصابات ضرب منتخب سوريا وحرمته جهود مدافع قادش الإسباني أيهم أوسو، والمهاجم محمود الأسود ولاعب الوسط داليهو إيراندوست، يخوض "نسور قاسيون" مباراتين هامتين مع كوريا الشمالية في لاوس ثم اليابان في هيروشيما. تملك سوريا سبع نقاط بفارق أربع عن كوريا الشمالية الثالثة، فيما ضمنت اليابان التأهل.

وتشهد المجموعة الرابعة معركة على الصدارة بين قيرغيزستان (9 نقاط) التي تستقبل ماليزيا (6) وعمان (9) التي تحل على الصين تايبيه متذيلة الترتيب دون نقاط.

بدوره يخوض منتخب الكويت مباراة حاسمة في ضيافة الهند على ملعب سولت ليك في مدينة كالكوتا، ضمن المجموعة الأولى التي حسمت قطر، بطلة آسيا، صدارتها. وما زالت الوصافة حائرة بين الهند الثانية (4)، أفغانستان (4) والكويت (3). وخاض "الأزرق" معسكرا إعداديا في بانكوك، وينتظر أن يعمل المدرب البرتغالي روي بينتو على تهيئة اللاعبين لمواجهة الجماهير الغفيرة التي ينتظر أن تدعم منتخبا محليا سبق له الفوز على مضيفته الكويت 1 – 0 في الجولة الأولى.

ويُنتظر أن يعتمد بينتو على عناصر تتمتع بالخبرة الدولية في مباراة نفذت تذاكرها وعددها 65 ألفا بعد طرحها بوقت قصير. وقال مدافع المنتخب الهندي سوبهاسيش بوس إن اللقاء ضد الكويت "فرصة ذهبية لصناعة التاريخ. لم تتمكن الهند أبدا من الوصول إلى الدور الثالث من تصفيات كأس العالم، والفوز في هذه المباراة سيضمن أيضا مكاننا في الأدوار النهائية لكأس آسيا 2027".

وكشف أن "النمور الزرقاء" يشعرون بالثقة بعد معسكر طويل خاضوه في أجواء مناخية صعبة بغية الاعتياد على ما ينتظرهم في مباراة ستكون الأخيرة لقائد المنتخب سونيل تشيتري (40 عاما في أغسطس المقبل) بعدما أعلن اعتزاله دوليا قبل فترة. "كابتن فانتاستك" هو الهداف التاريخي للهند (94 هدفا في 150 مباراة منذ ظهوره الأول ضد باكستان عام 2005)، محتلا المركز الثالث عالميا بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي على مستوى اللاعبين الذين ما زالوا ينشطون في الملاعب حاليا.

لقاء سهل

وتطمح الإمارات إلى فوز خامس في مجموعة ثامنة ضمنت تأهلها عنها، عندما تحل ضيفة على نيبال في ملعب الأمير محمد بن فهد في مدينة الدمام السعودية الذي اختارته الأخيرة ملعبا بيتيا لها. ويتقدّم "الأبيض" بفارق ثلاث نقاط عن البحرين القريبة من التأهل عندما تستقبل اليمن الثالث (3 نقاط).

واستبعد البرتغالي باولو بينتو مدرب الإمارات، المهاجم علي مبخوت (33 عاما) الهداف التاريخي لـ"الأبيض" برصيد 85 هدفا بعدما خرج من حساباته.

وتنتظر العراق مهمة مريحة في إندونيسيا، بعد أن ضمن تأهله عن المجموعة السادسة التي يتصدّرها بفارق خمس نقاط عن خصمه المقبل الذي سقط أمامه 1 – 5 في البصرة.

يحلّ ضيفا في جاكرتا على ملعب شهد تتويج "أسود الرافدين" بلقب كأس آسيا 2007. واستدعى المدرّب الإسباني خيسوس كاساس ستة لاعبين جدد، بينهم ثلاثة حراس ولاعبان من الدوريين الأسترالي والنرويجي هما محمد الطائي وماركو فرج.

> السعودية بقيادة مانشيني تبحث عن ضمان تأهلها رسميا إلى الدور الثالث من تصفيات المونديال، علما أنها تستضيف كأس آسيا

أيوب الكعبي يعتزم تجسيد تألقه القاري مع المغرب

الرباط - يسعى المهاجم المغربي أيوب الكعبي والنيجيري أديمولا لوكمان لتجسيد تألقهما في مسابقتي كونفرنس ليغ والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" في كرة القدم مع منتخبي بلديهما، في الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى مونديال 2026. وقاد الكعبي أولمبياكوس إلى أن يصبح أول فريق يوناني يتوج بلقب قاري عندما ساهم في تتويجه الأربعاء الماضي بكونفرنس ليغ بتسجيله هدف الفوز على فيورنتينا الإيطالي في الشوط الإضافي الثاني في العاصمة أثينا، هو الحادي عشر له في المسابقة القارية التي اختير أفضل لاعب فيها. وكان سجّل خمسة أهداف (هاتريك ذهابا وثنائية إيابا) في مرمى أستون فيلا الإنجليزي في نصف النهائي.

قبله بأسبوع تحديدا وفي دبلن، فرض لوكمان نفسه نجما لنهائي يوروبا ليغ وقاد فريقه أتالانتا برغامو الإيطالي إلى اللقب القاري الأوّل في تاريخه بالفوز على باير ليفركوزن بثلاثية نظيفة سجّلها بنفسه، هي الأولى في نهائي مسابقة قارية منذ 1975، وأوقف بها سلسلة من 51 مباراة دون خسارة في مختلف المسابقات لبطل ألمانيا. وتقام الجولتان في الفترة بين 5 و11 يونيو الحالي، وتشهد 52 مباراة، بينها 17 منتخبا سيلعبون على ملاعب محايدة بسبب ملاعب دون المستوى المطلوب أو تجديد الملاعب أو مشكلات أمنية.

سيفرض تألق الكعبي على مدرب أسود الأطلس وليد الركراكي منح إبراهيم دياز مشاركة رسمية أقلّه عندما يستضيف زامبيا الجمعة في أغادير ضمن منافسات المجموعة الخامسة، قبل أن يحلّ ضيفا على الكونغو على ملعب جارتها الكونغو الديمقراطية في كينشاسا. وستكون مواجهة الجمعة الأولى رسميا للمهاجم إبراهيم دياز المتوّج مع ريال مدريد الإسباني بلقب دوري أبطال أوروبا، مع المغرب بعدما شارك في وديتين في النافذة الدولية الأخيرة في مارس الماضي ضد أنغولا (1 – 0) وموريتانيا (0 – 0). ويعاني المغرب من عقم هجومي رغم تشكيلته المدجّجة بالنجوم وهم فضلا عن الكعبي، يوسف النصيري (إشبيلية الإسباني)، حكيم زياش (قلعة سراي التركي)، أمين عدلي (باير ليفركوزن) وسفيان رحيمي، هداف مسابقة دوري أبطال آسيا المتوّج بلقبها مع العين الإماراتي.

> حال لوكمان لن تختلف عن الكعبي حيث سيحاول استغلال معنوياته العالية لمساعدة نيجيريا على تصحيح مسارها

ويتصدّر المغرب المجموعة برصيد ثلاث نقاط من مباراة واحدة بفارق الأهداف أمام زامبيا والنيجر وتنزانيا التي خاضت جميعها مباراتين، فيما تحتل الكونغو المركز الأخير من دون رصيد من مباراة واحدة كون المجموعة تضم 5 منتخبات بعد انسحاب إريتريا. والتقى المغرب، رابع مونديال 2022 في قطر، مع زامبيا في دور المجموعات لنهائيات أمم أفريقيا مطلع العام الحالي في ساحل العاج وفاز بصعوبة 1 – 0 قبل أن يخرج من ثمن النهائي بخسارة مفاجئة أمام جنوب أفريقيا.

ولن تختلف حال لوكمان عن الكعبي حيث سيحاول استغلال معنوياته العالية لمساعدة نيجيريا على تصحيح مسارها. وتنتظر نيجيريا قمة ساخنة أمام ضيفتها جنوب أفريقيا في أويو في إعادة لمواجهتهما في نصف نهائي أمم أفريقيا عندما فازت بركلات الترجيح قبل أن تسقط في النهائي أمام ساحل العاج المصيفة.

وتعاقد الاتحاد النيجيري مع لاعبه الدولي السابق فينيدي جورج للإشراف على تدريب المنتخب خلفا للبرتغالي جوزيه بيسيرو، وستكون المهمة الفورية للجناح السابق لأياكس أمستردام الهولندي السابق هي الفوز في مباراتي جنوب أفريقيا الجمعة وبنين في أبيدجان لأن نيجيريا تحتل المركز الثالث في المجموعة الثالثة، بعدما سقطت في فخ التعادل أمام ليسوثو وزيمبابوي بنتيجة واحدة (1 – 1). وستفتقد نيجيريا خدمات أفضل لاعب في القارة السمراء مهاجم نابولي الإيطالي فيكتور أوسيمهن بسبب الإصابة، لكنها تملك بدلاء بارزين مع لوكمان وفيكتور بونيفايس وكيليتشي إيهيناتشو وصامويل تشوكويزي.

من المقرّر أن يمثل هداف ليفربول الإنجليزي محمد صلاح مصر للمرة الأولى منذ تعرضه لإصابة في العضلة الخلفية أمام غانا في دور المجموعات لأمم أفريقيا، والأولى بقيادة المدرب الجديد حسام حسن بعد غيابه عن قائمته الأولى في مارس الماضي بسبب عدم تعافيه. كذلك تخوض الجزائر أول اختبار حقيقي في التصفيات عندما تستضيف غينيا الخميس ضمن المجموعة السابعة في أول مباراة رسمية بقيادة مدربها الجديد السويسري فلاديمير بيتكوفيتش خليفة جمال بلماضي.

خيارات ناغلسمان تمنح الأمل لألمانيا في يورو 2024

برلين - فرض مدرب المنتخب الألماني لكرة القدم يوليان ناغلسمان خياراته القوية فأعاد الثقة ومنح الأمل لبلاده المضيفة في تحقيق النتائج المرجوة في كأس أوروبا 2024، وذلك بخروجه من الشكّ إلى الأمل في غضون بضعة أشهر من النتائج المتذبذبة بين عامي 2023 و2024.

الثلاثاء 21 نوفمبر 2023، في ملعب إرنست هابل في فيينا، تجرّعت ألمانيا خسارة قاسية بثنائية نظيفة أمام النمسا، إحدى غريميتيها الأزليتين (الأخرى هي هولندا)، قبل أقل من سبعة أشهر على استضافتها أقوى منتخبات القارة العجوز في كأس أوروبا في الفترة بين 14 يونيو و14 يوليو، مع الخوف من الفشل بعد أن عاشت في 2023 أسوأ عام لها منذ 1964 (ست هزائم في 11 مباراة ودية)! بعد إقالة هانزي فليك من منصب المدرب في سبتمبر في سابقة هي الأولى في تاريخ المنتخب الألماني، خلال معسكر تدريبي، عُيّن ناغلسمان مدرّبا لألمانيا في نهاية الشهر ذاته، بعمر 36 عاما فقط، مع عقد مبدئي حتى كأس أوروبا 2024 ومُدّد حتى كأس العالم 2026 في أبريل الماضي.

قبل وقت قصير من عيد الميلاد في برنامج على التلفزيون الألماني العام "زد. دي.أف"، قدّم المدرب السابق لباير ميونخ الخطوط العريضة للتغييرات الجذرية التي يرغب في القيام بها لاستعادة طريق الانتصارات مع ألمانيا، بطلة القارة ثلاث مرات بالتساوي مع إسبانيا. وضع على الخصوص مخططا لإعادة لاعب وسط ريال مدريد الإسباني توني كروس (34 عاما) بطل العالم 2014 والفائز للتو بلقب دوري أبطال أوروبا للمرّة السادسة في مسيرته الاحترافية، إلى تشكيلة المنتخب وإقناعه بالعدول عن اعتزاله اللعب دوليا منذ كأس أوروبا صيف 2021.

وجاء الإعلان الرسمي عن عودة كروس بلسان اللاعب نفسه بعد بضعة أسابيع، في نهاية فبراير، حتى قبل الإعلان عن تشكيلة ناغلسمان، المهندس الرئيسي لهذه العودة المذهلة. ضربة أخرى نجح فيها ناغلسمان، وهي إعادة تمركز يوزوا كيميش من لاعب وسط دفاعي إلى ظهير أيمن، وهو المركز الذي شغله لاعب بايرن ميونخ في بداية مسيرته الكروية مع النادي البافاري.

ولكن الخطوة الجريئة هي على الخصوص استبعاده العديد من الركائز الأساسية المخضرمة بينها ماتس هوملز وليون غوريتسكا لإفساح المجال أمام لاعبين جدد، وهو ما دفع ناغلسمان إلى فرض خياراته خلال النافذة الدولية في منتصف مارس، فكانت نقطة تحوّل.

وهكذا وضع فكرة واضحة للعناصر الأساسية لتشكيلته: أكّد مانويل نوير في مركز حارس المرمى الأول رغم الغياب الطويل لعملاق بايرن ميونخ (كسر في الجزء السفلي من الساق اليمنى في ديسمبر 2022)، وبنى قلب دفاعه حول أنطونيو روديغر (ريال مدريد الإسباني) وجوناثان تاه (باير ليفركوزن)، واحتفظ بلاعب وسط برشلونة الإسباني إيلكاي غوندوغان قائدا، وأشرك مستقبل كرة القدم الألمانية جمال موسيالا (بايرن ميونخ) وفلوريان فيرتس (ليفركوزن) معا في التنشيط الهجومي.

اجتازت قراراته اختبارين ناريين في وديتين كبيرتين فاز بهما في ليون ضد فرنسا 2 – 0، مع تمريرة حاسمة رائعة من كروس إلى فيرتس، وعلى أرضه ضد هولندا (2 – 1). قال المدير الرياضي للمنتخب ومهاجمه الدولي السابق رودي فولر في مقابلة مع صحيفة شبورت – بيلد "كان من المهمّ منح الناس الشعور بأننا عدنا بعد مشاركتين سيئتين في كأس العالم (خروج من الدور الأوّل في 2018 و2022)، وبأننا نستطيع تقديم كأس أوروبية جيدة"، مشيدا بخيارات ناغلسمان "الشجاعة".

وأضاف فولر الذي استلم مهمة تدريب المنتخب لفترة مؤقتة منتصف سبتمبر عقب إقالة فليك "ضد فرنسا، قدّمنا أفضل مستوى لنا منذ سنوات. الطريقة التي فزنا بها هناك تجعلني واثقا من قدرتنا على تحقيق كأس أوروبية جيدة. أنا مقتنع بأننا قادرون على الذهاب بعيدا". بعد خيبة نهائيات كأس العالم 2022 في قطر، شعر دي ماتشافت بهبوب رياح النشوة والحماس بعد هاتين المباراتين الوديتين في مارس الماضي. وأكّدت الحصة التدريبية الإعدادية الأولى في بينا أمام 15 ألف متفرج هذا الشعور.

ثقة عالية

العرب
الخميس 2024/06/06
السنة 47 العدد 13152

الورد الجوري تراث يزين أراضي الشام

الوردة الشامية، أو ما يعرف بالورد الجوري، إبداع زراعي سوري، استخرجوا منها منذ القدم العديد من الزيوت التي يفوق سعر الغرام فيها سعر الذهب، وألهمت الشعراء القصائد وتغنوا بجمالها وسحر رائحتها الذي فتن الناس في العلم.

رائحة تفوح في أصقاع الدنيا

دمشق - يقف المزارع السوري الستيني محمد جمال عباس وسط أرضه المزروعة بالوردة الشامية، يتأملها كيف غدت بعد مضي زمن كبير على زراعتها، ليحافظ عليها وتبقى متألقة وخضراء نضرة.

ويعمل عباس الملقب بأبي قصي بكل جد ونشاط بأرضه التي ورثها عن أبيه وجده، ويحاول أن يشجع الناس على زراعة الوردة الشامية في قريته المراح بريف دمشق الشمالي (الموطن الأصلي لها)، لتبقى الأرض خضراء ومعطاءة.

> منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أدرجت الوردة الشامية ضمن قائمة التراث العالمي الإنساني غير المادي

انتقلت تلك الوردة إلى العديد من المناطق في العالم بفعل قوافل الحج والحملات الصليبية على بلاد الشام، واستطاع السوريون بإبداعهم أن يستخرجوا منها العديد من المنتجات، منها الزيوت التي يفوق سعر الغرام فيها سعر الذهب.

وتحتفل المراح سنويا بالوردة الشامية عبر مهرجان سنوي يقام فيها من الخامس عشر من مايو وحتى الخامس من يونيو احتفاء بهذه الوردة التراثية التي سُجلت على لائحة التراث غير المادي لمنظمة اليونسكو، والذي يتزامن مع اليوم العالمي للحفاظ على البيئة.

وفي عام 2019، أدرجت منظمة اليونسكو الوردة الشامية ضمن قائمة التراث العالمي الإنساني غير المادي.

ويقام في قرية المراح كل عام في شهر مايو، الذي يصادف مطلع موسم جمع الورود، مهرجان وردة الشام تحت شعار "وردة الشام أثمن من الذهب وأطول عمرا من النفط".

وقال عباس لوكالة الأنباء الصينية "شينخوا"، وهو يرتدي الزي التقليدي لتلك المنطقة، إن "أهالي قريتي يزرعون الوردة الشامية لكونها نبتة لها تاريخ عريق في تلك المنطقة، وتساعد في تثبيت التربة من الانجراف، وتعطي منظرا جميلا"، مؤكدا أن الوردة الشامية تحافظ على البيئة وتنقي الجو من التلوث.

واعتبر الرجل، وهو أب لخمسة أولاد، أن الزراعة هي العمل الأساسي له، مبينا أنه ورث هذه الأرض عن أبيه وجده، وعمل على تجديد النباتات فيها لتبقى نضرة، وتعطيه موسما جيدا.

وتابع "الموسم جيد هذه السنة، وكانت الأمطار أكثر من السنوات الماضية وقمنا بري الوردة"، لافتا إلى أن "تثبيت بئر ماء في القرية لري الأراضي ساهم في تحسين موسم الوردة الشامية هذا العام وأعطى إنتاجا وفيرا".

وأشار عباس إلى أن كل الشتلات الزراعية للوردة الشامية التي تذهب إلى الخارج تأتي من قرية المراح، مضيفا "نحن مرتبطون بالأرض، ونعمل لتبقى هذه الأرض خضراء".

وحث عباس المزارعين على العمل على توسيع زراعة الوردة الشامية، لأن هناك مساحات لا تزال غير مزروعة، لافتا إلى أن أرض القرية غنية وتعطي إنتاجا وفيرا في حال تم الاهتمام بها.

وأكد أن "الوردة الشامية هي منتج وطني بالأساس من تراثنا، تراث سوريا، هذه الوردة تم إدراجها باليونسكو وهذه المنطقة هي الأم للوردة الشامية".

وأضاف "نحن نورث أبناءنا منذ الصغر هذه الأرض وحب الوردة الشامية، نحن مولعون بهذه النبتة ومرتبطون بها"، مؤكدا أن أولاده يوم العطلة من الجامعة يأتون للعمل في الأرض بغية مساعدته.

وأوضح عباس أن أولاده متمسكون بالأرض ويحاولون تعلم كيفية رعاية نبتة الوردة الشامية.

وبيّن أن إنتاج الوردة الشامية يتم تسويقه محليا عبر بيع الورد من أجل صناعة المربى أو صنع شراب الورد.

ومن جانبه، قال المهندس رائد حمزة مدير المركز الوطني للسياسات الزراعية بوزارة الزراعة السورية، إن "أي نبات أخضر هو مفيد للبيئة، والوردة الشامية أو الدمشقية هي من النباتات التي تسهم في الحفاظ على البيئة، إنها صديقة البيئة".

وأكد حمزة أن هذه الوردة بالإضافة إلى فوائدها البيئية فهي تعطي منظرا جماليا.

وأضاف "هذه الوردة غير مستهلكة للمياه، ونشجع الناس على زراعتها لعدة عوامل بيئية وجمالية وصحية".

وأشار إلى أن الوردة الشامية من الناحية الاقتصادية تشكل مصدر دخل لمن يزرعها، والخلاصات العطرية التي تخرج منها تستخدم في صناعة العطور، وهي أيضا ذات مردود مادي عال جدا.

يذكر أن يوم البيئة العالمي يتم الاحتفال به في الخامس من يونيو من كل عام، وهو احتفال عالمي للتوعية العامة وكيفية الحفاظ على نظامنا البيئي.

مصري يحصد الجائزة الدولية للبرمجة في العالم

القاهرة - حصد شاب مصري جائزة المساهمة الدولية المتميزة من أكبر مؤسسة للبرمجة في العالم خلال البطولة الدولية للبرمجة التي نظمتها الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في مدينة الأقصر.

وقالت الأكاديمية العربية للعلوم، في بيان صحفي الأربعاء، إنه تم منح جائزة المساهمة الدولية لمؤسسة للبرمجة في العالم خلال البطولة الدولية للبرمجة للشاب المصري محمد منجي في النهائيات العالمية بالأقصر.

وأشارت إلى أن مدينة الأقصر استضافت قبل أيام البطولة الدولية للبرمجة، الحدث الأكبر في العالم بمجال البرمجيات، بمشاركة 2500 متسابق من المصنفين كعباقرة في البرمجة من 111 دولة، لافتة إلى أن الشاب منجي يعد الأصغر سنا باللجنة العليا لاستضافة وتنظيم الحدث في الأقصر، ويعمل حاليا مدربا لأكثر من 500 طالب جامعي في مجال البرمجيات ويشرف على 70 فريقا يشاركون بمسابقات البرمجة المحلية والدولية .

وتمنح جائزة المساهمة الدولية المتميزة للمؤسسة الدولية للبرمجة إلى فرد أو مجموعة لعبت دورا أساسيا في نجاح النهوض بفن وعلم البرمجة التنافسية من خلال دعم مسابقة البرمجة الجماعية الدولية.

وطبقا للبيان، تتطلع الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري لاستضافة الأولمبياد الدولي للمعلوماتية لطلاب المدارس في سبتمبر المقبل بمشاركة 100 دولة للتأكيد على أهمية صناعة أجيال شابة قادرة على المنافسة في البرمجة والذكاء الاصطناعي.

إنجي المقدم محامية في «وتر حساس»

القاهرة - تستعد الممثلة المصرية إنجي المقدم لخوض أحدث أعمالها الدرامية الجديدة، والذي يحمل اسم "وتر حساس"، وتقدم فيه دور المحامية. والمسلسل مكون من 45 حلقة ومن تأليف أمين جمال وإخراج وائل فرج ومقرر بدء تصويره قريبًا، حيث يجمع المسلسل بين إنجي المقدم وصبا مبارك بعد 7 سنوات من تعاونهما في مسلسل "حكايات بنات" في جزأيه.

يذكر أن آخر أعمال النجمة إنجي المقدم مسلسل "الاختيار 2" بطولة كريم عبدالعزيز وأحمد مكي والذي تم عرضه عام 2021، وبعدها ظهرت كضيفة شرف فقط خلال مسلسل "راجعين يا هوى" مع خالد النبوي في 2022، رغم أنها كانت دائمة التواجد في الدراما على مدار السنوات الماضية.

وظهرت إنجي المقدّم ضيفةَ شرف ضمن أحداث مسلسل "حرب"، الذي عُرض في رمضان قبل الماضي، وهو من بطولة أحمد السقا، محمد فراج، وعدد من ضيوف الشرف بينهم أحمد سعيد عبدالغني وسماء إبراهيم، والعمل من تأليف هاني سرحان وإخراج أحمد نادر جلال.

والجدير بالذكر أن آخر أعمال إنجي المقدم السينمائية كان فيلم "كاملة" الذي شارك في أكثر من مهرجان، والذي يناقش قضية اجتماعية هامة؛ حيث يتحدث عن طبيبة نفسية تعاني من نظرة المجتمع لها بعد كبر سنها وتأخرها بالزواج، وتبدأ أسرتها تتدخل في حياتها بعد وفاة والدها؛ حيث تتعرض لأزمات عاطفية تجعلها تفقد الثقة في من حولها وسط أجواء مليئة بالتشويق والإثارة.

صورة الملك تشارلز الثالث على الأوراق النقدية في بريطانيا

لندن - بدأ الأربعاء التداول بالأوراق النقدية التي تحمل صورة الملك تشارلز الثالث في بريطانيا، حيث ستحل تدريجيا محل تلك التي تحمل صورة والدته الملكة الراحلة إليزابيث الثانية.

وقال بنك إنجلترا في بيان الثلاثاء إن صورة الملك تشارلز ستظهر على الأوراق النقدية الجديدة من فئات 5 و10 و20 و50 جنيهاً إسترلينياً، والتي ستبقى مشابهة بالشكل للأوراق النقدية الحالية.

وسيجري التداول بهذه الأوراق النقدية البوليمرية الجديدة – والتي حلت تدريجياً محل النقود الورقية في المملكة المتحدة منذ عام 2016 – جنباً إلى جنب مع تلك التي تحمل صورة الملكة إليزابيث الثانية.

وستتم طباعتها شيئاً فشيئاً "لاستبدال تلك القديمة"، بحسب بيان البنك المركزي الإنجليزي، من أجل "التقليل من التأثير البيئي والمالي" لتحديث العملة.

وستنضم هذه الأوراق النقدية الجديدة إلى العملات المعدنية التي تحمل صورة تشارلز الثالث، والتي دخلت التداول في ديسمبر 2022، بعد أشهر قليلة من وفاة والدته.

واعتباراً من الأربعاء، سيتمكن أفراد الجمهور أيضاً من استبدال أوراقهم النقدية القديمة بتلك التي تحمل صورة تشارلز الثالث عبر بنك إنجلترا، بحد أقصى حُدد بـ300 جنيه إسترليني للشخص الواحد.

صباح العرب

محمد أبوالفضل

الكاتب الخفي

شاع وسط الجماعة الصحافية في مصر منذ سنوات أن رئيس تحرير إحدى الصحف الكبرى كان يستعين بمن يكتب له مقالاته، إلى الدرجة التي قيل وقتها إن كتّابه أكثر من قرائه، كدليل على كثرة من يتناوبون على الكتابة له في مجالات متنوعة، وهي سخرية المقصود بها التقليل من أهمية ما كان ينشر ومعه توقيعه الرسمي.

كان من يوصف بـ"الكاتب الخفي"، أو الكتّاب من الباطن في حالة كثرتهم، محظوظا ماديا، لأنه ضمن أن يصبح قريبا من وجدان رئيس التحرير، وبالتالي الحصول على مزايا وعطايا مختلفة، على شكل منح مالية وبدل سفريات خارجية ومناصب إدارية، وكل ما يمكن أن يجعله مرتاحا في العمل والكتابة بروح معنوية عالية.

أدى وجود أكثر من كاتب إلى تعدد التخصصات وتباين في الأساليب، فهناك من يجيد الكتابة في الاقتصاد ومن يجيد فن الكتابة في السياسة، وهناك صاحب العبارات الرنانة الملتوية ومن يكتب مباشرة بغرض الوصول إلى عقل القارئ، ومن يتقن الجمل القصيرة ومن يرهقك بجمله الطويلة، وأدت ألوان الطيف الصحافية إلى عدم وجود هوية واضحة لمقالات رئيس التحرير، وكان معروفا عنه الهدوء والدقة في اختيار معاونيه.

طويت هذه الصفحة برحيله عن منصبه، لكن الفكرة لم ترحل، وتحولت إلى عادة لدى بعض رؤساء التحرير حاليا، ولم تعد محل استنكار أو سخرية أو استهجان من أحد، وربما منهم من يفتخر بالاستعانة بمن يكتب له مقالاته سرا، بحجة انشغاله بمهام أخرى جسيمة، وليس عدم قدرته على الكتابة التي يمكن أن تفيد قارئا من المفترض أن كل الصحافيين الحقيقيين يعملون عنده ويكتبون من أجله.

المشكلة أن مزاج القارئ تغير كثيرا، ويحتاج إلى من يقدم له معلومة مفيدة أو تحليلا عميقا، ولن يجذبه الرطان الذي يكتبه ظل رئيس التحرير بعد أن تحولت الكتابة لدى البعض إلى نوع من الولاء والطاعة أو "الطبيخ البايت" كما يوصف في مصر كعلامة على أنه غير طازج، حيث يفقد جزءا كبيرا من الشغف عند تناوله.

حل الذكاء الاصطناعي مشكلة ظل رئيس التحرير، إذ يستطيع كل منهم أن يستعين بـ"شات جي.بي.تي"، ويكفي أن يقوم بتحديد الفكرة والضغط على زر فيجد أمامه موضوعا يستوفي كل المعايير الشكلية في فن كتابة المقال مثلا، لكنه بلا طعم أو رائحة أو نكهة، الأمر الذي يشبه ما ينشره البعض في هذه الأيام.

أعتقد أن ظاهرة الكاتب الخفي عرفتها دول مختلفة عندما يكون هناك مسؤول سياسي أو رياضي أو فنان أو غيره ممن يريدون تدوين مذكراتهم ووضعها بين دفتي كتاب، لكن أشك في وجود دول كثيرة عرفت صحافيا في موقع رئيس تحرير يكتب له آخرون، لأن ذلك يشبه الراقصة التي ترقص من دون أن تجيد فن الرقص.

لا تعني قسوة التشبيه السابق التعميم، فقد يحتاج رئيس التحرير إلى توصيل فكرة معينة في مجال بعيد عن اهتمامه فيلجأ إلى كاتب خفي، لكن أن تصبح قاعدة ولا يفكر مرة في الكتابة بنفسه، فهذا استسهال يدل على عدم أهليته الصحافية، ومن ثم عدم قدرته على توصيل صوت صحيفته إلى القارئ.

لوحة لدافينشي تسافر إلى كازاخستان

روما - يستضيف المتحف الوطني في أستانا بكازاخستان رائعة ليوناردو دافنشي "بيلا برينسيبيسا" أو الأميرة الجميلة الأكثر غموضا والتي تعرض للجمهور للمرة الأولى في الفترة من 7 يونيو إلى 4 أغسطس.

واللوحة لنبيلة إيطالية شابة رسمها دافنشي نهاية القرن الخامس عشر وقد نفذه على ورق الرق وكان قد اختفى ثم عثر عليه وهو أحد أكثر إبداعات دافنشي غموضا وروعة. وتحظى هذه اللوحة باهتمام استثنائي من النقاد والجمهور حيث أنها لم تعرض سوى خمس مرات فقط حول العالم.